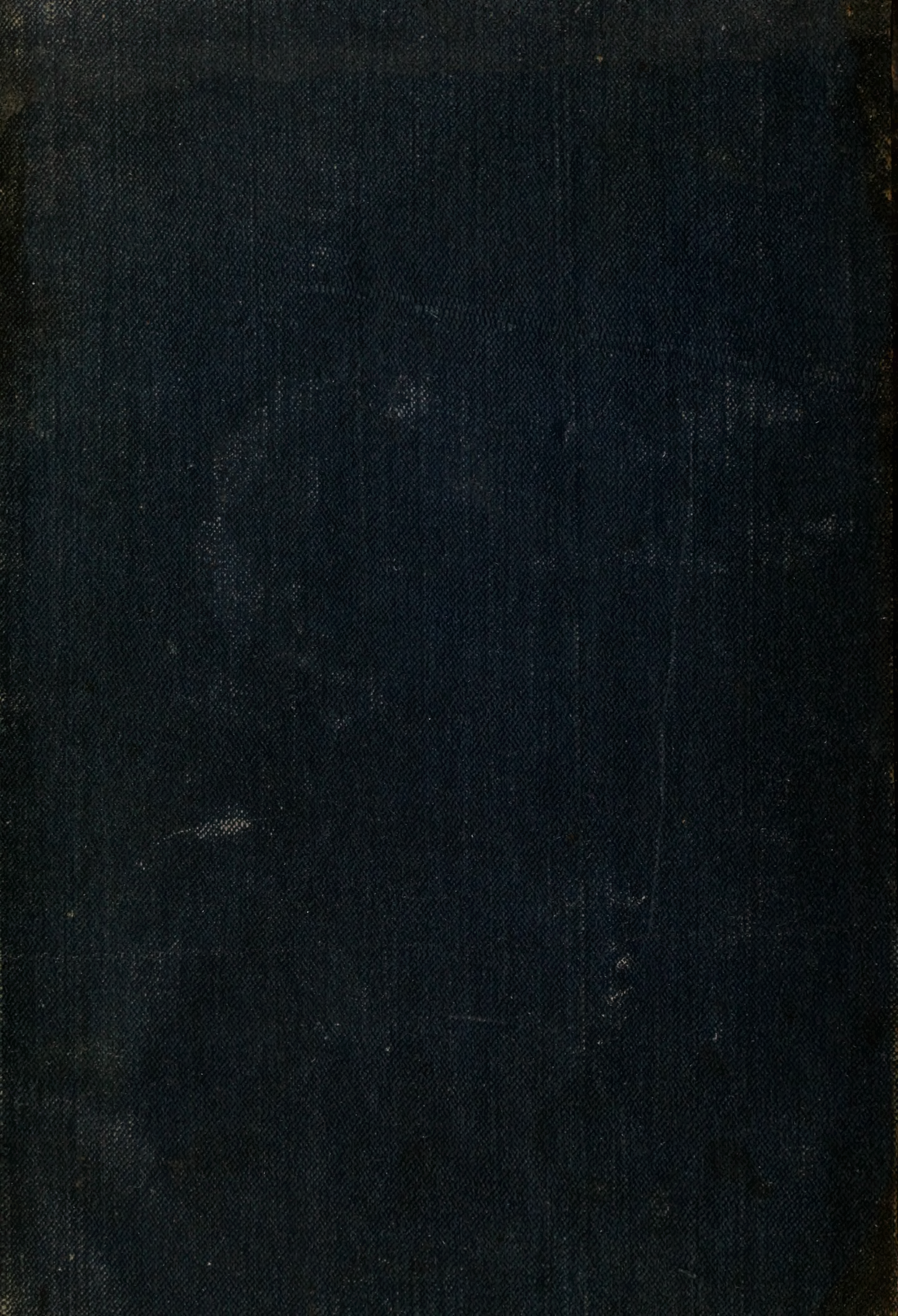
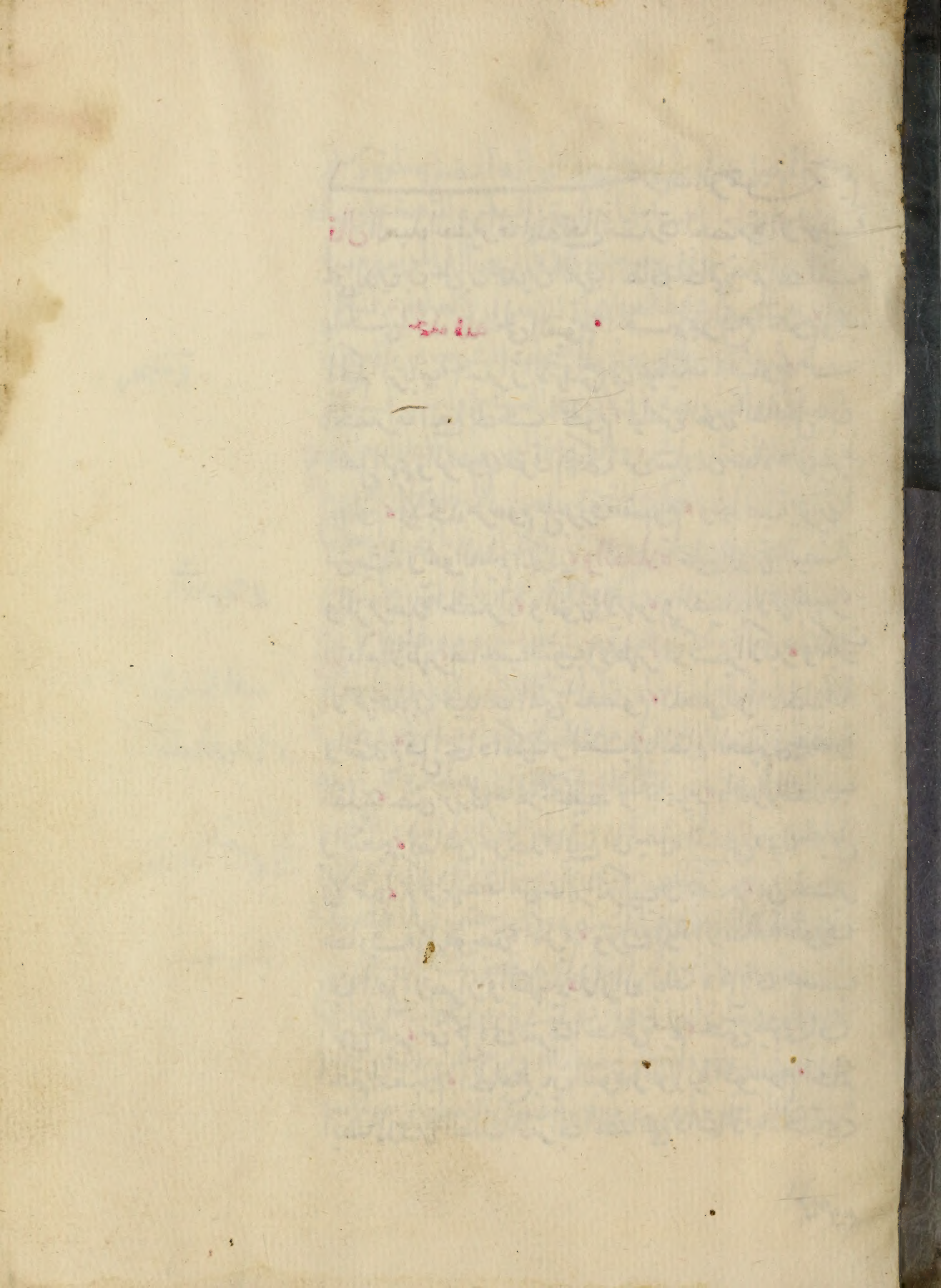






بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير الى الله تعالى مسترق الحضرة الالهية محى الدين بن على بن محمد بن العربي الطائى الحاتمى ختم الله له بالحسنى الحمد لله الحي القيوم، المقسم بمواقع النجوم، واهب الحكم الربانية اسرار الارواح فى غيابات الجسوم، من الحضرات العلى الى تحت التخوم، فياض النور الفاصل بين اهل الفهم والرسوم، مؤتى الحكمة من شاء من عباده لا بشرط معلوم، ولا بحد مرسوم بل برزق مقسوم، وخاصية يؤتيها من يشاء وهو العليم الحكيم، والصلاة على الدرة البيضاء والزبرجدة الخضراء، والنور الابهر، والضياء الازهر، الامام الاظهر، صاحب الثوب الاطهر، الاكسير الاكبر، والكبريت الاحمر محمد بن عبد الله النبى المعصوم، المعطى لواء الخلافة والتقديم قبل ايجاد الكون والتقسيم بالمقام العظيم فى حضرة القديم، حتى برز فى عالم التخطيط والتجسيم، باسرار التعذيب والتنعيم، فعاش بموجدة العلى الى اجله المسمى دون خليل ولا حميم، ثم كر راجعا من عالم التركيب والتجسيم، من غير مفارقة الى موجدة الكريم، وترك لواء الامامة شورى بين اهل الاسرار والتفهيم، فما زال يتلقاه كل ذى حسب الهى صميم، من كل ذى شرف حاطى عميم، حتى ينتهى الى الختم المعلوم، الجامع بين النبوة والولاية الموسوم، الخاتم ايضا لدورة الفلك الترابى المضاهى ذات الاب المجتبى

الالهى صح

اسم عبد المطلب

المصطفى فى نسخة

وفى نسخة التنعيم

المرحوم

المرحوم صلى الله عليه وعليهم وعلى آله افضل صلوة وسلم
اتم تسليم اما بعد فيا ذا العقل السليم والمتصف باوصاف
الكمال والتتميم، فانني وضعت هذه الرسالة الموسومة
مواقع النجوم، ومطالع اهلة الاسرار والعلوم، لكل
مسترشد فهيم، ومتبحر عليم، واصحاب الشرب من العين
الصافية والممزوجة بالكافور، والتسنيم، وليس لكل
شارب الا من شرب الهيم، فالنجوم منها للطالب الفهيم،
والاهلة للرباني الحكيم، المتحقق باسرار الاخلاق والعلوم،
فانا اتردد فيها بين غريم وعديم، قاضيا لهذا بالتحكيم، وحاكما
على الاخير بالترسيم، ولكل موقع نجم من المراتب طلوع
هلالى خاتم ومختوم، موقع شريف مفهوم وطلوع لازم
محتوم، ووضعتها رجاء بقاء لسان الصدق بالجلال والتعظيم
الى اوان انفصال الاطيار من اقفاصها واتصالها بروضة
المشاهدة ومشافهة التكليم، ووسيلة الى حضرة كل امام
عارف وعلام واقف، ذى مشهد الهى، وكشف ربانى
وصمد انى متحنث، وصديق محدث، ومالك لا يملك وهالك
لا يهلك ومحدث قديم بالمؤمنين رؤف رحيم، كما اطلعته
شمسا مشرقة، وابرزته روضة مونقة، يعمى
لوميض لمعان انوارها ويستنشق من نفحات ازهارها
من فارق اوطانه، وهجر اخوانه، ونزح عن بلاده وطلب
الحق تعالى متجردا عن عباده فاخترق الامصار، وركب

ومتبحر

متكبد

وتنسموره

البحار ونأت به الدار، وابتغى اماما يوصله اليه وحاجبا
يدخله عليه، وهيأ ذاته للقبول وكان بنفسه المرسل والرسول
فكان داعيه من قلبه، الى طلب معرفة ربه، فذلك الابن
الطاهر التقي الزاهد الفاضل السري، ابو محمد عبد الله بدر
الحبشي الحراوي اليمني، على المنهج القويم، لما وقف لي
وفقه الله وسيده توفيق الصدق يقين موقف تعليم، وسألني
ايضاح طريق من اتى الله بقلب سليم، منح الله الكل سرائر
الكتاب بفضله العظيم، وهانا اشرع في الغرض المقصود
بعد باب نقدمه في سبب هذا التاليف وبرنامجه وعلى الله
الهداية الى الصراط المستقيم باب السبب في تأليف هذا
الكتاب وبرنامجه لما شاء الحق سبحانه ان يبرز هذا الكتاب
الكريم الى وجوده ويتحف خلقه بما اختزنه لهم من لطائفه
وبركاته في خزائن جوده على يدي من شاء، من عبيده حرك
خاطري الى انضاء المطية من مرسيه الى المريه، فامتطيت الرحال
واخذت في الترحال، مرافقا اطهر عصبة واكرم فئة،
سنة خمس وتسعين وخمسمائة فلما وصلتها لاقضي امورا
املتها تلقاني رمضان المعظم بهلاله وصافحني على مسامرتي
بها الى اوان انفصاله فالقيت بها عصا التسيار واخذت
في الذكر والاستغفار وكان لي اكرم جليس واحسن
انيس فبينما انا اتبتل واتخشع في بيوت اذن الله ان ترفع
وقد اقمر هلاله، وفاز بما مضى من ايامه ولياله رجاله،

اذا رسل

وفي نسخة سعوده

بحضوره نسخة
اختاره نسخة

اتخضع نسخة

اذا رسل الي سبحانه رسول الرحمه ثم اردفه مويدا بما اوحاه
للابن التقى فى منامه فوافق المنام الالهام ونظم عقد الحكم فى هذا
الكتاب ابدع نظام وعلمت عند ذلك اننى كما ذكرته من شاء من
عباده فى ابراز هذا الكتاب وايجاده واننى الخازن على هذه
المعالم والمتحكم فى هذه المراسم فنفث فى روعى روحه
القدسى وطلع بافق سماء همتى بدره الرفيع القدسى فانبعث
الروح العقلى لتصنيفه وتوفرت دواعيه لتاليفه ونظر الروح
الفكرى فى تكييفه فرتبته ثلاث مراتب وسلك فيه انجح المذاهب
المرتبة الاولى فى العناية وهى التوفيق المرتبة الثانية فى الهداية
وهى علم التحقيق المرتبة الثالثة فى الولاية وهى العمل الموصل
الى مقام الصديق وهو الذى يرفع الكلم الطيب الى المستوى
الاعلى ولايوجد ان مالم يساعد التوفيق بسلمه الاسنى المزلف
عنده فى الاخرة والاولى وجعلت هذه المراتب تحوى على تسعة
افلاك تدور من مركز الافلاك الى مستوى الاملاك منها
ثلاثة افلاك اسلامية اولها ورابعها وسابعها وثلاثة افلاك
ايمانية ثانيها وخامسها وثامنها وثلاثة افلاك احسانية
ثالثها وسادسها وتاسعها فالثلاثة الاسلامية مواقع نجوم
البدايات ومابقى فمطالع اهلة النهايات فالاسلامية جسمانية
والايمانية نفسانية والاحسانية روحانية وجعلت بعد
كل فلك احسانى معقله الذى يتعشقه ويسكن اليه وجعلت
الهلال الاول فى كل مرتبة هلال محاق والهلال الثانى

المراهم نسخ
الرفيع وحسن نظم البديع
فوتبه نسخ
ولايقبل نسخ
بلغ

هلال ارتقاب فی جمیع الافاق ولوجود هذین المقامین
جعلت فی کل مرتبة هلالین وجعلت الفلك الخامس مشرقا
لثمانیة انوار وجعلت هذه الانوار تسبح فی ثمانیة افلاك
حسیة وغیبیة تدور فی الموقع الاسلامی من المرتبة الثالثة
ثم ختمت الکتاب بفصل شریف فیه مواقع نجوم ومطالع اهلة
توضح مقامات وترتب ادلة وعزمت ان لا اودع لغیری فیه
نثرا ولا نظما ولا اجعل لسوای علیه قضاء ولا حکما فانا
فی هذا المجموع وغیره اتلقی من الملك ما یرد به علی الملك قال
العبد ولما انتهی الکتاب وترتیب الابواب علوت اعواد التشریف
ووجهت الابن الانجب المبارك الازکی بدر الدین بالتعریف
الی اهل التبحر فی المعارف والتوفیق فی الملأین منشد انظم

نحن سر الازلی	بالوجود الابدی
اذ ورثنا خلق الطا	هر فینا الهاشمی
واعتلینا واستوینا	بالمقام القدسی
ووهبنا ما وهبنا	سر بدر الحبشی
وبعثناه رسولا	للرئیس الندسی
بکتاب رقمته	کف ذات الحکمی
بعلوم وسمتها	موقع النجم العلی
ومطالع هلالین	بافق قطبی
حرض الناس علی نیل الوجود العملی	
وزیادات التلقی	بالمقام الخلقی

ومشت

، وشت اسماء ذاتی ، فی وضیع وعلی ،
، مثل اسماء ابی بکر واسماء علی ،
، فالذی امن منهم ، لم یزل حیا بحی ،
، والذی اعرض عنهم ، لم یفز منا بشئی ،
، هکذا عزجلالی ، وبهاء قفر حی ،

فهرست الکتاب المرتبة الاولی فی توفیق العنایة الموقع الاول التوفیقی ترجمته نجم عنایة وقع بقلب الامام المدبر فی عالم الشهادة قسطا وهو الفلك الاول الاسلامی المطلع الاول الوفاقی ترجمته هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر فی عالم الجبروت والملکوت قسطا وهو الفلك الثانی الایمانی المطلع الاول الالی والالهی ترجمته هلال ارتقاب طلع بروح القطب فی برزخ الرحموت والرهبوت فمنع واعطی وهو الفلك الثالث الاحسانی یتلوه معقل انه المرتبة الثالثه فی علم الهدایة الموقع الثانی العلمی ترجمته هدایة وقع فی قلب الامام المدبر فی عالم الشهادة فاهدی وهو الفلك الرابع الاسلامی المطلع الثانی العیانی ترجمته هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر فی عالم الجبروت والملکوت فاهتدی وهو الفلك الخامس الایمانی وهذا الفلك مشرق لثمانیة انوار قدسیة وهی الشمس والهلال والقمر والبدر والکوکب الثابت والبرق والنار والسراج المطلع الثانی الالی والالهی ترجمته هلال ارتقاب طلع بروح القطب فی برزخ الرحموت

والرهبوت فاصل وهدى وهو الفلك السادس الاحسانی
يتلوه معقل انـه المرتبة الثالثة فی علم الولاية الموقع الثالث
العملی ترجمته نجم ولاية طلع بقلب الامام المدبر فی عالم
الشهادة فعنا وهو الفلك السابع الاسلامی وفی هذا الموقع
افلاك الانوار الثمانية الثابتة التی فی مطلع الهلال الايمانی
من المرتبة الثانية وهی ثمانية افلاك فلك السمع وفلك
البصر وفلك اللسان وفلك اليد وفلك البطن وفلك الفرج
وفلك الرجل وفلك القلب المطلع الثالث الخلقی ترجمته هلال
محاق طلع بنفس الامام المدبر فی عالم الجبروت والملكوت
فرهنا وهو الفلك الثامن الايمانی المطلع الثالث الألی والالهی
ترجمته هلال ارتقاب طلع بروح القطب فی برزخ الرحموت
والرهبوت فافقر واغنى وهو الفلك التاسع الاحسانی
يتلوه معقل انـه ثم يتلوه هذا المعقل الفصل الذی بـه
خاتمة الكتاب قال العبد فهذه فهرست الكتاب مرتبـة
الابواب على حسب ما يأتی ان شاء الله ومن موجد الكون
تسال التأييد والعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظيم
وحسبنا الله ونعم الوكيل فی كل موطن المرتبة الاولى فی توفيق
العناية الفلك الاول الاسلامی نجم عناية وقع بقلب الامام
المدبر فی عالم الشهادة فـطا بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد واله واصحابه وسلم شعر
، يا بدر بادر الى المنادی ، كفيت فاشكر ضر الاعادی ،

فل

قد جائك النور فاعتقله ، ولا تعرج على السواد
فمن أتاه النضار ماء ، يزهد فى الخط بالمداد
فتم بوصف الاله وانظر ، اليه فردًا على انفراد
وحصن السمع اذ تنادى ، وخلص القول اذ تنادى
والبس لمولاك ثوب فقر ، كى تحظى بالواهب الجواد
وقل اذا جئته فقيرا ، ياسيد اوده اعتمادى
اسق شراب الوصال صبا ، مازال يشكو صدى البعاد
تاه زمانا بغير قوت ، اذ لم يشاهد سوى العباد
فكن له القوت ما استمرت ، ايامه الغر باقتصاد
حتى يموت العزول صبرا ، وتنطفى جمرة المعادى
ويعجب الناس من شخيص ، يكون بعد الضلال هادى
من كان ميتا فصار حيًا ، فقد تعالى عن النفاد
ما خلع النعل غير موسى ، بشرطها عند بطن وادى
من خلعت نعله تناهت ، رتبة اقواله السداد
والبس نعليك ان من لم ، يلبس نعليه فى وهاد
فهل يساوى المحيط حالا ، من لم يرا الحق فى الرماد
فميز الحق اذ تراه ، فى مركب القدس فى الفؤاد
ورتب العلم اذ تناجى ، سرك بالسير فى الهواد
وارقبه فى وهم كل سر ، فى سائر ان اتى وباد
ولا تشتت ولا تفرق ، عند لذى حاضر وبادى
فان وهبت الرجوع فرق ، بين الحواضير والبوادى

واحذر بان تركب المهارى ، اذ يقرن العير بالجواد
لا تحجبنك الشخوص واصبر ، على مهماته الشداد
وانظر الى واهب المعانى ، وقارن العين بالفؤاد
واسند الامر فى التلقى ، له تكن صاحب استناد
ولا يغرنك قول عبدى ، فالحق فى الجمع لا ينادى
وان هذا المقام اخفى ، من علم المثل للجواد
فكنه علما وكنه حالا ، مع رايح ان اتى وغادى
وكنه وصفا ولا تكنه ، ذاتا فعين المحال بادى
ولا تكن ذا هوى وحب ، فيه قلب المحب صادى
من بات ذا لوعة محبا ، شكى لها حرقة الجواد
وانظر بعين الفراق ايضا ، فيه ترى حكمة العباد
وحكمة الجزم والتوانى ، وحكمة السلم والجلاد
فحكمة الضد لا يراها ، سوى حكيم لها وشاد
وانظر الى ضارب بعود ، صفات يبس فاناب واد
واعجب له واتخذه حالا ، تجده كالنار فى الزناد
فالماء للروح قوت علم ، والجسم للنار كالمزاد
فان مضى الماء لم تجده ، بدار دنياك بالمعاد
وان خبت ناره عناء ، فسو من مات فى المهاد
او صحت سرا ان كنت حرا ، كنت به وارى الزناد
من علم الحق علم ذوق ، لم يقرن الغى بالرشاد
فمن اتاه الحبيب كشفا ، لم يدر ما لذة الرقاد

مثل

مثل رسول الاله اذ لم ، يكن له النوم فى فؤاد
لو بلغ الزرع منتهاه ، اشتغل القوم بالحصاد
او نازل الحصن قوم حرب ، لبادر الناس بالجهاد
ناشدتك الله يا خليلى ، هل فرش الجز كالقتاد
لا والذى امرنا اليه ، ما عنده الخير كالفساد

قال من جل ثناؤه وتقدست اسمائه وما توفيقى الا بالله فاسنده سبحانه الى الاسم الجامع الذى هو المتعلق لا المتخلق وفى اسناده اليه سر شريف نشير اليه ان شاء الله فى هلال هذا النجم السعيد التوفيق ايها الابن النجيب العتيق وفقك الله مفتاح السعادة الابدية والهادى بالعبد الى سلوك الاثار النبوية والقائد له الى التخلق بالاخلاق الالهية من قام به غنم ومن فقده حرم وهو خارج عن كسب العبد وانما هو نور يضعه الله فى قلب من اصطنعه لنفسه واختصه لحضرته به تحصل النجاة وبه تنال الدرجات ومع انه سر موهوب ونور فى قلب العبد موضوع فان ارادة العبد من جهة العلم بخصائصه وحقائقه متعلقة بجود الله سبحانه فى تحصيله منه والاتصاف به قد يحصل للعبد بتلك الارادة فيتخيل انه كسبى وان دعاءه لله فيه وارادته اياه سبب فى حصوله وما علم ان تلك الارادة التى حركته لطلب التوفيق من التوفيق وانها من اثاره ولولاه لم يكن ذلك فان ارادة التوفيق من التوفيق لكن لا يشعر

لذلك اكثر الناس فاذا تقرر هذا فيكون الانسان انما يطلب
على الحقيقة كمال التوفيق من الموفق الواهب الحكيم ومعنى
كمال التوفيق استصحابه للعبد فى جميع احواله من اعتقاداته
وخواطره واسراره ومطالع انواره ومكاشفاته ومشاهداته
ومسامراته وافعاله كلها لانه يتجزئ ويتبعض فانه معنى
من المعانى القائمة بالنفس فنقصه الذى يطلق انما هو
ان يقوم بالعبد فى فعل ما من الافعال ويحرمه فى فعل اخر
وكذلك زيادته لجميع افعال العبد وقد بان علة سؤاله
فى التوفيق من الله وتبين ان التوفيق لم يكن عنده معدوما
عند سؤاله لله سبحانه وهو تفعيل من الموافقة وهو
معنى يقوم بالنفس عند طرو فعل من افعاله الصادرة
عنه على اختلافها يمنعه من المخالفة للحد المشروع
له فى ذلك الفعل لا غير فكل معنى كان حكمة هذا التوفيق
فلو وافق يا بنى حال العاصى حقه المشروع له لم يكن عاصيا
واذا انتفت الموافقة فى حال ما مشروع كانت المخالفة
لان المحل لا يعرى عن الشئ او ضده وقد يقوم بالعبد
التوفيق فى فعل ما والمخالفة فى فعل اخر فى زمان كالمصلى
فى الدار المغصوبة او كمن يتصدق وهو يغتاب او يضرب
احدا فى حال واحد واشباهه فلهذا ما سال العبد من
مولاه الاكمال التوفيق يريد استصحابه له فى جميع احواله
كلها حتى لا يكون منه مخالفة اصلا فاذا كمل التوفيق للعبد

يسمى

على

على ما ذكرناه فهو المعبر عنه بالعصمة والحفظ الالهى حفظ
الله علينا الاوقات وعصمنا من نتايج الغفلات انه جواد
بالخيرات فالتوفيق ياابنى هو العناية التى للعبد عند
الله تعالى قبل كونه المتفضل به عليه عند ايجاده اياه
وتعلق خطابه به قال تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم
صدق عند ربهم فصحت لهم هذه القدم قبل كونهم حيث
لا قبل فى علم الله تعالى خصوصية منه جل علاه لهم وهى
الرحمة التى كتبها على نفسه فلما اوجدهم فى اعيانهم بصفة
الجود وابرزهم فى الوجود تولاهم بلطفه فحققهم بحقائق
التوفيق وبين لهم الطريق الموصل اليه كما بينه لانبيائه
بواسطة ملائكته ولاوليائه بواسطة انبيائه وملائكته
بالجبلة التى اوجدهم عليها فاهتدوا على اوضح منهاج وعرجوا
على انجح معراج فما زال التوفيق يصحبهم فى كل حال ويقودهم
الى كل عمل مقرب الى الله تعالى من اعمال القلوب والنفوس
والمعاملات المتوجهة على الحواس حتى انتهى بهم فوق
الهمم وانزلهم فى حضرة الجود والكرم فغرقوا فى بحار
المنن والآلاء من نعيم جنات ومضاهاة استواء على
قدر ما اراده تعالى ان يمنحهم من نعمائه وان يهم من رحماه
فعاينوا عند ذلك تولى الحق لهم فى ذلك ولم يكونوا شيئا
مذكورا ثم استصحاب التولى لهم فى محال الدعوى تنقلهم
عنها فارادوا الشكر فمنعتهم الحقيقة فكان الشاكر هو

المشكور والذاكر هو المذكور فعجز العبد عن الثناء والحمد
مع غاية الجد فى ذلك والجهد ووقفوا فى موقف الحيرة
لما رأوا الحال فوق الثناء ثم رأوا ان الذى حصل لهم من
الثناء عليه سبحانه انما هو من عنده اثنى على نفسه
بفعله قال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فالقليل معار
عندنا وهبناه عناية منه والكثير لم نصل اليه فليس لنا
شيئ ندعيه فالمحقق شبح منجوت الا انه منجوت وصاحب
الدعوى كذلك الا انه ممقوت قال الصادق فى هذا
المقام صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك وقال الصديق رضى الله
عنه العجز عن درك الادراك ادراك ولنا فى هذا المقام
ابيات

قل لامرء رام ادراكا لخالقه، العجز عن درك الادراك ادراك
من دان بالحيرة الغراء فهو فتى، لغاية العلم بالرحمن دراك
واى شخص ابى الا تحققه، فان غايته جحد واشراك
فالعجز عن درك التحقيق شمس ضحى، جرت بها فوق جو النسك افلاك

مبادى التوفيق ومواسطه وغاياته واعلم يا بنى ان
التوفيق قائد الى كل فضيلة وهادى الى كل فضيلة منجية
وجالب كل خلق رضى يجلو البصائر ويصلح السرائر ويخلص
الضمائر ويفتح اقفال القلوب ويزيل ريونها ويخرجها
عن الكثرة ويريها اسرار وجودها ويعرفها بما تجهلها من

جلال

ن ضحى

ن صفة

ن تجهله

جلال معبود هاهو الباعث المحرك لطلب الاستقامة
والهادي الى طريق السلامة ما اتصف به عبد الا اهتدى
وهدى ولا فقده شخص الا تردى وارد نعوذ بالله
من الخلاف وله مبدء وموسط وغاية فمبدءه يعطيك
الاسلام وموسطه يعطيك الايمان وغايته يعطيك الاحسان
فالاسلام يحفظ الدماء والاموال والايمان يحفظ النفوس
من ظلم الضلال والاضلال والاحسان يحفظ الارواح
من رؤية الاغيار وبها المراقبة والحياء على الكمال
فالنفس تنعم بشهواتها في الجنان والعين تنعم بلذة مشاهدة
الرحمن والروح تنعم بحقائق الامتنان فانظر يابني ما اوصلك
اليه التوفيق فمن دعالك بالتوفيق في جميع الاحوال فما ترك
لك شيئا من الخير الا اعطاك اياه فلا ترده فمبدءه يعطيك
العلم والعمل ووسطه يطهر ذاتك من دنس الاغراض والعلل
وغايته تمنحك اسرار الوجود والازل وليس وراء الله مؤمل
يؤمل مبدءه يفنيك عن حسك ووسطه يفنيك عن نفسك
وغايته تجود عليك بشمسك مبداه يعطيك الكرامات
ووسطه يفنيك عن الصفات وغايته تنعمك بالذات مبداه
يشهدك بالجنان ووسطه يشهدك بالعيان وغايته
يشهدك بفناء الاعيان فسبحان المتفضل به والمنان
انه بعباده رحيم تقسيم التوفيق التوفيق وفقك الله على
قسمين في اصله عام وخاص فالعام هو الذي يشترك

فيه جميع الناس كافة من المسلمين وغيرهم وهو على ضربين
منه ما يوافق الحكمة ومنه ما يوافق الاغراض فالتوفيق الذى
يوافق الاغراض كرجل اى رجل كان على اى دين كان
حفر بئرا على قارعة الطريق بارض لاماء فيها فهذا قد وافق
غرض كل مار بذلك الموضع والتوفيق الذى يوافق الحكمة
كمن يقرن بين الاشياء لما يرى بينهما من المناسبة واصلها
اعطاء كل ذى حق حقه كرجل مثلاً راى شخصا يتناول
شرب الماء بالمنخل ويحاول تصفية الدقيق بالقدح فياخذ
الدقيق ويلقيه بالمنخل ويأخذ الماء ويجعله فى القدح ويقول
انما وضع هذا لهذا وهذا لهذا وهكذا فى جميع الاشياء
العلمية والعملية فهذه موافقة الحكمة والخاص هو ما يخرجك
من الظلمات الى النور وينتهى بك الى السعادة الابدية
على مراتبها وان دخلت النار وهذا ايضا عام وخاص
فالعام كالايمان بالله وبرسوله وبما جاء به والخاص كالعمل
بالعلم المشروع وهو ايضا عام وخاص فالعام كاداء
الفرائض كما قال ضمام بن ثعلبة السعدى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم حين سأله عن الواجبات فاجابه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال له هل علىّ غيرها قال لا الا ان
تطوع فقال والله لا ازيد على هذا ولا انقص ولم تكن غير
الفرائض الخمسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افلح ان صدق والخاص هو الذى يؤديك الى تصفية القلب

ونفريغه

وتفريغه والمجاهدات والرياضات وهذا الضرب ايضا
من التوفيق فيه عام وخاص فالعام هو الذى يثمر لك جميع
الاخلاق العلوية والاوصاف الربانية القدسية والخاص هو
الذى يثمر لك اسرار الخلق ومعانى التخلق وكلاهما على ضربين
عام وخاص فالعام ما اعطاك جميع ما تتخلق به واسرار لا
والخاص ما اعطاك الفناء عن ملاحظة الفناء فكل توفيق
يستصحب العبد فى حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة فهو
توفيق الوارثين العالمين وكل توفيق يصحب العبد فى بعضها
فهو منسوب لذلك البعض ومضاف لما يعطيه المقام فى مراتب
الوجود الصوفى خاصة فيقال هذا توفيق العارفين والزاهدين
والعابدين وغيرهم من ارباب المقامات وارباب السلوك تقسم
حصول التوفيق عند الموفقين على نوعين توفيق اوجده
الحق سبحانه فيك منك وتوفيق اوجده فيك على يد غيرك
فالتوفيق الذى فيك من غيرك كالاسلام الذى اعطاه
عليك ابواك وربياك عليه فكل مولود يولد على الفطرة
وابواه هما اللذان يهودانه اوينصرانه او يمجسانه كما جاء
فى الحديث او كشخص قيض الله على مدرجتك من غير
قصد منك اليه فوعظك بموعظة زجرك بها فانتبهت
من سنة الغفلة فقذف الله سبحانه لك عند انتباهك نور
التوفيق فقبلته ونظرت فى تخليص نفسك فقادك الى
الانتظام فى شمل السعداء والتوفيق الذى فيك منك هو

ان ترزق النظر اولاً فی عیوبك وذم ما انت علیه من
الافعال القبیحة وتمقیتك نفسك وتبغیض حالك فاذا
تقوی علیك هذا الخاطر وتأید نهض بك فی طریق النجاة
وسارع بك الی الخیرات علی قدر ما قدر لك ازلا وقسم لك
فی شربك واول مقامات التوفیق الاختصاصی اشتغالك
بالعلم المشروع الذی ندبك الشارع الی الاشتغال بتحصیله
وآخرها حیث یقف بك فان تمت لك المقامات حصلت
فی التوحید الموحد نفسه بنفسه الذی لا یصح معه
معقول وان نقصت لك فبعض الحضرات الوجودیه
واللطایف الجودیة فلا حیاة مع الجهل ولا مقام باب
نتایج التوفیق فی المعاملات الموقوفة الظواهر والناس
فیها علی قسمین منهم من تحصل له علی الکمال وهو القطب
المشار الیه صاحب الوقت ومنهم من تنتهی به الی حیث
قدره العلیم الحکیم فالتوفیق یا بنی اذا صح وتصحیحه بتحصیل
العلم المشروع فاذا تحصل له وصح توفیقه انتج الانابة
والانابة منتجة التوبة والتوبة تنتج الحزن والحزن ینتج
الخوف والخوف ینتج الاستیحاش من الخلق والاستیحاش ینتج
الخلوة والخلوة تنتج الفکرة والفکرة تنتج الحضور والحضور
ینتج المراقبة والمراقبة تنتج الحیاء والحیاء ینتج الادب والادب
ینتج مراعاة الحدود ومراعاة الحدود تنتج القرب والقرب
ینتج الوصال والوصال ینتج الانس والانس ینتج الادلال

والادلال

والادلال ينتج السؤال والسؤال ينتج الاجابة وتسمى جميع
هذه المقامات المعرفة فى اصطلاح بعض اصحابنا والعلم فى
اصطلاح بعضهم والسؤال على تفرق انواعه وتشترها راجع
الى المقام الذى انت به متحقق والحال فتسأل على حسب ما يلقى
فى نفسك وهذا مقام المشاهدة فمن شاهد رسما ومن شاهد
وسما ومن شاهد حيرة وعجز قد علم كل اناس مشربهم ولا
يصح شئ من هذا المقامات الا بعد تحصيل العلم الرسمى والذوقى
فالرسمى كعلوم النظر وهو ما يتعلق باصلاح العقائد وكعلوم
الخبر وهو ما يتعلق بك من الاحكام الشرعية ولا يؤخذ منها
الا الحاجة على حسب ما نذكره فى مرتبة العلم ان شاء الله
والذوقى علم نتايج المعاملات والاسرار وهو نور يقذفه
الله فى قلبك تقف به على حقايق المعانى الوجودية واسرار
الحق فى عباده والحكم المودعة فى الاشياء وهذا هو علم الحال
فانه مهما تخلق العبد باسم ما من الاسماء فشاهد حاله
يشهد له بتصحيح تخلقه او بفساده شواهد الاحوال
اعلم يا بنى انه من قام به توفيق فى امر ما من الامور المطلوبة
من السعادة وغيرها فشاهد حاله يصدق دعواه او يكذبها
وشواهد الاحوال على ضربين ضرب يقوم بذات صاحب
الدعوى وضرب يقوم بذات غيره مقارنا الدعواه وليس
ثم قسم ثالث فالمنوط بذاته كصفرة الوجل وحمرة الخجل وترك
الاعتراض على الله فى احكامه والصبر اذا نالته المصائب

فى حق من ادعى انه فى مقام الرضا بالقضاء والتسليم لمجارى
القدرية على الإطلاق والضرب الثانى النائى عن ذاته القائم
بذات غيره لتحديه بانفعال كون ما معين عنه بهمته وهو
ساكت ويكون ذلك على نوعين اما ما يجوز ان يتوصل اليه
بحيلة ما حتى يقع ذلك ولم تعلم هذه الحيلة من هذا المدعى
لقرينة حال صحت عند الشاهد له المنتقد واما ما يكون
خارجا عن مقدور البشر فهذا شواهد الاحوال محصورة
وغرضنا فى هذه الرسالة لمع لا اسهاب وتطويل وباليسير
المكمل الجهات يحصل الغرض ان شاء الله تعالى اذ التكثير
يؤدى الى الملل والسآمة والله المرشد لا رب غيره الفلك
الثانى الايمانى المطلع الاول الوفاقى مطلع هلال محاق
طلع بنفس الامام المدبر فى عالم الجبروت والملكوت طلع
نور الارواح فغطى عالم الاشباح لم يعلم الامام العلامة
واولوا الالباب والافهام ان نور صباح الموافقة تنفس
فاظهر ما كمن فيما عسعس فبموافقة مضاهاة الذاتين
على التكميل فى عالم المثل الوجودى ظهر التوفيق فى عالم المثال
الجودى والحضرات حضرتان لهما علامتان جمع وفرق
وحقيقة وحق بوجود خالق وخلق فان تعلق تجلى المثل
ببعض التضاهى كانت الموافقة فى حضرة الفرق حقيقة
وكان التوفيق فى عالم الاكفل خلقيا وان تعلق التجلى بالكلية
كانت الموافقة فى حضرة الجمع حقيقة وكان التوفيق فى

العالم

العالم الاسفل خالقيا فتوفيق الكون فرع عن موافقة العين
وتوفيق الاشباح نتيجة عن موافقة الارواح والارواح اجناد
مجندة والاجسام خشب مسندة فما تعارف منها هنالك ايتلف
هنا فتهنا وما تناكر منها هنالك اختلف هنا فتعنا فيضاف
التوفيق للابرار والموافقة لارباب الاسرار التوفيق فى المعاملات
والموافقة فى المناجات بين التوفيق والموافقة انتساب فاذا
اجتمعا كان الامر العجاب واذا افترقا وقع الحجاب اجتماعهما
على الاتصاف موقوف وافتراقهما بحسب الرياسة معروف
التوفيق مع المكاسب والموافقة مع المواهب

ان وافق النجم السعيد هلاله ، كان الوجود على ساق واحد
فان انتفى عين التواصل منهما ، نقص الوجود عن الوجود الراشد
فانظر بقلبك اين حظك منهما ، فى الجمع او فى العالم المتباعد
ما كان يصلح ان يكون ثلاثة ، شى تفرد فى مكان واحد
فارتد لنفسك مسكنا تجئ به ، انت المرود وانت عين الرائد

الفلك الثالث الاحسانى المطلع الاول الالهى مطلع هلال
ارتقاب طلع بالروح القطبى فى برزخ الرحموت والرهبوت
فمنع واعطى الم يعلم الحكيم ان الوجود قبس صباح تنفس ليل
عسعس عقل واحساس مشكاة ونبراس اسرج بالطف
كاس فى مجلس ديماس اشرقت الحواس برزجاذبها الكناس
فى حدايق الانفاس بايمانهم اكواس ايناس بشمائلهم اقباس
ابلاس لكل مارد جساس ومتطلع حساس شرب الحمير

خناس

الخضر

والياس والندماء الاكياس بادر منهم يعفور كالغصن
المياس بيده قضيب آس ضرب به على الراس هل من
اس او مشفق مواس اجتليت الاكياس افرع احسن
لباس افتتن الناس غار الحراس انف الجلاس ماعليكم
من باس فما انا بالمغفل عن الناس ياضارب الاسداس
في الاخماس خف الخناس فالرهامه وسواس ثم اخذ
يقرا القرطاس ليقيم القسطاس قال انظروا الى عرش ربكم
فلكا شحونا بناسه محفوظا بحراسه قرن ملكه بخناسه
والرهامه بوسواسه وجحيمه بحضرة قدسه وعذاب
وحشته بنعيم انسه تنفس العارف فاجراه في بحر الارادة
هما ولطمته امواج احوال عاشقه فكادت تبسه با
سطت كتايب ثناياه الخرس على العرب الفصحاء والفرس
فاقسم بالخنس الجوار الكنس انه لمعقل اهل دارس
وظاهر طامس مهدته ارباب النواميس ونشرت فيه
اذناب الطواويس وحدت به العيس واوسقة الرحمن
بالجوهر النفيس من كل صيغة تعريه وصنعة لبوس
فمؤخره معقول ومقدمه محسوس فهو يسبح في بحر
القدس الى انقضاء السبعة والسدس وهنالك تنبعث
النفوس ويؤتى بالمعقول والمحسوس وتبقى الحالة على
اولها بين رهين حبيس وامين عروس فسبحان من طوى
خلقه بين اخوف عابس ومدبر سؤس شعر



انظر الى العرش على مائه ، سفينة تجرى باسمائه

واعجب له من مركب دائر ، قد أودع الخلق باحشائه

يسبح فى بحر بلا ساحل ، فى حندس الغيب وظلمائه

وموجه أحوال عشاقه ، وريحه انفاس ابنائه

فلو تراه بالورى سائرا ، من الف الخط الى يائه

ويرجع العود على بدئه ، ولانهايات لا بدائه

يكور الصبح على ليله ، وصبحه يفنى بامسائه

فانظر الى الحكمة سيارة ، فى وسط الفلك وارجائه

ومن اتى يرغب فى شانه ، يقعد فى الدنيا بسيائه

حتى يرى فى نفسه فلكه ، وصنعة الله بانشائه

والنور والظلمة هى عندنا ، اذ لا نرى اشكال عليائه

ان لم تصدق فاتركن موجه ، اوفاغرق فى نفسك عن ماله

حتى ترى الفلك وقد لوحت ، الواحه وافتر عن دائه

معقل انه الم يعلم الحكيم، ان حقيقة هذا المعقل الكريم، الصدق دمع جار، ولهيب اوار، من عاشق ذى اعذار، كذوب غدار، يشكو انتزاح الدار، وبعد المزار، والمحب اذا ما اشتاق زوار، متى اقتفى الآثار، متى عطل العشار، متى امتطى القفار، ولجّ البحار، متى جاب الامصار، متى آلى ان لا يبقى له قرار، حتى يصل الديار بالديار، هيهات لعبت به الاعصار، فاشتغل بملاعبة الابكار، واستنشاق نفحات الازهار، ولذة الاستمار،

وتغاريد الاطيار، وترجيع القيان بالاوتار، عن مراعاة كواكب
الاسحار، عميت الابصار، ضل وحار، شكى الضرار، اهل هلال
الافطار، كانه شطر اسوار، شرق استنار، صنعة حكيم وصبغة
جبار، فلك دوار، هلال ابدار وسرار، التقيا بمعاقد
الازرار، ماء ونار، وما التقيا الا لامر كبار، تشاجرت الاغيار،
اضرمت للحرب نار، بدار بدار، لطلب الاثار، اشرعت شفار
سيوف عوار، من كل ماضي الغرار، طورا باليمين وطورا
باليسار، شد الاثار، حل البوار، بساحة الكفار، بئس
عقبى الدار، وقع الصلح على الدينار، عن ذلة وصغار، اشرق
الايمان وانار، وانحلت عقد الاصرار، اصطحب الاسد والحوار،
صار الزائر لا يستوحش منه الخوار، حفظ حق الجار، تخلق
المحسن بالايثار، صارت سيئات المقربين حسنات الابرار، نعم
القرار بخير دار، في انقياء اخيار، قعد في نادي التذكار،
سردت نوادر واخبار، قام خطيب من ال سيار، لا يشق
له غبار، دعا باسرار، اماء واحرار، اين النظار، واهل
الاعتبار، متى كان الابدار، لاحت الانوار، اذهبت ظلم
الاغيار، والاغيار محل العثار، ومتى كان السرار، بدت
الاسرار، والاسرار تمحو الاثار، محك ومعيار، على النفوس
والابشار، فهي رفيعة المنار، مشرفة بالعشي والابكار،
عبد مختار، استعمل الاذكار، فساقت الافكار، بين مقيم
وسيار نا طال الانتظار، فوهب الاخبار، فنزل بسراجين

منحوتة

ضحوة النهار، فوقع الانكار، رفعت الاستار، طلع بدر التسليم فانار، اذعن الكل لهلال الاستبشار، ورسول الملك الجبار شعر

، يا هلال الدياجي لح بالنهار ، فلقد كنت نزهة الابصار ،
، انت محو وانت للعين بدر ، بتجليك فى الضياء والمعار ،
، فاذا ما بدى هلال المعانى ، طالعا من حديقة الاسرار ،
، قل له بالتواضع المتعالى ، لا بنفس الدعاوى والانكار ،
، يا هلالا بين الجوانح سار ، لا تفارق حنادس الاغيار ،
، كن عبيدا لقمرها ومليكا ، بعد محو بنيا تكم فى السرار ،
، حكمة قد تحير الخلق فيها ، وسراجان اسرجا بنهار ،
، عجبا فى سناهما كيف لاحا ، وسنا الشمس مذهب الانوار ،
، كل نور فى كل قلب معار ، ما عدا قلب وارث مختار ،
، فاشكر الله يا اخى على ما ، وهبته نتايج الافكار ،

المرتبة الثانية فى علم الهداية الفلك الرابع الاسلامى

الموقع الثانى العلمى نجم هداية وقع بقلب الامام المدبر فى عالم الشهادة فاهدى تعالى من غمرنا بنعماه وحبانا برحماه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط اخبر عباده سبحانه وتعالى بشرف العلم حيث وصف به نفسه فينبغى لك ايها الابن الموفق السعيد ان تعتقد فيه الشرف التام وليس فى الصفات اعم منه تعلقا لتعلقه بالواجبات والجائزات والمستحيلات وغيره من الصفات ليس كذلك واعلم ان الشرف الذى للعلم شرفان من حيث ذاته ومن حيث معلومه فالذى له من

حيث ذاته كونه يوصلك الى حقيقة الشئ على ما هو عليه
ويزيل عنك اضداده اذا قام بك كالجهل بذلك المعلوم والظن
والشك والغفلة وما ضاده والذى له من حيث معلومه فمعلومه
يكسبه ذلك الشرف فكما ان بعض المعلومات اشرف من بعض
كذلك بعض العلوم اشرف من بعض وفرق كبير بين من قام
به العلم باوصاف الحق تعالى وافعاله وبين من قام به العلم
بان زيدا فى الدار وخالدا فى السوق فكما انه ليس بين
المعلومين مناسبة فى الشرف كذلك العلمان فهذا هو الشرف
الطارئ على العلم من المعلوم ثم ان الله سبحانه وتعالى مدح
من قامت به صفة العلم واثنى عليه ووصف بها عباده كما
وصف نفسه فى غير ما موضع من الكتاب العزيز كقوله
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فاخبر
تعالى ان العلماء هم الموحدون على الحقيقة والتوحيد اشرف
مقام ينتهى اليه وليس وراءه مقام الا التثنية او التشبيه او
التعطيل فمن زلت قدمه عن صراط التوحيد رسما او حالا
وقع فى الشرك فمن زلت قدمه فى الرسمى فهو مؤبد الشقاء
لا يخرج من النار ابدا لا بشفاعة ولا بغيرها ومن زلت قدمه
فى الحال فهو صاحب غفلة يمحوها الذكر وما شاكله فان
الاصل باق يرجى ان يجبر فرعه بيمن الله تعالى وعنايته
ليس الفرع كذلك وكقوله ايضا جل ثناؤه فى صاحب
موسى عليهما السلام وعلمناه من لدنا علما وهو علم الالهام

فالعالم

فالعالم ايضا صاحب الهام واسرار وكقوله تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء فالعالم صاحب الخشية وكقوله تعالى
وما يعقلها الا العالمون فالعالم صاحب الفهم عن الله العالم بحكم
ايات الله وتفاصيلها وكقوله تعالى والراسخون في العلم فالعالم
هو الراسخ الثابت الذى لا تزيله الشبهة ولا تزلزله الشكوك
لتحققه بما شاهده من الحقايق بالعلم وكقوله تعالى اولم يكن
لهم اية ان يعلمه علماء بنى اسرايل فالعلماء هم الذين علموا الكاينات
قبل وجودها واخبروا بها قبل حصول اعيانها وهى الصفة
الشريفة التى امر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
بالزيادة منها فقال تعالى وقل رب زدنى علما ولم يقل له ذلك
فى غيره من الصفات وانما كثرنا بهذا فى العلم لان فى زماننا
قوما لا يحصى عددهم غلب عليهم الجهل بمقام العلم
ولعبت بهم الاهواء حتى قالوا ان العلم حجاب ولقد
صدقوا فى ذلك لو اعتقدوه اى والله حجاب عظيم يحجب
القلب عن الغفلة والجهل واضداده فما اشرفها
من صفة حبانا الله تعالى بالحظ الوافر منها وكيف
لا يفرح بهذه الصفة ويهجر من اجلها الكونان
ولها شرفان كبيران عظيمان الشرف الواحد ان
الله سبحانه وصف بها نفسه والشرف الاخر انه
مدح بها اهل خاصته من انبيائه وملائكته ثم من
علينا سبحانه ولم يزل مانا بان جعلنا ورثة انبيائه فيها

فقال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء فلاى شئ
ياقوم ننتقل من اسم سمانا الله تعالى به ونبيه الى غيره
ونرجحه عليه ونقول فيه عارف وغير ذلك والله
ما ذلك الا من المخالفة التى فى طبع النفس حتى لا توافق
الله تعالى فيما سماها به ورضيت ان تقول فيه
عارف ولا تقول عالم نعوذ بالله من حرمان المخالفة
ولو لم يكن فى المعرفة من النقص عن درجة العلم
فى اللسان العربى الا انها تعطيك العلم لشئ واحد فلا
تحصل لك سوى فائدة واحدة لانها تتعدى الى
مفعول واحد والعلم يعطيك فائدتين لتعديه الى
مفعولين ثم انظر فى قوله تعالى لا تعلمونهم الله
يعلمهم لما ناب العلم هنا مناب المعرفة وجعل
بدلا منها تعدى الى مفعول واحد فلحقه الحرمان بالنيابة
وان العلم والمعرفة فى الحد والحقيقة على السواء
من كشف الشئ على ما هو عليه فما لنا لا نبقى على
ما سمانا به الحق تعالى ولا نخالف بل والله اقول ان
هذا القايل باطلاق المعرفة فى الموضع الذى يجب فيه
اطلاق العلم بلزوم الادب الالهى انه لو تحقق فى الورث
النبوى ما سمى ذلك المقام الا علما ولا سمى صاحبه الا عالما
كما فعل سهل ابن عبد الله حين قال لا يكون العبد
بالله عارفا الا كان به عالما ولا يكون به عالما الا

كان

كان رحمة للخلق ثم قال بعد هذا والسماء رحمة للارض وبطن الارض
رحمة لظهرها والاخرة رحمة للدنيا والعلماء رحمة للجهال والكبار
رحمة للصغار والنبي عليه الصلاة والسلام رحمة للخلق والله عز وجل
رحيم بخلقه فتامل وفقك الله اين جعل سهل العالم ونبي اي
مقام انزله وبمن شبهه فالحمد لله الذى وفقنا بالاطلاع على
ما طالعه هذا الامام وهو حجة الله على الصوفية المحققين كذا
ذكر ابو القاسم الجنيد في كلام له يقول فيه ان سليمان عليه السلام
حجة الله على الملوك وايوب عليه السلام حجة الله على اهل البلاء
وذكر الانبياء عليهم السلام وجعلهم حجة على اصناف المدعين
كما تقدم ثم قال بعد ذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم حجة على
الفقراء قال وسهل ابن عبد الله حجة على المحققين فهذه شهادة
الجنيد الذى قال فيه الامام ابو القاسم القشيري في رسالته في
ذكر الشيوخ حين ذكره فقال والجنيد هو سيد الطائفه وابو القاسم
القشيري من ائمة القوم ايضا فالحمد لله على الموافقه وانما قال
سهل في كلامه الذى ذكرنا لا يكون العبد بالله عارفا اذ كان
الجارى على السنة القوم فاعطاه ما تواطئوا عليه ان يذكر ما
ذكروه حتى يفهم عنه واعطاه الادب الالهي والمقام ان لا يسميه
الا عالما وخرج ابو طالب في القوت عن سهل رضي الله عنهما قال
ابو طالب قال عالمنا للعالم ثلاثة علوم يريد سهلا رحمه الله تعالى
علم ظاهر يبذله لاهل الظاهر وعلم باطن لا يسع اظهاره
الا لاهله وعلم هو سر بين العالم وبين الله هو حقيقة ايمانه

لا يظهره لاهل الظاهر ولا لاهل الباطن فانظر كيف اطلق سهل
عليه اسم العالم وعلى ذلك العلم ولم يقل العارف ولا المعرفه
للادب الذى ذكرناه انفا فانما نقص غيره عن ذلك المقام الشريف
ولم تتعلق همته الا بشئ واحد اما بربه واما بنفسه اعطاه
المقام بذاته ان يسمى نفسه عارفا فان الكمال على الحقيقة
انما هو فيمن شاهد نفسه وربه وهو المعبر عنه ببقاء الرسم
عند القوم وبه يقول النهرجورى وغيره فمن شاهد ربه
عريا عن مشاهدة نفسه حالا كما قال بعضهم فهو عار عن
الفائدة صاحب نقص فان الحق اذ ذاك يكون هو الذى
يشاهد نفسه بنفسه وكذلك كان فاية فائدة اتى بها
هذا الفانى عن نفسه على زعمه المشاهد لربه حالا المدعى
فى مشاهدة لا يصح وجودها اصلا حالا كما يقول بعضهم
للحال الذى يدخله فيها وانما هو تلبيس فى المقام التبس
عليه فى مشاهدة ربه ببقاء الرسم حالا وفناؤه عن رسمه
علما بتولى الحق له فى تلك المشاهدة فتخيل الفناء حالا فى الرسم
بل تلك الحالة التى ادعاها حالة النائم الذى قد استغرق
النوم حسه ونفسه فلا هو مع الحس ولا مع الخيال
كذلك مدعى هذا المقام لا هو مع نفسه ولا مع ربه وانما
هو كهذا النائم الذى نصبناه مثالا للتقريب عليك فاذا
استيقظ هذا النائم قيل له لقد فاتك علم كثير طرأ بعدك

فى عالم

فی عالم الحس فما حصل لك فی عالم الخیال فیقول ما رایت شیئا
فیقال لهذا الشخص لقد خسرت الوقت فلا معنا ولا مع نفسك
وهذه حالة مدعی هذه المشاهدة التی لا تصح وما نطق بها
والله اعلم الا صاحب قیاس فاسد علی طریق القوم رضی الله عنهم
او من التبس علیه العلم بالحال فان ای بفائدة فی مشاهدته لم تكن
عنده وانكر بقاء الرسم بالحال فهذا غیر عارف بفناء الرسم صحیح
المشاهدة التبس علیه العلم بالحال فهذا صاحب نقص كما
تبین وكذلك الثانی ایضا من شاهد نفسه ولم یشاهد ربه
فهو مشرك صاحب دعوی وغفلة نعوذ بالله من هذین المقامین
والكامل علی التحقیق الذی هو كامل لا یوجد غیره الا مجازا من شاهد
ربه علما وحالا وشاهد نفسه حالا لا علما فان المعلوم المشار الیه
هنا معدوم اصلا والی هذا المقام اشار ابو العباس القاسم ابن
القاسم السیاری بقوله ما التذ عاقل بمشاهدة قط لان
مشاهدة الحق فناء لیس فیها لذة الا انه قوی علی صاحب هذه
المشاهدة مشاهدة العلم علی مشاهدة الحال وان حصلا فی
مقام واحد وهذا الشیخ یقول ببقاء الرسم بدلیل قوله ما التذ
عاقل وهذا هو بقاء الرسم فان قلنا فیه وشاهد نفسه حالا وعلما
كما قلنا فی مشاهدته ربه فانما یتعلق هنا بمعلوم معدوم غیر موجود
راسا فاذا تقرر هذا وقد تبین انه الحق فهو صاحب فائدتین
فائدة المعاینة وفائدة اللذة والمعرفة التی تحصل له عند
المعاینة ببقاء الرسم فی المشاهدة وصاحب فائدتین هو العالم
لتعلق العلم كما قلنا بالمفعولین ومن لم یتحقق بهذا المقام فهو
العارف ذو الفائدة الواحدة من هاتین الفائدتین اللتین للعالم

كما تقدم فلو صحت الموافقة مع الحق كما ذكرناه في نجم العناية المتقدم
لصح التوفيق في عالم الشهادة وكنا نقول بفضل العلم على
المعرفة والعالم على العارف تنبيه الكلام الذي ذكرناه
عن سهل رضي الله عنه حكاه القاضي الزاهد ابو عبد الله الحسين
ابن موسى السلمي النيسابوري في ايضاح الطريق في اصول اهل
التحقيق المسمين بالملامية له والكلام الذي ذكرناه عن
الجنيد في سهل مذكور في كتاب منتخب الاسرار في صفة الصديقين
والابرار والكلام الذي ذكرناه عن ابي العباس السياري مذكور
في رسالة ابي القاسم القشيري تاييد وسلطان ومما يؤيد ما
ذكرناه في حق العارف انه دون العالم الصديق لو شرح الله
صدره من فضله على العالم وتادب مع الحق تعالى اذ هم اهل
الادب معه بشرط الحضور ان الله تعالى ما سمى عارفا الا من
كان حظه من الاحوال البكاء ومن المقامات الايمان بالسماع
لا بالعيان ومن الاعمال الرغبة اليه سبحانه والطمع في اللحوق
بالصالحين وان يكتب مع الشاهدين فقال تعالى واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
ولم يقل علموا فوصفهم بالمعرفة يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع
القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار
فاخبر الله تعالى ان سماعهم من الكتاب الكبير لا من انفسهم
وهنا اشارة يفهمها اصحابنا ثم قال فاثابهم ولا شك ان

الصديقية

الصديقية درجة فوق هاتين الصفتين اللتين طلب العارف ان يلحق
بهما فهود ونهما وقد سمي عارفا وقال تعالى فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبين والصديقين والشهداء والصالحين فانظر الى هذه الدرجات
ثم لتعلم ان الشهداء الذين رغب العارف ان يلحق بهم هم العاملون
على الاجر وتحصيل النور وان الله تعالى قد برأ الصديقين من
الاعواض وطلب الثواب اذ لم يقم بنفوسهم ذلك لعلمهم ان افعالهم
ليست لهم عيانا فلم تجد لهم ان يطلبوا عوضا بل هم العبيد على
الحقيقة والاجراء اجانب قال عز وجل والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون ولم يذكر لهم عوضا على عملهم اذ لم تقم لهم به خاطر
اصلا لتبريهم من الدعوى ثم قال والشهداء عند ربهم لهم اجرهم
ونورهم وهم الرجال الذين رغب العارف ان يلحق بهم ويرسم
في ديوانهم وقد جعلهم الله تعالى في حضرة الربوبية ولم يشترط في ايمان
الصديقين السماع كما فعل بالعارفين حكمة منه سبحانه لنا ان نتعلم
الادب وكيف ترتب الوجود حتى ينزل كل موجود منزلته واين
تقتضيه مرتبته ونقتصر على الاسم الذي سماه به الحق وعرفه
فيه فعلم الاسماء عظيم وفيه يظهر ادب اهل الطريق مع الله تعالى
وبه صح الشرف لابينا ادم عليه السلام فلو قال ادم صلى الله عليه وسلم
يسمي البغل حمارا مثلا اصطلاحا مني لان اباه الحمار لم يكن يقف عند
ما علمه الله فصاحب الادب المراعي حرمة الحضرة الالهية يقف عندها
ويمشي معها فاذا رمت له شيئا لم يعرفه باسمه حينئذ له ان يصطلح
مع نفسه في تسميته بما يقارب معناه ان كان حكيما ثم انظر بعين
البصيرة ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن جعل العارف
حيث جعله الحق وقال من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يقل

علم فلم نزله عن حضرة الربوبية ولا عن نفسه التي هي صاحبة الجنة كما
قال وفيها ما تشتهيه الانفس فالعارف صاحب الشهوة المحمودة
تربية بين يدى العالم الصديق فتادب يا غافلا عن ملاحظة
الحقايق معذرة اعتذر بها عن اصحابنا في تسميتهم صاحب المقام
الذى ذكرناه انفا عارفا ولم نسميه عالما كما قررناه وهو كان
الاولى والاسد من كل وجه ولا عذر لمن تحقق بالمقام المذكور
في حيدته عن اسم العالم الى العارف فان الحكم يتوجه عليه في دعواه
بلسان قل الله ثم ذرهم ويمشى حاله على الادب الالهى كما يعطيه
المقام ولكن غلبت عليهم رضى الله عنهم الغيرة على طريق الله لما راوا
انه قد شاع في العالم انه يسمى عالما من كان عنده علم ما من العلوم
وان كان قد اكب على الشهوات وتورط في الشبهات بل في المحرمات
واثر القليل على الكثير قل متاع الدنيا قليل وهو عالم بهذا فعمر دنياه
وخرب اخرته فهذا شخص تناقض فعاله اقواله وهو من الثلاثة
الذين تسعر بهم النار قبل كل احد كما صح في الحديث الصحيح
خرجه مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ثم انه ان تاب ورجع فان
النفس مالكة له وحاكمة عليه فغاية مجاهدته ان يقنع
بحظها دنى من الجنة على انه ليس ثمة من دنى ومع هذا كله
يطلق عليه اسم العالم فراوا رضى الله عنهم ان المقام العالى الذى
حصل لهم ولسادتهم كان اولى باسم العلم وصاحبه بالعالم
كما سماه الحق فادركتهم الغيرة ان يشاركه البطال في اسم
واحد فلا يتميز المقام ولا يقدرون على ازالته من البطال
لاشاعته في الناس فلا يتمكن لهم ذلك فاداهم الامر الى تسمية
المقام معرفة وصاحبه عارفا اذ العلم والمعرفة في الحد

والحقيقة

والحقيقة على السواء ففرقوا بين المقامين بهذا القدر فاجتمعنا
والحمد لله في المعنى واختلفنا في اللفظ اذ هذا الطريق لا يتصور
فيه خلاف في المعنى اصلا فاذا وجد فانما هو راجع الى الالفاظ خاصة
ولكنه في حقهم بالاضافة لمن اثر تسمية الله على اصطلاحهم
وقت غفلة مر عليهم لغلبة الغيرة عليهم فيرجى لهم بقصدهم
تنزيه المقام وغيرتهم ان يحصل لهم ما حصل لاهل الحضور منا
والحمد لله المنعم المتفضل هداية
حد هذا العلم وحقيقته المطلقة معرفة الشئ على ما هو
عليه به والمقيدة العمل به وهو الذي يعطيك السعادة
الابدية ولا تخالف فيه وكل من ادعى علما من غير عمل به
فدعواه كاذبة ان تعلق به خطاب للعمل واذا تحقق ما اردناه
واشرنا اليه فلنقل من شاء ما شاء وكل حجة تناقض
ما اشرنا اليه فداحضة وعلى قايلها توبة من الله ومغفرة
والله غفور رحيم واعلم ان العلم نور من انوار الله تعالى
يقذفه في قلب من اراده من عباده قال تعالى او من كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وهو العلم
وهو معنى قايم بنفس العبد يطلعه على حقايق الاشياء
وهو للبصيرة كنور الشمس للبصر مثلا بل اتم واشرف
وللعلماء فيه ثلاثة اقوال منهم من قال باتحاده ومنهم
من قال بتوحيده ومنهم من قال بتعداده لكل معلوم علم وانه
لا يتعلق اصلا الا بمعلوم واحد يعنون العلم الحادث
ومنهم من قال على الاطلاق ومنهم من قال يتعلق بمعلومين
وثلاثة وتعداده على نوعين يتعدد بتعدد المعلومات

ويتعدد بالزمان وهذا لا يحتاج اليه في هذا الكتاب فلنقبض
العنان وننظر في العلوم التي تقود نا الى السعادة الابدية

باب ما يحتاج اليه من العلوم المرتبطة بالسعادة الابدية في دار السلام

اجناس العلوم كثيرة منها علم النظر وعلم الخبر وعلم النبات
وعلم الحيوان وعلم الرصد الى غير ذلك من العلوم ولكل جنس
من هذه العلوم وامثالها فصول تقومها وفصول تقسمها
فلننظر ما نحتاج اليه اليه في نفسنا مما تقترن به سعادتنا
فناخذه ونشتغل به ونترك ما لا نحتاج اليه احتياجا
ضروريا مخافة فوت الوقت حتى تكون الاوقات لنا ان شاء
الله تعالى والذي نحتاج اليه من فصول هذه الاجناس فصلان
فصل يدخل تحت جنس النظر وهو علم الكلام ونوع اخر يدخل
تحت جنس الخبر وهو الشرع والمعلومات الداخلة تحت
هذين النوعين التي نحتاج اليها في تحصيل السعادة ثمانية
الواجب[1] والجائز[2] والمستحيل[3] والذات[4] والصفات[5]
والافعال[6] وعلم السعادة[7] وعلم الشقاوة[8] فهذه
الثمانية واجب طلبها على كل طالب نجاة نفسه وعلم السعادة
والشقاوة موقوف على معرفة ثمانية اشياء ايضا منها خمسة
احكام وهي الواجب والمحظور والمندوب والمكروه والمباح
واصول هذه الاحكام ثلاثة لا بد من معرفتها الكتاب والسنة
المتواترة والاجماع ومعرفة هذه الاشياء لا بد منها والناس
في تحصيلها على مرتبتين عالم ومقلد لعالم فاذا علمها الطالب
وصح نظره فيها توجهت عليه وظائف التكليف فاختصت من

الانسان

الانسان ثمانية اعضاء العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب والعلم بتكليفات هذه الاعضاء هو العلم بالاعمال القائدة الى السعادة اذا عمل بها على حد ما نذكره في نجم الولاية عقيب هذا النجم وهذه العلوم يا بني وفقك الله وشرح صدرك هي الانوار التي قال الله سبحانه فيمن علمها فهو على نور من ربه وقال فيها جل اسمه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وقال عليه السلام مخبرا عن ربه بشر المشايين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة وهذه الانوار لها ثمانية اصناف ولكل نور رجال وهم ثمانية ظلم فاصحاب الشهوات في هذه الظلمات تائهون كما قال تعالى ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون واصحاب الحضور والعناية في الانوار يسعون فهم على نور من ربهم وطائفة اخرى وهم اهل التخليط تارة مع النور وتارة مع الظلمة وهم المعترفون بالذنوب واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيا عسى الله ان يتوب عليهم شعر

هزم النور عسكر الاسحار ... فاتى الليل طالبا للنهار

فمضى هاربا فرار خداع ... والتوى راجعا على الاسحار

مثل ما يلتوي الثمار انكسارا ... ويول الرجوع للنوار

وهذه الانوار تسبح في ثمانية افلاك ولها ثمان حركات وثمانية مشارق وثمانية مغارب وثمانية مواسط حيث نقطة الاستواء وتقابلها نقطة الحضيض فالقابها الشمس[١] والهلال[٢] والقمر[٣] والبدر[٤] والكوكب[٥] الثابت والبرق[٦] والسراج[٧] والنار[٨] ورجالها ومقاماتها ثمانية

ويتعدد بالزمان وهذا لا يحتاج اليه في هذا الكتاب فلنقبض
العنان وننظر في العلوم التي تقود نا الى السعادة الابدية

باب ما يحتاج اليه من العلوم المرتبطة بالسعادة الابدية في دار السلام

اجناس العلوم كثيرة منها علم النظر وعلم الخبر وعلم النبات
وعلم الحيوان وعلم الرصد الى غير ذلك من العلوم ولكل جنس
من هذه العلوم وامثالها فصول تقومها وفصول تقسمها
فلننظر ما نحتاج اليه اليه في نفسنا مما تقترن به سعادتنا
فناخذه ونشتغل به ونترك ما لا نحتاج اليه احتياجا
ضروريا مخافة فوت الوقت حتى تكون الاوقات لنا ان شاء
الله تعالى والذي نحتاج اليه من فصول هذه الاجناس فصلان
فصل يدخل تحت جنس النظر وهو علم الكلام ونوع اخر يدخل
تحت جنس الخبر وهو الشرع والمعلومات الداخلة تحت
هذين النوعين التي نحتاج اليها في تحصيل السعادة ثمانية
الواجب[1] والجائز[2] والمستحيل[3] والذات[4] والصفات[5]
والافعال[6] وعلم السعادة[7] وعلم الشقاوة[8] فهذه
الثمانية واجب طلبها على كل طالب نجاة نفسه وعلم السعادة
والشقاوة موقوف على معرفة ثمانية اشياء ايضا منها خمسة
احكام وهي الواجب والمحظور والمندوب والمكروه والمباح
واصول هذه الاحكام ثلاثة لا بد من معرفتها الكتاب والسنة
المتواترة والاجماع ومعرفة هذه الاشياء لا بد منها والناس
في تحصيلها على مرتبتين عالم ومقلد لعالم فاذا علمها الطالب
وصح نظره فيها توجهت عليه وظائف التكليف فاختصت من

الانسان

الانسان ثمانية اعضاء العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب والعلم بتكليفات هذه الاعضاء هو العلم بالاعمال القائدة الى السعادة اذا عمل بها على حد ما نذكره في نجم الولاية عقيب هذا النجم وهذه العلوم يا بني وفقك الله وشرح صدرك هي الانوار التي قال الله سبحانه فيمن علمها انه على نور من ربه وقال فيها جعل اسمه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وقال عليه السلام مخبرا عن ربه بشر المشايين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة وهذه الانوار لها ثمانية اصناف ولكل نور رجال وهم ثمانية ظلم فاصحاب الشهوات في هذه الظلمات تائهون كما قال تعالى ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون واصحاب الحضور والعناية في الانوار ينعمون فهم على نور من ربهم وطائفة اخرى وهم اهل التخليط تارة مع النور وتارة مع الظلمة وهم المعترفون بالذنوب واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيا عسى الله ان يتوب عليهم شعر

هزم النور عسكر الاسحار ، فاتى الليل طالبا للنهار ،
فمضى هاربا فرار خداع ، والتوى راجعا على الاسحار ،
مثل ما يلتوي الثمار انكسارا ، ويول الرجوع للنوار ،

وهذه الانوار تسبح في ثمانية افلاك ولها ثمان حركات وثمانية مشارق وثمانية مغارب وثمانية مواسط حيث نقطة الاستواء وتقابلها نقطة الحضيض فالقابها الشمس ، والهلال والقمر ، والبدر ، والكوكب الثابت ، والبرق ، والسراج ، والنار ، ورجالها ومقاماتها ثمانية

فالنور الشمسي لاهل المعرفة والهلالي لاهل المراقبة والقمري لاهل
الاعتبار والبدري لاهل المسامرة والكوكبي لاهل المراعاة
والسراجي لاهل الخلوات والناري لاهل المجاهدات والبرقي
لاهل العلم اهل الاختصاص الجامعين للمقامات وهم اهل
الذات وهو ارفع الانوار واعلاها وهو لمح يخطر للعالم لا
يثبت لقوته فانه مهلك لكن فائدته عظيمة لمجيء رعد
الهيبة بجده وامطار الاسرار هذا اذا تجلى هيبته فان تجلى
جمالا فهو الخلب فهولاء هم رجال هذه الانوار واحوالهم
واما مقاماتها فثمانية واعني بمقاماتها مدلولاتها التي هذه
الانوار دلايل عليها فمدلول البدر الدنيا الكبرى ومدلول
الكوكب الثابت الدنيا الصغرى ومدلول السراج الجنة الكبرى
ومدلول النار الجنة الصغرى ومدلول القمر جهنم الكبرى
ومدلول الهلال جهنم الصغرى ومدلول الشمس صفات
المعنى ومدلول البرق صفات النفس والكبرى من هذه في العالم
الانساني والصغرى في العالم الكبير فانظر وتحقق وظلمات
هذه الانوار ثمانية فنور الشمس يزيل ظلمة النفس ونور
الهلال يزيل ظلمة الشك ونور القمر يزيل ظلمة الغفلة ونور
البدر يزيل ظلمة الخيانة ونور الكوكب يزيل ظلمة الجهل
والشبهة ونور السراج يزيل ظلمة الوسوسة ونور
النار يزيل ظلمة الرعونة والكون ونور البرق يزيل ظلمة
التنزيه واسرار هذه الانوار كثيرة لو ذكرناها اخرجنا
عن المقصود من الاختصار وهذا النور البرقي يغشي
البصائر ويرمي صاحبه في بحار العجز والحيرة لا يدرك بقياس

ولا

ولا يحصل بمثال ولا يرتقم فى الخيال هو السر الذى منعنا عن
كشفه وهو المانع نفسه لفردانيته فى الوجود وتقديسه
عن القياس والتشبيه فلا يقوى احد على التعبير عنه اصلا
لنقص الالفاظ عن هذا المعنى ان تليق به لعدم اجتماع اثنين
على معرفة المعنى الذى يليق به وانه متى اخذ رسما بخسيس
قياس او مثال بعيد عن المقصد كان وبالا على صاحبه وناقض
ما كان فى نفسه من التنزيه له وصار الوهم عليه مسلطا
بالتقدير فان تعطش المريد لنيل هذا السر الموهوب الحاصل
بالذوق لارباب القلوب الذى لا تستقل بادراكه العقول
اذ لا توحيد كامل مع معقول طلب الطريق الموصل اليه وهو
التخلق السماوى والوصف الربانى حتى يفنى عن كل كائن وغير
كائن وحينئذ بالحرى ان يذوق ان يذوق اذا بدت له
منه لايحة اوتنسم منه رايحه على قدر محوه واثباته
وفنائه وبقائه وما يريده الواهب فيلتذ اذ ذاك فى نفسه
كذايق العسل مع عدم حساسة الذوق فهو ناظر فى ذات
العسل غير عارف بمعناه وحده فهل يتساويان فى اللذة ابدا
ولو سودت له القراطيس اقيسة وامثلة ما التذ ابدا لذة
الذائق له فكم بين رجلين فى مشاهدة العيان مشتركين
وفاز احدهما بلذة حقائق الامتنان فازوا وخسر
المبطلون والله ما سبق مقصر مجد ابدا فما اشرف
الانسان من حيث هو مجمع الموجودات ومحل المضاهات
ومراة المومن فى الذات والصفات وما اوضعه حيث
عمى عن معاينة ما اخفى له من قرة اعين يا اسفاه

اذا فاز بلذة وجوده سواه **معرفة افلاك الانوار الثمانية على الكمال** اعلم يا بني وفقك الله توفيق المختصين بنور البرق الذاتي ان هذه الانوار السماوية والاقمار العلوية الروحانية افلاكا من جنسها على انواعها تسبح فيها ما دامت هذه الهيئة الانسانية الفلكية فنور المجاهدة يسبح في فلك معرفة عيوب النفس ودورانه من المغرب الى المشرق ونور الخلوات يسبح في فلك اتقاء الافات ودورانه من المشرق الى المغرب اذ لو انفرد من الاغيار لم يحتج الى خلوة وهي ظاهر الكون فلهذا كان دورانها من المشرق الى المغرب وعلى الظاهر والباطن ننظر دوران هذه الافلاك فاصل حركات هذه الافلاك من المغرب الى المشرق واحكامها في الوجود من المشرق الى المغرب ولما كان الباعث على المجاهدة في ظاهر الكون المراد اهتمام القلب لحسرة السباق شرع في تضمير الجواد العتيق وترييض الصعب الفنيق حتى يحوز قصب السبق في ميدان الحق ولهذا كان دورانه من المغرب الى المشرق ونور المراعاة يسبح في فلك ترتيب المعاملات ودورانه من المشرق الى المغرب ونور المراقبة يسبح في فلك محافظة الحدود ودورانه من المشرق الى المغرب ونور الاعتبار يسبح في فلك موازين الاعمال ودورانه من الشرق الى الغرب ونور المسامرة يسبح في فلك التدبير ودورانه من المشرق الى المغرب ونور المعرفة يسبح في فلك المشاهدة ودورانه من المغرب الى المشرق ومن هذه الافلاك ما لها دورتان مختلفتان في اوقات واما

النور

النور الذاتي الذي هو نور العلم فانه يسبح في فلك التوحيد وليس له مشرق
ولا مغرب وهو اصل مادة الانوار كما قال تعالى توقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية لكن يظهر نوره للذايق له المعاين المحقق ونتيجة
اتحاد الاشياء وفناؤا تكون عنده بالعلم والحال على حسب ما تقتضيه
الحقيقة حتى يكون التوحيد موحدا ولا شي معه كما كان وكالذي هو
ومثاله طلوع الشمس من مغربها حسا ما وهذا اعطيناه من انوار
الحس البرق لسرعة زواله فيعود الغرب شرقا فتشرق الجهات ولا
يبقى مغرب واذا انتفى الغرب انتفى ضده من حيث هو شرق لا من
حيث ذاته هكذا المشاهدة في الفناء من حيث امر ما لا من
حيث الذات ولما كانت ابواب التوبة تغلق عند ذلك ولا ينفع عمل
كذلك الذايق لهذه الحقيقة تذهب رسمه وتزول تكليفه وتفنى
ذاته اذ حقيقة المقام تعطي ذلك فاذا رد لعالمه تكون بالتبليغ على
اي وجه كان صار حاله في حضرة التفريق متحركا وحقيقته
هناك ساكنة كشفا وعلما كما هي رسما وحكما

معرفة حركات هذه الافلاك الروحانية

اعلم يا بني ان لهذه الافلاك حركات وهي دورانها الذي
ذكرناه وينبغي لك ان تعرفها تضع كل حركة على فلكها اذا
تخلقت بها والله الموفق اعلم حركة فلك معرفة عيوب النفس
المسارعة الى الخيرات وحركة فلك اتقاء الافات المسابقة الى
مجالس العلماء وحركة فلك ترتيب المعاملات المبادرة الى معرفة
الاوقات وحركة فلك محافظة الحدود المحاراة الى الوفاء بالعهود
وحركة فلك موازين الاعمال الانتهاض الى محاسبة النفس
وحركة فلك التدبير الاستعداد الى التلاوة بتفريغ الخواطر

وحركة فلك المعرفة دوام الاخلاص واما حركة فلك النور العلمي
الذاتي فسكون دائم ولكن ليس السكون الذي هو ضد الحركة
بل سكون تنزيه وتقديس فان اضيف اليه يوما ما حركة على
جهة ما في حق من جهل الحقيقة فتكون حركة افاضة ورحمة
وغفران ووهب كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا
وهل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وينزل
ربنا الى السماء الدنيا واشباه ذلك معرفة مشارق
هذه الانوار ومواسطها في الاستواء والحضيض
ومغاربها اعلم يا بني تبناك الاختصاص
الالهي والاجتباء الاعتنائي ان لهذه الانوار كما ذكرنا
مشرقا ومغربا وموسطا وهي نقطة الاستواء ونقطة
الحضيض تقابلها في دورة الفلك مغربا فمشرق نور المجاهدة
النحول وموسطاه الصمت ومغربه الخرس ومشرق نور
الخلوات الاطراق في المحافل وموسطاه الفرح بالانفصال
عنها ومغربه الانس في كل الاحوال ومشرق نور المراعاة
الابتهال في الدعاء وموسطاه الاجابة الى الاجابة ومغربه
الادب ومشرق نور المراقبة امساك الجوارح عن المحارم
وموسطاه امساك النفس عن المباحات ومغربه امساك القلب
عن طوارق الغفلة والكون غفلة فافهم ومشرق نور الاعتزال
السياحة في البلدان وموسطاه الهروب الى الاكام ومغربه
الوجود في اي موضع كان ومشرق نور المسامرة البصل في في
التهجد وموسطاه الالتذاذ بسماعه اياك ومغربه تلاوته
عليك ومشرق نور المعرفة الفناء وموسطاه البقاء ومغربه


الحكمة

الحكمة ومشرق نور العلم الولاية وموسطاه النبوة ومغربه الرسالة

الفلك الخامس الايماني المطلع الثاني العياني

هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت والملكوت فاهتدى الم يعلم الشيخ الامام انه لما اجتمعت الانوار في نادى المساجلة واخذوا في المناضله وانصبت الجمع والقى السمع اخبرا ولو المعاينة والفهم انه ما طاش لاحدهم سهم الا الحمد لله اصاب القرطاس واقام العدل في افتخاره والقسطاس واول من قام الشمس فاظهر ما في النفس صعدت الشمس على منبر القدس وقالت شمس شرقت النفس انارت الحس في الليالى الدنس تعالت عن الجنس تجلت في حضرة الانس انكرها الانس لما وقع اللبس فحبست باضيق حبس قيدت باليوم والامس كثف اللمس جاء نداء الهمس يدخل اكرم بعل باطهر عرس في بيت القدس كفرت العرب وامنت الفرس اذهم الفصحاء الخرس الله اعلم حيث يجعل رسالاته من الخمس ثم انشدت شعر

شمس الهوى في النفوس لاحت ۝ فاشرقت عندها القلوب
الحب اشهى الى حما ۝ يقوله العارف اللبيب
ياحب مولاى لاتولى ۝ عني فالعيش لايطيب
لاانس يصفو للقلب الا ۝ اذا تجلى له الحبيب

ثم نزلت وصعد الهلال على منبر الوصال وقال هلال هل فازال شبه الاتصال بالمتعال برهان الانفصال فظهر المثل في المثال كالال اواللال فيما يعطيه الخيال وصال وتحكم وطال وتكلم فاطال كلام عال عذب زلال سحر حلال السابقة والمال سيان عند الرجال لاتنال

الاصفياء الاحوال، ونتائج زكي الاعمال، وعلي الاعراف رجال، في ميدان القتال، يوم تداعي نزال، عند الظهيرة والزوال، فالتزم يا بطال، مقارعة الابطال، ولا تشتغل بالمحال، ان اردت ان تكون من اهل الوصال ثم انشد وقال،

اهل الهلال بشهر الصيام، وشهر الزكاة وشهر القيام،
فصام الحكيم عن اسم الصفات، وفطرنا تابدار السلام،
وقال انا الحق فاستمتعوا، بنور التجلي وحسن الكلام،
تعالي الهلال باوصافه، علي بدره الفرد عند التمام،
لما كان قابلها من ورا، فصار الورا قدام القدام،
فهذا لعمرك خمر حلال، ودن صفا ما عليه فدام،
فدام لنا ولهم حظهم، كما دام ذا الدور هذا الدوام،
هنيئا لمن دار هذا له، ودام عليه الهدى واستقام،

ثم نزل وصعد القمر علي المنبر الازهر وقال قمر طل فنور، وتكلم فسحر، فنظم ونثر، الجواهر والدرر، انا السر الاكبر، والبرزخ الاظهر، صاحب المقام الازهر، والنور الابهر، الله اكبر، سبحاني لا اكثر، نظر الناظر فاعتبر، حما لا قد بهر، وجلا لا قد غمر، كل من شاهد ونظر، حمن تكشف او تستر، العلم سر القدر، والمعرفة نتيجة الفكر، نفس تقبر، وروح تزهر، وسر يقهر، حمل الكل قمر، علي ذات الواح ودسر، فالتقي الماء بالعين علي امر قد قدر، فهي تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر، جسم غبر، لما قبر، روح تبهر، يبكي درر، علي الغرر، جاء الخبر، عند السحر، ما تنتظر، يا روح سر للمقصود، آن السفر عن البشر، حيث الشرر، عش في نهر، علي سرر، يوم اغر،

طل

طل نثر على الزهر لا ينتظر من قال شر ان الاشر اذا بطر يصلى سقر ثم انشد

قمر شاهد الغيوب عيانا ∗ بين جسم وبين روح دفين
وحباه الاله منذ بعلم ∗ لم ينله بعد المطاع المكين
غيرة فانعموا بما لاح فيكم ∗ من سناه البهيج عند السكون
يا امينا ابدى لنا كل ستر ∗ لست عندى من بعدها بالامين
هذه نقمة على من قراها ∗ يجعل العقل لا يدين بدين
حسبنا الله لا الهلال ولا البدر ولا الشمس ما بدت للعيون

ثم نزل وصعد البدر على المنبر النذر وقال بدر بدا فى الصدر قال انا الجليل القدر والبيت التبر الندر ذو الرداء الغمر لست بنكس ولا غمر قربنى فاسود الشهر قابلنى كانت الليالى الغر اضاءت لى الكثبان العفر تحدثت الاعراب فى الليالى القمر يمنى اليمن ويسارى اليسر انا قائد الزهر صاحب المد والجزر امددت النهر كان الكثر على انه النزر توالى البر صحبنى الكبر سر الستر قلت انا الغمر اعطيت الصبر اعترفت بالفقر قبل العذر جاء البشر صحوت من السكر صارت العتمة كالظهر قمت بالشكر بقية العمر الى من له الخلق والامر

ثم انشد

البدر فى المحق لا يجاريه ∗ وفى تناهيه لا يجد
ضح له النور بعد محو ∗ ثم اليه يعود بعد
سرائر سرها ثلث ∗ رب مليك والله فرد
فى المحق صح له فاثنت ∗ عليه لما اتاها يعد
جاد بها فى التمام ربا ∗ ثلاثة طهن عبد

ثم نزل وصعد الكوكب على المنبر المركب وقال كوكب طلع ولم
يتنكب، عن طريق المذهب، توسط المركب، ذهب في كل مذهب
ابقى من ابقى واذهب من اذهب، تولع بذات ربق اشنب، من
جاذر الربرب، انصب قلبه واتعب، قلب يقلب، دمع
يسكب، يستئل ورغب، في تقضي لبانات الفواد المعذب،
قيل له تطيب، في كل مشرب، وحينئذ تقرب، والا فشرق
اوغرب، تحير في المطلب، بين يقرب او يغرب، قال طراز مذهب
جزع لم يثقب، قرطاس لم يكتب، عجب لمن يتعجب، وقع الترجيح
كذب، رمته الشهب بين جد ولعب، نطقت بتعسنه الكتب
لما لم يترتب، صب كذب، خاف الريب، كذب حين انتحب،
حنق وغضب لما عتب، برز في ثوابه القشب، اتاها
بجميع القرب، وقف موقف سلب، سال الاقالة من
العطب، نظم وخطب، ضب رغب، اعترف بالنقص
والكذب، من آل العرب، هام في العرب، جاء يرتقب، حل
عليه بما طلب، خرج اليه منتقب، وقص ولا ترطب، اوجز
ولا تسهب، دعيت فاجب، تسلم بما يجب، اضمم اليك
جناحك من الرهب، فذانك برهانان من ربك يا كوكب فاقترب.

كوكب قال بتنزيه نفسه، فرماه العجب في سجن رمسه
طلعت حكمة موارة ليلا، لحياه فاودت بنفسه
فشكى الكوكب وجدا وشوقا، لسناها عند ابناء جنسه
قيل يا حكمة هذا محب، جاءكم برغب وصلا بخمسه
قبضتها ذات في حلاها، بخوبا ربها وحطت بقدسه
ودعته فاتاها مجيبا، يا محبا يشتهينا لنفسه

اشكر

اشكر الله على كل حال ، وابتن لبالك هذا بعرسه

ثم نزل وصعد النار على منبر الانوار وقال نار احرقت الاغيار ، ومحقت الآثار ، وخرقت الاستار ، اظهرت الابكار ، كشفت الاسرار ، لاهل البصائر والابصار ، سر في الاوار ، لا يعرفه الا الدمع المدرار ، لولا النار ما تعذب عاشق بنار ، ولا تنعم بقرب مزار ، ولا باتصال ديار ، ولا بكى الاطلال ، ولا اندرس الآثار ، وحب اسرار هذه الانوار ، فانها محل الاسرار ، فانوار التجلي لا تصح مع الاغيار ، الا للمحبين الكبار ، النار تضرم في قلبي وفي كبدي ، شوقا الى نور ذات الواحد الصمد

فجد على بنور الذات منفردا ، حتى اغيب عن التوحيد للاحد

جاد الاله به في الحال فارتسمت ، حقيقة غيبت قلبي عن الجسد

فصرت اشهده في كل نازلة ، عناية منه في الادنى وفي البعد

ثم نزل وصعد السراج على منبر الابتهاج وقال سراج هدى ذا اعوجاج ، استضاء به التاج ، سلك الفجاج ، في ظلم الليل الداج ، كان لي اقوم معراج ، الى مقام الابتهاج ، اعطي الاكليل والتاج ، وقيل اسكن في قصر الامشاج ، حتى تعلم حكمة الازدواج ، ولطف ذات الكاس بالابتهاج ، واغسله بماء الثجاج ، حتى يمتزج صفاء السراج ، بصفاء الزجاج ، فاذا حسن المزاج ، صح النتاج ، ولاحت انوار الاختلاج ، وكان لصباح الحكمة ابتلاج ، بالمقام المكرم المحمدي المناج

سرج العلم اسرجت باهواء ، لمراد بليلة الاسراء

اسرجتها عند العشاء لديه ، طالعات كواكب الانواء

فاهتدى كل سالك بسناها ، من مقام الثرى الى الاستواء

صح

ثم لما توحدوا واستقلوا ردا علاهم الى الاهتدا

هكذا حكمة المهيمن فينا بين دان وبين قاص وناء

وصعد البرق على منبر الصدق وقال برق لمع فى جو المفرق سلطانه المحق يليه الصعق ان ومض فى الصدق اظهر الرتق وان ومض فى النطق اظهر الفتق يتردد فى الخلق بين غرب وشرق وحقيقة وحق وهو سر ذاتية الحق خادم الانواء بالملك والرق يزيل الرتق ويذهب العشق ويجود بالعتق فهو حلية الانوار حائز قصب السبق ثم انشد

لمع البرق علينا عشاء وكمثل الصباح رد المساء

وسطا باسم الحكيم واخفى زمن الصيف وابدى الشتاء

اسواد ارض وصحو سما وبك هبهات ليسنا سواء

انما الحق ان ترى الارض ارضا وكذا تبصر السماء سماء

مثل ما تبصر الخريف خريفا وكذا الحر يعطش الحرباء

زرع الحكمة فى ارض قوم وكساها من سناها البهاء

الفلك السادس الاحسانى

المطلع الثالث الالهى

مطلع هلال ارتقاء طلع بروح الامام المدبر فى برزخ الرحموت والرهبوت فاضل وهدى ليت شعرى هل صرح الحكيم فى بستان مشاهدته بحمامتين مطوقتين تجاوبتا فى سورة المثانى وليس سر احدهما مغايرا للثانى فى دوحة الروضة الغناء فصعد الواحد الى حد الاستواء ونزل الاخر الى مستقر الماء فتناولا حقايق الاشيا الصاعد على كشف الغطا والنازل لتعليم الادبا ومن يطيق بهاء العظمة والكبريا الا بلطف اللطيف لا رجا

ثم

ثم كر النازل راجعا والصاعد جامعا والتقيا في الهوا فتعانقا
تحت منطقة الجوزاء وتناجيا على الكثبان العفر في الليلة القمرا
بظلال الافناء واجتمع اليهما ملاء الارض والسماء حتى ضاق
متسع البطحاء فقام الصاعد خطيبا على منبر الطرفاء
بلسان الاهتدا الى العبس والاماء اهل المودة والصفا
واهل الاهوا فسقطت كواكب الانواء على قلوب العلماء
فامطرت معارف الكيميا ومعالم السيميا وقام النازل خطيبا
على منبر سدرة الانتها وقد تاخر عنها امين الامنا اتى النور
النا من المستور في مضاهاة النظرا فالتزموا معشر الملائكة
والانبياء واهل المعاملة من الاولياء قارعة السيسا
فامطرت كواكب الالاء في السنة الشهباء على قلوب النجبا
والعاملين من النقبا والبدلاء بمعارف حقايق الفنا ومعالم
تصحيح البقاء في اللقاء ثم انصرف الجمع على محجة الاقتدا الى يوم
الجمع والقضا واجتمع الطائران من بعد بالصعدة السمراء
واكتنف العوالم على السواء فظهر الواحد وبطن الاخر من
غير تدان ولا تناء فانظر يا اخي الى معالم الانباء تعش
عيشة السعداء فقد لعبت بك يد الاهواء واسمع ما
سامرتني به منزلة العذراء من جو السماء

قمر الى الكوكب السعيد امامي ... عن هلال بن طالعين امامي
فاذا استقبلا الي جميعا ... كنت سر الليالي والايامي
واذا ادبرا القبيح وحمدا ... ساهر الا ازوق طعم المنام
ذاك نور الوجود الحق تسعى ... من ورائه ومن قدامي
يوم فقري ويوم حشري لربي ... وبه همتي ومنه اهتمامي

انس والله سر حبيبي ۔ واحد اول وعند الختام
هو غيري اذا بعثت رسولا ۔ وهو ذاتي بقدس دار نظامي
خادمي نوري الذي كان عندي ۔ والذي عند من هويت غلامي
يا اخي فالتفت لحالك وانظر ۔ في وجودي بطرفك المتعامي
تر غيري اذا افترقت امامي ۔ واذا ما اجتمعت كنت امامي
معقل النسيم ليت شعري هل شهد الحكيم للمهيمن خلاق ۔ صفني اشراق ذواتي اطواق ۔ عاشا في ارتقاق ۔ بين عاشق تواق ومعشوق ذواق ۔ حل الاملاق ۔ زال الاشفاق ۔ وقع الفراق نادت بالاشواق ۔ دمع يراق ۔ ونفس في التراق ۔ هل من راق ۔ اومن ولي واق ۔ قول بغير مصراق ۔ نزلت واحدة لماء مهراق ۔ احاطت الاخلاق ۔ وارتفعت الاخرى على جواد طراق ۔ انفرجت الطباق ۔ وهبت مفاتيح الاخلاق فتحت الاغلاق ۔ فدخلت في المحاق ۔ اعطيت الاشراق ثلاث مقامات على تساق ۔ ساقت الامر احسن مساق تجلت بالارفاق ۔ وقع الاطراق ۔ سودت الاوراق ۔ ق امتطيت العتاق ۔ وقع السباق ۔ التفت الساق بالساق فاز السباق ۔ لساق المساق ۔ زج البراق ۔ خرج عن الاطباق التفت الاحداق ۔ تذكر عهد وميثاق ۔ كان التلاق اتحد الافتراق ۔ وقع الاتفاق ۔ على ترتيب الاتفاق وجه نجم براق ۔ بصيحة ما لها من فواق ۔ همت سحب بغداق حلت الوثاق ۔ جادت بالاطلاق ۔ حصل العتاق ۔ نبتت الاوراق ۔ درت الارزاق ۔ شنشنة اعرفها من رزاق

جسم

جسم بلا روح ضجيع الردى ، غصن دوى يابسه اورقا ،
روح بلا علم وهى بيته ، لرؤية الاغيار اذ اخلقا ،
افتقر الكل الى جوده ، اهل الاباطيل ومن حققا ،
فوجه الانوار سيارة ، انارت المغرب والمشرقا ،
فاشرق الجسم بانواره ، واظهر الاسرار اذ اشرقا ،
فالحمد لله الذى قد وقا ، من شر ما يحذر او يتقا ،
والخلد والعز لنا البقا ، والعين والنار لمن صدقا ،
انعكست احوالنا كلها ، من حين اشرقنا على الملتقى ،
حل الهدى واستغن عن زابدا ، ما فاز الا من هدى واتقى ،
شوقا الى الجنة لا للذى ، يخلق فينا ما بقينا البقا ،
يرجع اليها كفرا قال من ، يكشف او فلسف او زندقا

المرتبة الثالثة فى عمل الولاية الفلك السابع الاسلامى الموقع الثالث العملى

موقع نجم ولاية وقع بقلب الامام المدبر فى عالم الشهادة فعينا قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين اخبر تعالى ان اصحاب الاعمال الحافظين لحدود الله الموفين بما عاهدوا الله عليه المشتغلين بكل عمل توجه عليهم منه فى اوقاتهم ان لهم الاخرة والاولى اعطاهم ملك الدارين ونزههم فى العالمين وذكرهم بلسان صدق فيمن عنده وفى كتابه العزيز منة منه وطولا والله ذو الفضل العظيم فاعلم يا بنى اصلح الله بالك ان الله تعالى ما اثنى على احد من عباده فى كتابه ولا على لسان نبيه فى حديثه

مطلب نفيس

الا كان الثناء عملا من الاعمال ما مدحهم الا باعمالهم فاعمالهم هى
التى رد سبحانه عليهم مع توليه لهم فيها وهذا غاية الكرم والجود
ان يمنحك ويعطيك ويثنى عليك تجد ذلك بما اليسر لك فانه
سبحانه اخذ بناصيتك قائدك الى كل فعل ارادة منك ان يوجده
فيك او على يدك وانت فى غفلة لا تشعر فمن شعر بتولى الحق
له فى افعاله فهو من الذين قال الله تعالى فيهم والذين هم على صلاتهم
دائمون لانهم فى مشاهدة الفاعل ومناجاته ومن لم يشعر بذلك
فهو من الذين قال الله سبحانه فيهم الذين هم عن صلاتهم ساهون
فيقول العبد صليت وصمت وتصدقت وجاهدت وعملت
وسابقت الى الخيرات وشاهدت الجماعات وقد استغرقتك
المنن وسبحت فى بحر نعم الاهية لا ساحل له والله لو فتح
لك بابا الى مشاهدة توليه لك فيها واخذه بناصيتك اليها
لبهرك المقام ولخرست وما اعطاك الحال ان تقول صليت
ولا صمت ولا كنيت عن نفسك بشئ من هذه الافعال الا ترى
الخليل صلى الله عليه وسلم قوله فى هذا المقام الذى خلقنى فهو يهدين
والذى هو يطعمنى ويسقينى واذا مرضت فهو يشفينى
فانظر الى ادبه فى مرضت وانظر الى الحكمة النبوية فى تفطنه
حيث قال والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين فابحث
تولانا الله واياك بما تولى به عباده الصالحين فطائفة
اثنى عليهم بالتقوى وطائفة بالايمان وطائفة بالحلم وهو
من جملة الاعمال فقال تعالى اعدت للمتقين ثم فصل اعمالهم
اعتناء بهم وشرفا وتعليما لنا وهداية وبيانا وموعظة فقال

تعالى

تعالى الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس الآيات وقال اعدت للذين امنوا بالله ورسله
فما وصفهم لما وصفهم الا باعمالهم التي خلق لهم ثم انه سبحانه
ما نص على مقام ينال العبد عنده الا قرنه بالعمل الصالح كما
قال تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة وقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وقال ان المتقين في جنات ونهر في حق اصحاب الرسوم في مقعد
صدق كناية عن اصحاب الهمم عند مليك مقتدر كناية عن العلماء
وهم الاقطاب والرسل والورثة الى امثال هذه الايات النيرات
فقد شاء سبحانه ان لا تنال المقامات على تفاصيلها بتفاضل
بعضها على بعض الا بعمل فان قيل قد يرتقي الانسان بالبلاء
مقامات لا يوصله اليها عمل والبلاء ليس بعمل وهذا غلط
فان البلاء ما يعطي مقاما اصلا ولا يرقى احدا عند الله درجة
لكن يكفر السيئات ويحط الخطيئات فهو يمحو ولا يثبت ولو
كان البلاء بما هو بلاء يرفع درجات من قام به عند الله وينال
به السعادة الابدية لنالها اهل البلاء من المشركين والكفار
بل هو في حقهم تعجيل لعذابهم كما قال تعالى في المحاربين ان يقتلوا
او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ثم قال ذلك
لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم فما تعطي لاهل البلاء
المقامات الا بالصبر عليه والرضى به كل على حسب شربه والصبر
والرضا من جملة اعمال الاحوال المشروعة لنا المامور بها شرعا
كما قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ولا يكون الصبر الا على بلاء

ومشقة واصل السعادة الجامعة لها موافقتك للحق تعالى
فيما امر به ونهى شرعا كما تقدم فى نجم العناية وموافقته توحيدا
فى باطنه بنفى الاغيار وتلك الموافقة عناية من الله تعالى ببعض عباده
ولكنه يا بنى ينبغى للعبد ان يعتقد ان اعماله لم توصله الى نيل تلك
المقامات وانما اوصله الى ذلك رحمة الله به الذى اعطاه التوفيق
للعمل والقدرة عليه والثواب فحصول السعادة اعنى دخول دار
الكرامة ابتداء انما هو برحمة الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة احد بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا
ان يتغمدنى الله برحمته فالدخول برحمة الله وقسمة الدرجات بالاعمال
والخلود بالنيات وهذه ثلاثة مقامات وكذلك فى دار الشقاوة
دخول اهلها فيها بعدل الله وطبقات عذابها بالاعمال وخلودهم
بالنيات واصل ما استوجبوا به هذا العذاب المؤبد المخالفة
كما كانت السعادة فى الموافقة وكذلك من دخل من العاصين
النار لولا المخالفة ما عذبهم الله شرعا نسال الله لنا ولك وللمسلمين
ان يستعملنا بصالح العمل ويرزقنا الحياء منه تعالى واعلم
اسعدك الله تعالى بسعادة من اصطفاه ان اول ما يجب عليك
ان رزقت الموافقة والتوفيق العلم بالامور التى مهدناها لك فى نجم
العناية فاذا علمتها توجه عليك العمل بها وان كان طالب العلم فى عمل
من حيث طلبه ولكن يعطيك العلم العمل بامور اخر توجه عليك
بها خطاب الشارع كما ان العلم لم يصح طلبه الا بالعلم فمن حصل
له العلم بالاحكام التى يحتاج اليها فى مقامه فلا يكثر مما لا يحتاج اليه
فان التكثير مما لا حاجة فيه سبب فى تضييع الوقت عما هو اهم
وذلك انه من لم يحول ان يلقى نفسه فى درجة الفتيا فى الدين

مما

لان

لان فى البلد من ينوب عنه فى ذلك حتى لا يتعين عليه طلب الاحكام كلها
فى حق الغير طلب فضول العلم فيا خذ منها ما توجه عليه فى الوقت
من علم تكليف ذلك الوقت والعلم الذى يعم كل انسان فى الحال عند
البلوغ على احد انواعه وشروطه من الاسلام وسلامة العقل
علم العقائد بواضحات الادلة ان كانت فطرية تعطى النظر
والبحث فيه ومن لم يكن ذلك فى فطرته وكان جامدا يخاف عليه ان
فتح له باب النظر لا يراد شبهات الملحدة فمثل هذا يعطى العقائد
تقليدا مسلمة ويزجر عن النظر ان اراده فى ذلك العلم باشد الزجر
فاذا صحت عقيدته بالعلم او التقليد يعرف بقواعد الاسلام
فاذا عرف ترتب عليه ان يعرف اوقات العبادات فاذا دخل وقت
الصلاة مثلا تعين عليه ان يعرف الطهارة وما تيسر من القرآن
ثم تعلم الصلاة لا يحتاج الى غير هذا فان ادركه رمضان وجب عليه
ان ينظر فى علم الصيام فان اخذه الحج وجب عليه حينئذ علمه فان
كان له مال وحال عليه الحول تعين عليه علم زكاة ذلك الصنف
من المال لا غير فان باع او اشترى وجب عليه علم البيوع والمصارفة
وهكذا سائر الاحكام لا تجب عليه الا عند ما يتعلق به الخطاب
فذلك وقت الحاجة اليها فان قيل يضيق الوقت عن نيل علم ما خوطب
به فى ذلك الوقت قلنا لسنا نريد عند حلول الوقت المعين وانما
نريد بقربه بحيث ان يكون له من الزمان قدر ما يحصل ذلك
العلم المخاطب به ويدخل عقيبه وقت العمل وهكذا ينبغى ان
يقرأ العلوم وينظر المعارف ويربط الانسان نفسه بما فيه
سعادته ونجاته ولا يكون ممن قال تعالى فيهم الهاكم التكاثر
ليقال فقد ذم الله ذلك فى كثير العلم وقليله وليعمر اوقاته بما هو

قف على فرض العين

اولى به وليحذر العبد ان يفتح له خزاين الغفلات اوقات تصرفه في المباحات وليملاها بالذكر واشباه المندوبات وهذا لا يصح له مالم يعرف الواجبات حتى يسارع اليها ويوديها والمحظورات حتى يجتنبها والمندوبات حتى يرغب فيها والمكروهات حتى يحفظ نفسه منها والمباحات حتى يتعوذ بالله من الغفلة وتحقيق هذه المعاني التي هي ام الاحكام اصول الفقه ويعرف ايضا ما تحت كل واحد منها على التشخص مما يلزمه كما تقدم ومعرفة هذا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع العلماء فاذا عرفت هذا ولازمت العمل فانت الموفق السعيد واعلم انه اذا تقرر هذا عندك فانه ينبغي لك ان تعرف ما يعم ذاتك من الاحكام وما يخص واريد بالعم لذاتك كل عبادة اذا دخلت فيها حرم عليك التصرف في غيرها كالصلاة واريد بالخاص كل عبادة تختص ببعض الجوارح دون بعض او كل عبادة لا تمنعك من اتيان بعض الافعال المباحة واعلم ان عدد الاعضاء المكلفة ثمانية العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب فعلى كل واحد من هذه الاعضاء تكليف يخصه من انواع الاحكام الشرعية ثم تصرفها على الوجه الشرعي في محلين خاصة اما في ذاتك واما في غيرك فالذي في ذاتك منه ما تلحقك عليه المذمة الشرعية عند الله تعالى او المحمدة فالمحمدة كالصلاة والصوم وما اشبه ذلك والمذمة كضربك نفسك بسكين لتقتلها ومنها ما لا يلحقك فيه مذمة ولا محمدة كصنف المباح ولا يجوز لك هذا الفعل الا في ذاتك واما في غيرك فلا الا بشرط ما فالذي لذاتك كنظرك الى عورتك والذين هم غيرك ثمانية اصناف خارجون عنك الولد والوالدان والزوجة وملك اليمين والبهيمة والجار والاجير

والاخ

والاخ الايمانى والطينى واعلم ان الله تعالى اذا ايدك بالتوفيق
للعلم والعمل على الاخلاص فتح لك بابا الى ملكوته يمنعك مشاهدة
ما تجلى لك وراء ذلك الباب من طوارق الغفلات والرجوع الى عالم
الشهوات واشتغلت بموارد الحق عليك من لطايفه واسراره
وكشف حقايقه وذلك هو علم التدلى وعلم التلقى فاسع فى تحصيله
بمداومة الذكر والخلوة وطيب الاطعمة وقلة الاكل والورع فى النطق
وتصرف القلب فى فضول الخواطر ولتسجن نفسك تحت آمر
يامرك وينهاك وتملؤ له واتخذه شيخا مرشدا فانه ان لم تحرف حالك
على مراد غيرك لم يصح انتقال عن هواك ولو جاهدت نفسك عمرك
بما ترتبه عليها وان صعد لم تزل عن هواها فانها المرتبة على نفسها
وان فتح لها فى لطايف المشاهدة وضروب المكاشفة لم تزل بذلك
عن رعونتها ورياستها التى لا يمكن خروجها منها الا بالانقياد
الى طاعة نفس اخرى مثلها وتصرفها تحت امره ونهيه وذلك
لكثافة حجابها وعظم اشراكها حتى ترتقى الى الآمر على الاطلاق
ويكون ذلك سلما لها اليه ولذلك قال المحققون كل عمل لا يكون
لا يكون عن اثر فهو هوى النفس واخر ما يخرج من قلوب الصديقين
حب الرياسة وقال الحق لابى يزيد البسطامى فى بعض مشاهدة
معه تقرب الى بما ليس لى الذلة والافتقار وهذه اشارة
الى ازالة الرياسة فاسع يا بنى فى طلب شيخ يرشدك ويعصم خواطرك
حتى تكمل ذاتك بالوجود الالهى وحينئذ تدبر نفسك بالوجود
الكشفى الاعتصامى باب علامات من
تحقق باعمال اعضائه الشرعية اعلم يا بنى انه من
ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه شرعا فى بصره علامته الغض

عن نظر المحرمات و الاطراق وقاية من النظرة الاولى المعفو عنها وكل
عمل توجه عليه فى بصره شرعا ومن لم يشاهد من احواله مثل هذا
فدعواه كاذبة ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه فى سمعه
علامته ما قال الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
وسماع العلم ومواظبة مجالس الذكر والعمل بكل خير يسمعه فكل من دعى
هذا المقام لم يزل يحن الى الاوطان والحداة وعلامة صدق حنينه اليها
العمل بما يسمع على قدر الاستطاعة فمن نودى من جهة قد تعشق
بها وكلف بها لكونها منزل حبيبه حن الى ذلك الندا فمن ناداه حبيبه
من جهات حن الى تلك الجهات ولم يربها بدلا فمن ناداه الحق من الخلوة حن
اليها فاستوحش من المخلوقات واثرها على جميع المقامات ومن ناداه من
الحكم يباشر الناس ولا يباشرونه ومن ناداه من التاثيرات المرقية يباشره
الناس حتى يؤذونه وكل صاحب مقام فارح بمقامه مسرور به يدعو
نفسه وغيره اليه كل حزب بما لديهم فرحون بخلاف المكمل فانه
لا يحن الى مقام اصلا على الاختصاص ولهذا لا يقتصر على مقام وانما هو
صاحب الوقت ورئيسه جامع الحكم لا يدعو غيره ابدا الا من حيث
يرى قوته تميل اليه فمن هناك يدعوه اما بالموافقة او بالمخالفة على
حسب ما يرى انه الاصلح به ولا يدعو نفسه الا من حيث حكمة الوقت
ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه فى لسانه علامته قلة
الكلام الا فيما يفرض عليه من نصح وتبليغ رشد وغيره ودوام الذكر
واستر سأله على التلاوة ان كان من اهل القرآن وصدقه فى الحديث
وحجله ان كان من اهل الالقاء فيما يخبر عن الحق وبطوه فى الجواب
عن المسألة اذا سئلها واذا سئل ان لا يسئل الا فيما له فيه فائدة
سعادية واشباه ذلك ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه

فقد ظهر لك ان الكمل

فى يره

في يده علامته ان لا يبطش بها في محرم من لمس امرأة لا تحل له
او قتل انسان او لطمة او سرقة ولا يمس ذكره بيمينه عند البول
وان لا يستنجي بها وان لا يدخلها في الاناء عند القيام من النوم اعني
في وضوءه واشباه ذلك ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه
في بطنه علامته الورع والاكتساب والبحث عن الكسب واذا اكل
ان لا يمتلئ من الطعام ولا من الشرب حذرا من كسل الجوارح
عن الطاعة والايثار بقوته فما ملئ وعاء شر من بطن ملئ بحلال
ومن ادعى مراعاة التكليف المتوجه عليه في فرجه فعلامته الحفظ
من التحرك الى غير اهله من احرار واماء وهو امر يقع في قلب العبد المعتنى
به على حسب مقامه فيسمى ذلك الامر في حق شخص خوف وفي
حق شخص قبض وفي حق شخص هيبة وفي حق شخص جلال هذا مع
الحضور فان كان غايبا كان في حقه اما سكرا او محوا او محقا او فناء
على اختلاف المقامات وهذه كلها على تفاصيلها اذا تحقق شخص ما
باحدها منعته قطعا من ان يتعدى حدود سيده ومولاه وان
لا يراه حيث نهاه ولا يفقده حيث امره فاذا شاء سبحانه انفاذ قوله
وكان امر الله قدرا مقدورا على عموم الافعال في العبد بايقاع
زلة ما منه قبض عنه ذلك المقام بغفلة تحصل مكانه حتى ينفذ
فيه الامر ويجري عليه القدر مما اراده الحكيم قيل لابي يزيد ايعصي
العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا ثم يرد الى مقامه بعد
ذلك ان كان من اهل العناية والوصول فتكون توبته من ذلك على
قدر مقامه فيرجى ان يكون في قوة تلك التوبة وعلو منصبها ان تجبر
عليه وقت الغفلة حتى تكون له وكانه ما خسر شيئا وما انتقل
كتوبة ماعز التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قسمت على

لاهل السموات والارض لوسعتهم ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة
عليه في رجله علامته السعي في قضاء حوائج المسلمين والاخوان والسعي
على العبادة والسعي على العيال وكثرة الخطا الى المساجد والنزول
في الحرب والثبات يوم الزحف وغير ذلك ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة
عليه في قلبه علامته الانتباه واليقظة والفكر والهيبة وترك الحسد والغل
والتنغيص للاجتماع ان كان من اهل الاحوال الموقوفة على الخلوة وان كان
في خير ودوام الحزن على قدر مقام المحزون والتوكل والتفويض والتسليم
والفرح بموارد القضاء والمراقبة والتنزه في العالم وفعل الله فيه وفيهم
واشباه ذلك مما لا يحصى كثرة وكل فعل حسن للجوارح راسه انتباه
القلب وهذه الاعمال كلها يا بني مبادي الارادة والسلوك وليس لها
زوال عن شخص حتى يموت فان عدمها السالك المريد في احواله وطريقه
فهو مخدوع واما الواصل فلا يتصور منه تركها اصلا وان ادعى الوصول
وفارق المعاملات استصحابا فدعواه كاذبة ولو فتح له في علم الكونين
وسر العالم فمكر واستدراج فلا سبيل الى الوصول الى نهاية صحيحة
عن الشوب الابليسي خالصة عن الغرض النفسي ما لم يزل المريد اولا
عن رعونة النفس وكدورة البشرية وعلامة المدعي في الوصول
رجوعه الى رعونة النفس واغراضها ولهذا قال ابو سليمان الداراني
من رؤساء المشايخ لو وصلوا ما رجعوا وانما حرموا الوصول
لتضييعهم الاصول فمن لم يتخلق لم يتحقق وعلامة من صح وصوله
الخروج عن الطبع والادب مع الشرع واتباعه حيث سلك والشفاء
الشافي والدواء الكافي لهذا الداء العضال العلم بشرط التوفيق فاذا
اجتمعا فلا حائل بينك وبين التحقيق فافهم ترشد ان شاء الله تعالى

منازل لهذه الاعضاء وكراماتها لاربابها والمتحققين بها



اعلم يا بني ان كل من تحقق بهذه الاعمال ورسخت قدمه فيها وصح اتصافه بها فان الله سبحانه قد اجرى عادة لاهلها المتحققين بحقايقها ان يهبهم اسرار الاختصاص التي هي حرام على غيرهم الموقوفة على هذه الاسباب وتسمى شواهد الحال الغيبي والتحقق الملكوتي وهو السر الخفي المرموز في قوله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وان ينزلهم سبحانه هذه المنازل العلية ويوقفهم عليها وان يكرمهم بكرامات في ظاهر الكون ولكن ليست عند القوم بشرط لازم ووقوع واجب فلنذكر في هذا الباب ما يصل اليه كل عضو من هذه الاعضاء الثمانية من المنزلة وما يعطى من الكرامة التي ذكرناها في عالم الملكوت الروحاني كالجن والملائكة والملكوت الترابي كالمتروحن من البشر وهذا السر خفي اذ هذا الرجل اذا تحقق بهذه الاعمال حتى يبلغ بها المنازل التي اذكرها يتروحن باطنا ويجري على العادة ظاهرا لسبب ذكرناه شاف في مشاهد الاسرار القدسية ولنبدأ بترتيب الافلاك العضوية فلكا فلكا حتى نستوفيها ان شاء الله تعالى

يا صاحب البصر المحجوب ناظره ٥ غمض لتدرك من لا شئ يدركه ٥
واعلم بانك ان ارسلته عبثا ٥ فانه خلف ستر الكون تتركه

اعلم يا بني اشهدك الله ذاته في دار القدس ان الانسان اذا زكت احواله وطابت اقواله وحسنت افعاله وكان هذا حاله حتى قبضه الله اليه فذلك الموفق السعيد فاذا تحقق العبد في مراعاة ما توجه عليه من التكليف في بصره ووقف به عند ما حد له الشارع وصرفه في بعضها اباحة وان استطاع ان لا يصرفه الا في واجب

خـ القلبي

الفلك البصري العيني

فوائده

او مندوب فلا نقص فذلك عندنا صاحب بصر على الحقيقة وان الله تعالى
اذا جعل العبد في هذا الباب ولم يتعد الحد المشروع له في بصرة اذا شاء يكرمه
بكرامات تختص بهذا المقام وتنزله ايضا منازل مختصة به لاينالها ابدا
الا صاحب بصر منة منه سبحانه فالمنازل قطعا لا تحصل الا لاهل
الوصول المحققين اهل العناية واما الكرامات فمن حيث هي كرامات هي
لهم ومن حيث هي خرق عوايد قد ينالها الممكور به المستدرج فاذا
وقعت لك يابني خرق عادة فلا تحجبك عن نظرك في نفسك كيف هي مع
الحد المشروع لك فان كنت من اهل الاتباع وقام الوزن بين نفسك
وما كلفت وجريت مع الشارع بالادب والامتثال حيث سلك
فخذها كرامة واشكر الله تعالى عليها وادعه واسأله ان لا يجعلها
حظ عملك وان لا تكون من العاملين لها وان رأيت نفسك حايدة عن
السنن متعدية للحدود الظاهرة في الشرع فلا تنظرها كرامة في حقك
وانظرها منبهة لك ان لزمت بعدها الاستقامة كابرهيم ابن ادهم
حين نودي من قربوس سرجه وهو غير مستقيم في الحال ثم استقام
فكانت له منبهة وكصاحب السكرجتين وغيرهما وان لم تعقبها الاستقامة
فانظرها مكرا واستدراجا فاسأل الله الاقالة والرجوع الى الجادة
والصراط المستقيم فان نبهك الله لهذا النظر فهذه الكرامة التي
يقال لها كرامة وكل خرق عادة في ظاهر الكون فاعراض زايلة
الكرامات فمنها رؤية الزاير له قبل قدومه على مسافة
بعيدة او خلف حجاب كثيف ورؤية الكعبة عند الصلاة حتى يتوجه
اليها وما اشبه ذلك ومنها مشاهدة العالم الملكوتي الروحاني
والترابي والمراد بهذه الكرامات للعبد ان يشهده الله من عجايبه
ويريه من اياته ما يزيده رغبة في مقامه وقوة فيما هو بسبيله كما

قال تعالى

قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا فذكر العلة فانه اذا صح ورث النبي
الصادق صلى الله عليه وسلم في فعاله بحسن الاتباع والاقتدا ليس
ببعيد ان يتحف الله عبده الولي بمثل هذه الكرامات التي كانت لنبيه
صلى الله عليه وسلم بل هي من تتمة شرفه كرامة من اتبعه واحبه واما
قولنا العالم الملكوتي الروحاني والترابي فالروحاني الملكوتي كالملائكة
والروحاني الجبروتي كالجن عند بعض اصحابنا والروحاني الطيني والترابي
كالابدال فيشاهد الملائكة والملأ الاعلى الذين قال الله تعالى فيهم
يسبحون الليل والنهار لا يفترون يسبحون بحمد ربهم وهم لا يستكبرون
يستغفرون للذين امنوا ولمن في الارض فما ظنك يا بني بحالة شخص
جليس هؤلاء السادات الاعلام المعصومين من فترات الغفلات هل
يكون ابدا الا ذاكرا ناظرا نفسه بعين التقصير فيما ياتي به من فنون
الطاعات لما يعاينه من علوم المقام ويشاهده من الجلال لجليس
المفلح ضرورة واما الروحاني الترابي فاعني به كل عبد اتصف
باوصاف الملائكة من الحضور مع الحق تعالى في ميدان الجد والاجتهاد
والاتصاف باوصاف الكمال كالخضر ومن اشبهه من الابدال
والاوتاد الا ترى الخواص حين اجتمع مع الخضر كيف جعل اجتماعه
به كرامة وقال له بماذا رايتك فقال له الخضر ببرك بامك فلو لم
تكن رؤية هذا الصنف كرامة ما سأله الخواص فمن مثل هؤلاء
السادات الجياد وصحبتهم فليفرح وليتحقق ان ذلك من
اعتناء الله سبحانه حيث جمعه باهل خاصته وحببهم اليه فاولئك
هم الذين انتقلوا عن معادنهم الطينية وخرجوا عن رعونة البشرية
وطبختهم شمس العناية بارضهم الطيبة المباركة المعتدلة المزاج

اللطيفة الامشاج حتى اخرجتهم من مراكزهم والحقتهم بالعالم الاعلى
فانخرقت العوائد في الاجسام وضرب بسور القدرة القديمة في وجه
الطبيعة الذميمة لما تلطفت الجوهرة وصفت وخفت طلبت العلو
فهفت مع تعلقها بتدبير الجسم الذي به كلفت سلطت عليه القوة
القهرية متى شاءت فحجبته عن اعين الناظرين ولحق بالعالم الاعلى
في صفاتهم كما تطبخ الشمس الذهب في معدنه الطيب حتى تبرزه على
وجه الارض بخلاف غيره من المعادن النازلة عن هذه الدرجة لما صفت
جوهريته ولطف معناه فكما يؤخذ بعد خروجه عن الارض وطلبه
الهوى ويسجر حتى تزول منه بقية التغير والامتزاج بالطين كذلك
هذا العبد اذا خرج عن ارضه كما ذكرناه والتحق بهؤلاء السادات
اعني الملائكة اكتسب منهم صفة لم يكن عليها حكم فيها الغايب على الشاهد
فخرج عن العادة البشرية بالتصفية اللطيفة الملكوتية والتسخير الذي
حصل له من تلك المشاهدات حتى خفي عن الابصار وهذه كرامة
اصل وجودها ما ذكرناه وسبب الاحتجاب مانع يقوم بادراك الرائي
حتى يهتف بك وانت لا تراه ويمشي على الماء وفي الهواء ويصير كالهيولى
قابلا للتشكيل والصور كالعالم الروحاني مثل جبرائيل صلى الله عليه وسلم
الذي كان ينزل تارة على صورة دحية وقد تجلى له صلى الله عليه وسلم
وهو قد سد الافق وله ستماية جناح وتشكل الروحانيين غير منكور
عندنا وهكذا رجع الخضر يتشكل على اي صورة احب ان يرى فيها
وهي على قدر مقامك فالملكة التي اعطى انما هو فعل يشخصه
لك في ذاتك وهو على صورته التي خلقه الله عليها ويغلط في هذا المقام
جماعة من المتطفلين على الطريقة وكل ما اتاك يأتي من هذا المقام
فهو عايد عليك والمانع فيك غير ان لهم عليك سلطانا وعلى جميع

الموجودات

الموجودات ليس لغيرهم واعلم يابني ان اصل النفوس واحد فاذا ركبت
في الجسوم على اختلاف امزجتها صارت من طبع المزاج للمجاورة حتى
تضرم عليها نار المجاهدة وتلقيها في بواط الرياضة فان كانت تلك الارض
معتدلة المزاج اعني قريبة الاعتدال تخلصت في الحال والتحقت بعالمها
ولم يحجبها تدبيرها لذلك الجسم وان بعد الاعتدال كثر التعب في تخليص
والمشقة وطالت الشقة وهذا ايضا راجع للعارف بالتخليص
فواصل ومقارب ومدلس فالمدلس المدعي والواصل صاحب الحقيقة
والمقارب المجتهد الذي قد لاحت له بارقة من مطلوبه عرفها وسكن
اليها فالرجال الامجاد رضي الله عنهم ما اشتغلوا بتدبير نفوسهم من حيث
الشهوات وانما اشتغلوا بنفوسهم ان يخلصوها من رعونة الطبع حتى
يلحقوها بعالمها الا ترى سهلا التستري وهو من رؤساء الطريق
وساداته لما قيل له ما القوت فقال رضي الله عنه ذكر الحي الذي لا يموت
قيل له هذا قوت الارواح فما قوت الاشباح فقال دع الدار الى بانيها
ان شاء عمرها وان شاء خربها فما احرم عبد لم يوفقه الله لتخليص
جوهرته نعوذ بالله من الحرمان منازل هذا العضو اعلم
يابني ان الانسان ينتقل من مجالسة العالم الملكوتي الخارج عنه الى
رؤية عالم ملكوته الخاص به الذي هو غيبه او باطنه وهذه الرؤية
عبارة عن فتح عين بصيرته الى مشاهدة ما اودعه الله فيه من الاسرار
ورتب فيه من الحكم واودعه فيه من الفوائد وهذه الحضرة عليها
باب مقفل وعلى كل سر فيها كن يحجبه وعلى عين البصيرة
غطاء في حق من فتحت له عين وصدى في حق من فتحت له مرآة
على حسب ما ذكره فاذا زال الغطاء والصداء وانحل القفل
وانهدم الكن وطلعت شمس الحقيقة على مرتبة ما من مراتبها

على تفاصيلها فاجتمع نور تلك الشمس مع نور العين وصقالة المرآة
تحت بينهما رؤية وادراك وانطباع وجاءت العناية العملية فازالت
القفل عن باب الحضرة الالهية فدخل الحكيم فوجد الاسرار قد خرجت من
اكنتها والانوار قد تقشعت عنها سحايبها وبرزت مستبشرة
بقدوم الحكيم عليها فلا يزال يلتذ بها على قدر كشفه ونظره وذلك
ان البصر اذا استد بالسد عن المحرمات والوقوف عند الحدود
وانفتح باطن ادراكه الى خزانة الخيال الصحيح الذي حصلته القوة المفكرة
فصفح مرآة تلك الخزانة وكحلت عينها وجليت وفتحت لها طاقات لخزانة
المعاني السارية الراسخة في القلب المحجوبة بالربون المحمودة فترفع هذه
الحجب وهي عبارة عن فتح الخزاين فتبرز المعاني الالهية والاسرار
العلوية فتتجلى في مرآة الخيال فيراها باطن ادراك البصر وهو
المعبر عنه بعين البصيرة فيكشف له ما في غيابات الوجود وفي هذا
المقام يتفق للمتوسم به الكلام على الخواطر والفراسة الرئيسية
كيفية فاما كيفية حصول خواطر الاغيار في نفس الحكيم
الالهي صاحب هذا المقام فان عين القلب اذا ارتفعت عنه الحجب
التي ذكرناها وانكشف الغطاء ادركت بحسبها كل قلب يكون
يكون مقابلا لها ولتعلم ان كل قلب كتاب مسطور بكل ما فيه
من الخواطر والعلوم وله طبقات نظير اوراق المصحف وكل ذي
قلب لا يخلو من قراءة مصحفه او كتابه ساعة اماما را علمه او مترددا
اعني لابد ان يكون مترددا في خاطر واحد او تمر عليه خواطر شتى
فيتطلع الحكيم المكاشف الى مصحفه الداخل او كتابه وينظر في اي
صفح هو وفي اي سورة هو وفي اي اية هو منها وذلك لا يشعر
ان خير فخير وان شر فشر فان شاء الحكيم بعد تحصيله ما في نفسه



اظهر وان شاء ستر على حسب الوقت وما يعطيه من المنفعة والمصلحة
فعلى هذا الحد هو كشف بعض العارفين غيوب العالم كيفية
اخرى وبعضهم يرتقم فى مراة قلبه انطباعا الذى فى نفس الغير على
وجه المقابلة لصفايها وذلك ان يكون منزها عن الخواطر العرضية
عارفا بخواطر المقامات محققا للوارد خواطر مقامه فاذا وجد من هذه
صفته خاطر الا يقتضيه مقامه يعلم على القطع انه خاطر بعض
الحاضرين وهنا فرق بين المقامين قد يعرف الخاطر ولا يعرف لمن خطر
فيتكلم هذا الموصوف فى ميعاده على ما وجد فى نفسه فيعرفه من
قام به فيجد شفاه ورجل اخر عند ما يقوم به ذلك يعرف صاحب
ذلك الخاطر حتى يواجهه بالكلام دون غيره واصل معرفته ان بين
القلوب مناسبة فى الاصل فاذا خطر الخاطر فى قلب الوارد او المريد
فان كان قبيحا انبعث من القلب دخان تجئ منه سحابة على قلب الشيخ
فاذا الشيخ بوجهه من قام به ذلك الخاطر تكاثف ذلك الدخان فاذا
خرج عن مواجهته مر عليه متقطعا فيعرف ذلك الشخص وان كان
حسنا كان بدل الدخان بخار لطيف طيب الرائحة يجد طيبها فى انفه
والحال كالحال هذا اذا كان صاحب الخاطر حاضرا فان كان غايبا
كعارف قاعد بالجامع مثلا فخطر باهل داره شهوة اللحم فيجد ذلك
فى نفسه وهو طاهر المحل عن الشهوة ثم يجد فى نفسه انه لا يحمل
ذلك الشيئ الا لمنزله فان تمناه شخص مجهول فى حق العارف
واراد الله ان يكون قضاء ذلك الامر على يديه فانه يشترى تلك
الشهوة وهنا يتفق امران الواحد قد يمثل له مثال دار ذلك
الشخص حتى يعرفه او يمثل له الشخص ان كان يعرف منزله وان
لم يكن من هذا الصنف فانه يتصرف حيث حمله الله تعالى لا يقصد

طريقا معينا وخاطره متحرك ابدا فاذا قابل صاحب ذلك الخاطر او داره
كان حاله معه كحال الخاطر المتقدم فيدفعه له وينصرف كيفية
كشفية وهي من لطايف المكاشفات واكثف من ذلك هو ان يخطر
لك خاطر فيجي المكاشف ويجده مرقوما في ثوبك النهي عنه او الامر به
كما اتفق للشيخ ابي مدين حين خطر له ان يطلق امراته فراى ابو العباس
الخشاب محظوظا في ثوب الشيخ ابي مدين امسك عليك زوجك واتفق
لي الطف من هذا وذلك اني كنت مشغولا بتاليف كتاب القاي فقيل لي
اكتب هذا باب يدق وصفه ويمنع كشفه ثم لم اعرف ما اكتب بعد وبقيت
انتظر الالقاء حتى ابحرف فراجي وكدت اهلك فنصب امامي لوح نوري
وفيه اسطار خضر نورية فيها مكتوب هذا باب يدق وصفه ويمنع
كشفه والكلام على الباب فقيدته الى اخره ثم رفع عني كيفية فعلية
وذلك ان يزني الرجل ويسرق او يشتم او يفعل فعلا حراما فيدخل على
المكاشف فيرى ذلك بالعضو الذي منه العمل تخطيطا اسود لا يرى
غير ذلك وكان هذا المقام غالبا على حال ابي يعزى رضي الله عنه وهذه
المكاشفة موقوفة على المحققين في مقام الورع وثم لمعرفة الخواطر
والفراسة مقام غير هذا يحرم كشفه فمن ذاقه بلذته وهو اسنى
المقامات لا يناله الا اهل العناية من الرجال مثل نبي او بعض الصديقين
وهو الكشف الملكي والطف منه الكشف الموحى والطف منه الكشف
القلبي والطف منه الكشف النوري والطف منه الكشف اليميني والطف
منه الكشف الارادي والطف منه الكشف العلمي والطف منه
الكشف الذاتي منزل الحركات والسكنات واما الفراسة
فنوعان رئيسية ودون ذلك فاما الدنية فنوعان النوع الواحد
ما تقدم والنوع الثاني موقوف على العارفين بالمزاج ونتايجه وهذا

يعرفه

يعرفه الحكماء من الفلاسفة ولا حاجة لنا هنا به واما الرئيسية
فسببها حكم عن هذا كله وبها يقطع بخاتمة المتفرس فيه قطعا
وبعلمه علما وذلك بان يمشي الحكيم المتخلق المتحقق الواصل الى عين
الوجود والحقيقة على منازل نفسه وحالاتها منزلا منزلا وحالا
حالا على الترتيب الحكمي الالهي في النفوس على الاطلاق مرتبة بعد
اخرى على التتالي والتتابع ولا يصح له المشي فيها الا كذلك حتى
يعرف المنازل كلها من طريق المقامات ثم ينظر نفسه فلا يجد
منزلا ولا حالا الا وله حكم وتاثير على ظاهره من حركة او سكون
وهي منازل مختلفة تنتهي الى غايات مختلفات فاذا تحقق بهذه
المرتبة وعرف تاثيرات المنازل وحالاتها صحت له الرياسة المكملة
فصاحب هذا المقام اذا رأى شخصا في الوجود فلا بد ان يكون
متحركا او ساكنا باي نوع كان من الحركات من لسان او يد او غير
ذلك فيعرف من ذلك منزلة ذلك الشخص ويعرف تلك المنزلة
اين مآلها في الوجود فيقطع على ذلك الشخص بها فيكون كما قال
وقد اتفق لشيخ الشيوخ ابي مدين رضي الله عنه هذا في حق
شخص تحرك في مجلسه فامر باخراجه وقال سيري ما يكون
من حاله بعد كذا سنة فاستفصله بعض الحاضرين عن
الامر فقال رضي الله عنه انه يدعي الهداية فكان كما قال
الشيخ بعد عشرين سنة وهذه العلوم كلها من عين اليقين
وحق اليقين وهي من العلوم الالهية واللدنية والزيادة على
حسب الفتح وبين مقامات هذه العلوم فرقان بين منزل
عال ثم قد يرتقي من هذه المنازل الى ان يحصل له رؤية
الحق من جهة صفات الكمال فان كل رؤية تقدمت انما هي

من حضرة الافعال فلا يزال يرتقي في اطوار المشاهدات الانفعالية
الى مشاهدة صفات الكمال البسائط ثم الى مشاهدة صفات الجلال
التي للسلب وهي المشاهدة الذاتية لهذا المشار اليها في قوله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وجنتنا في هذه الدار ما وصل اليها وهي الطاعة فما نتيج دخول
الجنة هناك تنتجه الطاعة هنا لمن اختصه الله بها واعلم ان العلم
المتعلق بالذات انما يناله كل من نال منه نشئاً من جهة السلب لا من
جهة الاثبات مثل ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما
يصفون وهذا مقام الحيرة والعجز وفيه قال الصديق العجز عن درك
الادراك ادراك وقال الصادق صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك جعلنا الله ممن استمرت حالاته على الاستقامة
فانها اكبر كرامة

الفلك الاذني السمعي

يا صاحب الاذن ان الاذن نادكا ۞ فع الخطاب اذا الرحمن ناجاكا ۞
فان وعيت الذي يلقيه من حكم ۞ عليك كانت لك الاسرار افلاكا ۞
وان تصاممت عن ادراك ما نثرت ۞ لديك كانت لك الاكوان اشراكا ۞
الله اكبر لا يحتاج بينة ۞ فان ابيت فقد امعنت اشراكا ۞
مغزاك مغزاه ان حققته كرما ۞ فافطن لمغزاك ان الحق مغزاكا ۞

اعلم يا بني وفقك الله ان السمع لا يصح الا مع الحضور اعني حضور
القلب قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد فحقيقة السمع الفهم عن الله فيما يتلوه عليك
سبحانه ولا تظن يا بني ان تلاوة الحق عليك وعلى ابناء جنسك
من هذا القرآن العزيز خاصة ليس هذا حظ الصوفي بل الوجود
باسره كتاب مسطور في رق منشور تلاه عليك سبحانه

لتعقل

لتغفل عنه ان كنت عالما قال الله تعالى وما يعقلها الا العالمون ولا تحجب عن
ملاحظة المختصر الشريف من هذا الكتاب المسطور الذى هو عبارة عنك
فان الحق تعالى تارة يتلو عليك من الكتاب الكبير الخارج وتارة يتلو عليك
من نفسك فاسمع وتاهب لخطاب مولاك اليك فى اى مقام كنت وتحفظ
من الوقر والصمم فالصمم افة تمنعك من ادراك تلاوته عليك من
الكتاب الكبير المعبر عنه بالفرقان والوقر افة تمنعك من ادراك تلاوته
عليك من نفسك المختصرة وهو الكتاب المعبر عنه بالقرآن اذ الانسان
محل الجمع لما تفرق فى العالم الكبير ومعنى التلاوة اذكرها فى عضو اللسان
بعد هذا ان شاء الله تعالى فصل وعلامات السامعين
المتحققين فى سماعهم انقيادهم الى كل عمل مقرب الى الله تعالى من جهة
سماعه اعنى من التكليفات المتوجهة على الاذن من امر ونهى كسماعه
للعلم والذكر والثناء على الحق تعالى والموعظة الحسنة والقول
الحسن ومن علامته ايضا التصامم عن سماع الغيبة والبهتان
والسوء من القول والخوض فى ايات الله تعالى والرفث والجدال وسماع
القيان وكل محرم حجر الشارع عليك سماعه وقد وصف الله تعالى
من هذه اوصافه فى كتابه العزيز فى معرض الثناء عليهم ليقتدى
بهم ويعرف انا اذا سلكنا مسلكهم كان لنا نصيب من ذلك الثناء
الذى صح لهم من الحق جل اسمه قال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا
عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين لما
يئسوا من ارشادهم وفلاحهم سلموا الامر لله واشتغلوا بما يزلفهم
لديه فاعرضوا شرعا وسلموا حقيقة وقال تعالى واذا سمعوا ما انزل
الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق الايات الى
قوله جزاء المحسنين فانظر كيف جعل تعالى السامعين من الكتاب الخارج

عنده من حالة البكاء لمعرفتهم بما سمعوا ومقامهم الايمان ومأواهم الجنان
مع المحسنين من عباده وقال تعالى انما يستجيب الذين يسمعون فاثنى
عليهم لما سمعوا داعيه بالاجابة امرهم بها سبحانه في قوله تعالى يا قومنا اجيبوا
داعي الله وكرامة هؤلاء عنده سبحانه اجابته لهم اذا دعوه لارتباط الحكمة
في المناسبة فلا يجاب الا من يجيب الا تراه سبحانه كيف قال واذا سألك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي فاذا
صحت منهم الاجابة لما دعاهم اليه وهو حقيقة السماع صح لهم اجابته اذا دعوه
والله ذو الفضل العظيم قال تعالى اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم فانظر قوله
تعالى اذا سمعتم فمن لم يحضر عنده الكلام بسمعه لم يعرف هل كفر بها او لم يكفر
ولا يصدق في دعواه انه سمع فانه لا يغنيه سماع الاذن من الله شيئا ولهذا
قال تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقال تعالى ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون فلا يعقل الا من سمع
ولا يسمع الا من حضر فلما اخبر سبحانه ان الذين يخوضون في ايات الله اذا
قعد معهم سامع لهم انه في مقامهم وانه يجازى من حيث هم للاشتراك
ولا يرضى بهذه المنزلة الا منافق ولهذا قال في نفس هذه الاية ان الله
جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا فالكافر الخايض والمنافق الجليس
المستمع لخوضه كذلك من جالس الصديقين والعارفين في مجالسهم المطهرة
وانديتهم المقدسة فانه شريك لهم في كل خير ينالونه من الله تعالى
وقد قال صلى الله عليه وسلم فيهم هم القوم لا يشقى جليسهم فالمرء مع من
جالس لان المجالسة والاجتماع تنتجان عن المحبة وقال صلى الله عليه وسلم
المرء مع من احب وهذا سر صوفي يريد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة
في الدنيا بالطاعة والادب الشرعي وفي الاخرة بالمعاينة والقرب

المشهدي

المتهدي فمن لم يتحقق بما سمع وادعى انه عقل فدعواه كاذبة ولهذا السماع
المبارك كرامات ومنازل كما تقدم للبصر **الكرامات** ومن كراماته
اثبات البشرى له من اهل الهداية والعقل عن الله تعالى وهي الكرامة الكبرى
فانه كما سمع فاجاب **اسمع** ايضا اجابة الحق له بالبشرى وهي نفس
حالاته التي هو عليها فسماعه هو عين البشرى له بانه من المهتدين
فتفطن لهذا المعنى فانه حسن **قال تعالى** فبشر عباد الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا
الالباب **وقال تعالى** الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الاخرة والايمان لا يكون الا بعد سماع الخبر وعقله **وقال** صلى الله عليه
وسلم من خلق للنعيم فسيسر لليسرى **وقال تعالى** فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى ولا يكون هذا كله الا بعد السماع والعقل
ومنها سماعه نطق الجمادات على مراتب نطقها في العوائد وخرقها
وخرق العادة فيها على قسمين قسم راجع اليك وقسم راجع اليها
فالراجع اليك فهمك لحقايقها والذي يرجع اليها نطقها في نفسها
على طريق الاعجاز والكرامة وكيف ما كان فالفائدة بذلك
التحريض على الطاعة والدوام على الاستقامة لترقي الهمم الى
المنازل العلية وهذا احد الميراث النبوي من تسبيح الحصى في كف النبي
صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من الصحابة وحنين الجذع وسلام
الحجر عليه وكتف الشاة المسمومة **قال تعالى** وان من شيء الا
يسبح بحمده فاذا تحقق به تطرأ عليه حالة لا يشاهد منها شيئا
من الموجودات الا مسبحا بلسان ناطق كنطق زيد وعمرو وتفهمه
صاحب الحال المشاهد له لا بالحال كما يراه بعض المنكرين
الذين لم يذوقوا من الطريق الا رسمه فان سمعت نطقها وهي

غير ناطقة في نفسها فذلك قوة خيال وهمي عندك تخيلت ان الامر خارج
عنك وهو فيك والى هذا المقام يشير المنكرون الذين ذكرناهم وهذه حالة
اكثر المريدين في زماننا هذا لكنهم لا يشعرون بذلك وقد شاهدنا هذا في
انفسنا في بدايتنا الله الحمد على ذلك ومنها ان يكون صاحب هذا المقام
محدثا ولا يرى من يحدثه من جهة هذه الحضرة فان راه فمن جهة حضرة
تحققه بالبصر فيلحقك السماع بدرجة المحدثين ويهتف بك وتسمع
الخطاب اما بدءا واما جوابا عن سؤال منك ورد السلام عليك
وقد شاهدنا هذه الامور كلها واخبرني غير واحد عن ابي العباس
الخشاب رضي الله عنه انه كان محدثا شهر هذا عنه ومن هذا
الباب سماع سارية صوت عمر رضي الله عنه من المدينة وبينهما ايام
كثيرة فكل كرامة يكون خطاب فيها فهي من هذا الباب
فان زاد على الخطاب امر اخر فمن تحققه من حضرة اخرى اذا
طلبتها وجدتها وهكذا ربط الله سبحانه العادة عندنا في
الطريق واقتضته مناسبة الحكمة مع التبدل عقلا فاذا صح
ماذكرناه وليس بشرط وجوده بل يكون التحقق والولاية مع عدم
هذه الكرامات ولكن اردنا في هذا الكتاب ان نبين مراتبها اذا ظهرت
ليعلم من ظهرت له من اين صحت له واين مقامها في الحضرات
الوجودية واذ قد تقرر هذا فلننتقل الى ما تيسر من المنازل لهذا
المقام والله المستعان منازل هذا العضو اصل حصول هذه
المنازل تفريغ الخاطر من كل شاغل يشغلك عن تحققك بما
سمعت او رايت او تكلمت في اي مقام كنت من مقامات اعمال الجوارح
فان لم تتفرغ الخواطر للسماع لم تتفرغ الاعضاء للتخلق واذا لم يصح
التخلق لم يصح التحقق والتحقق له مقامات متفاضلة وهو الذي

اردناه

اردناه بالمنازل فاسع يابنى فى تفريغ الخاطر للسماع والمراد منك فى اى
مكان كنت من خلأ او ملأ ان لم يضرك الملأ ووجدت فلا حرج عليك فى
مجالسته وان حرمت من اجله فالزم الخلوة فهى خير جليس حتى يتقوى
حالك فاذا امازجك السماع امتزاج العرض اللازم للجوهر حينئذ لا تبال
بالملأ ولا غيره فاذا انتقلت الى المنازل تولاك الحق بعنايته وطرد عنك
كل خطاب خارج يعنى لا يحجبك وصار الخطاب لك من نفسك على قدر
مقامك منزلة بعد منزلة وحالا بعد حال طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون
بما يسمعون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ناداهم الحق فى انفسهم
من احوالهم تشريفا باسرارهم فعرفوا حقايق العبودية فالزمهم ما تقتضيه
حكمة العبودية فوجب عليهم السجود للنزول الى ذواتهم فترزق
حينئذ الفهم عن الله منك بك فلا تنادى بامر من الامور من سر او حال
منك الا وهبت روح ذلك المنادى به فتكون صاحب سماع وما حظك
منه وما حظه فى الوجود وعلى كم مرتبة ينقسم فلا تزال هكذا
تتردد فى اطوار السماع من المقامات المحمدية الحاصلة فى الانسان
هكذا ينتهى بك الى سماع الاشياء منك ايضا من المقامات الالهية مقاما
بعد مقام حتى ينتهى بك الى ما قدر لك فى هذه الدار ثم هذه الصفة لا تزال
بك حتى تسمعك الكلام القديم حيث اراد سبحانه من الوجود فان
قلت واذا كان غدا وسمع كلام الله سبحانه القديم شاركنى فيه كل سامع
هناك فاين الاختصاص الذى ورثتنى هذه الصفة حتى ازالتنى
عن درجة البله فاعلم ان الذى قلت صحيح الا ان الاختصاص
والفايدة ليس فى ان الحق تجلى بكلمنا فقط وانما الفايده فيما يكلمنا
به وفيما نفهم عنه واللذة على قدر الفهم فهنالك يقع التفاضل
ويتميز المختص من غيره وكل حزب بما لديهم فرحون فكل من

بلغ مقابلة

تحقق بسماعه من وراء حجابه وتخلق على ذلك القدر بسمعه على
الكشف وارتفاع الوسايط فكن من اي حزب يراد بك بمشيئة التكليف
فالعبد المحقق في السماع لا يزال يسمع بالحق حتى يسمعه الحق حتى يسمع الحق
به حتى لا يسمع ولا يسمع فيبقى الحق يسمع الحق على وجه ما والعبد في الحق
موجود في الحقيقة مفقود حققنا الله بحقايقه **الفلك اللساني**

ان اللسان رسول القلب للبشر ۞ بما قد اودعه الرحمن من درر
فيرتدي الصدق احيانا على حذر ۞ ويرتدي المين احيانا على خطر
كلاهما علم في رأسه لهب ۞ لا يعقل الحكم فيه غير معتبر
فانظر الى صادق طابت موارده ۞ وكاذب رايح غاد على سفر
مع اتحادهما والكيف مجهلة ۞ من سايل كيف حكم الحق في البشر
حكم المرادات في علم المريد بها ۞ او المراد فماذا نلت من خبر
وما ترى في بسيط الكون من عجب ۞ لما توسط نور الشمس والقمر
كما المعادن تسري من ارومتها ۞ سري النباتات بين النار والمطر

اعلم يا بني وفقك الله وعصمك من افات اللسان وزيادة الحديث
ان اللسان املك شيء للانسان سريع الحركة حركته اقرب الى الهلاك
منها الى النجاة كثير العثرات **قال صلى الله عليه وسلم** وهل يكب الناس
على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم وهو ترجمان اراده الحق
بما شاء ان يجريه في عالم الشهادة لا ترجمان الامر الا بالموافقة فاما
صادق واما رجال لكن الحكيم العارف يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك وان كان كاذبا اخذ الحكيم منه حكمته ويبقى على الكاذب كذبه
على انه ليس في الوجود باطل اصلا وانما الوجود حق كله والباطل
اشارة الى العدم اذا حققته **واعلم** ان اللسان قلم القلب يكتب
به يمين القدرة بما تملي عليه الارادة من العلوم في قراطيس ظاهر

الكون

الكون والى هذا المقام اشرت بقولي شعر

قلمي ولوحي في الوجود بيده * قلم الاله ولوحه المحفوظ
ويدي يمين الله في ملكوته * ما شئت اجري والرسوم حظوظ

وقلب العبد هو محل الالقاء الالهي من خير وشر شرعا وهو لوح المحو
والاثبات يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فيخطر للعبد
خاطر بان يفعل امرا ما من الامور ثم ينسخه خاطر اخر فيمحي الاول ويثبت
الثاني وهذا ما دام العبد متهما للخواطر محجوبا عن كشف الالقاء الالهي
الخصوصي فاذا ايد بالعصمة ان كان نبيا او بالحفظ ان كان وليا عاد
قلبه لوحا محفوظا مقدسا عن المحو فان ظهر ممن هذا مقامه محو
في ظاهر الكون بعد اثبات وهو عن امر يقوم بالقلب من الحق فلا يقال
فيه انه لوح محو واثبات لانه صاحب كشف وانما وقع المحو في ظاهر
الكون وبقيت حكمته في القلب وانما سمينا هذه المقامات بهذه التسمية
لكون الانسان نسخة من العالم الكبير فاردنا ان نعرفك اين موضع
اللوحين في الانسان المقابلين للوحي العالم الاكبر وكيف يكون ومتى
يكون فالكلام عافاك الله من موارده عمل من الاعمال يحصيه الملك
كما قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ثم يصعد به في المساء
والصباح الى الواحد جل جلاله فما كان خالصا له سبحانه القاه في عليين
وما كان غير خالص بنوع ما من انواع الكدر مثل الزيادات في الحديث
والكذب والرياء والمراء والجدال في نصرة الباطل القاه في سجين قال تعالى
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقال كلا ان كتاب الفجار لفي سجين
وساذكر منزلة الكتابين وبقية الكتب في اخر هذا العضو ان شاء الله تعالى
واين مراتبها في الوجود وانه حيث ما كان كتابك نوديت يوم القيامة
ان تقرا حيث هو الا ان يعصم الله وهو خير الحافظين واعلم

ان اللسان اذا تحقق في مراعاة ما توجه عليه من الشارع ووقف عند
ما حد له فاشتغل بالواجب عليه فيه كشهادة التوحيد وقراة القران
في بعض المواطن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاح ذات البين
وشهادة التعيين وتدريس العلم وارشاد الضال ورد السلام الي ما اشبه
ذلك كله وهذا كله من الترغبات في النطق المقرب لديه كتلاوة القران
ودوام التسبيح والتحميد وجميع الاذكار والمواعظ وكما يجب عليه
الكف عن التضريب بين الناس والفرية والهجر من القول والنميمة
والغيبة وكل نطق مذموم شرعا فاذا تحقق العبد بهذه الاوصاف
على ما حد له كان مالكا للسانه وشهابا ثاقبا الشيطانه ويسمى
هذا صاحب لسان وله كرامات ومنازل كما تقدم في اصحابه من
الاعضاء ومنازله العالية المرادة بالعبد منزلتان لا شئ فوقهما
المنزلة الاولى ان يتلو عليك الحق جل وعلا كتابه على حد ما وضعه
ورسمه للعارفين المحققين كما سنبين لك في داخل الباب
والمنزلة الثانية ان يتلو الحق عليك كتابه على حد ما يريده وانت
تسمع وكان الاولى على ما اشترطنا ان تلقى هذه المنزلة في ادراك
السميع فان العبد هنا سامع لا متكلم ولكن للاشتراك الالهي في التلاوة
التي نقف عليها ان شاء الله تعالى اضطررناها الى هذا الفصل الكرامات
فمنها مكالمته للعالم الاعلى ومحادثته لهم فان العبد قد يتحقق بالسماع
فيكون ممن ينادى ويهتف به واذا تكلم لا يرد عليه فاذا اصحبت
المكالمة بينه وبينهم وتنازعوا الحديث فما كان من حديثه لهم فمن
تحققه بلسانه وما كان من حديثهم له فمن جهة تحققه باذنه
وما كان من مشاهدته لهم فمن جهة تحققه ببصره وهكذا في جميع
الاعضاء المذكورة وذلك للمناسبة التي بينهم وبينه والترتيب

الحكمي

بقي بالباء والقاف ابن مخلد
هو من اصحاب احمد بن حنبل
هكذا في شرح المصنف

الحكمي الاختياري فمن ترتب ورتب فذلك الحكيم ومنها ايضا نطقه
بالكون قبل ان يكون والاخبار بالمغيبات والكاينات قبل حصول اعيانها
في الوجود وهي عند القوم رضي الله عنهم على ثلاثة اضرب القاء
وكتاب ولقاء وكان بقي ابن مخلد رحمه الله قد جمعها وكان
صاحبا للخضر شهر هذا عنه وغابنا من الرجال الذين صنفتهم هذه
جماعة وشاهدناها من ذاتنا غير مرة ومن هذا المقام ينتقلون الى
مقام كريم يقولون فيه للشي كن فيكون باذن الله تعالى مقام
كريم ومشهد عظيم ناله عيسى عليه السلام في احيائه الموتى
وابرائه الاكمه والابرص كل ذلك باذن الله تعالى وكذلك ابراهيم
صلى الله عليه وسلم حين صير الاطيار جعل على كل جبل منهن جزءا
بعد ما قطعهن ومزج لحومهن بعضها ببعض ثم جعل على كل جبل منهن
جزءا ثم دعاهن فاتينه سعيا كل ذلك باذن الله تعالى وليس في قضية
العقل ببعيد ان يكرم الله وليا من اوليايه بهذه الكرامة ويجريها على
يديه فان كل كرامة ينالها الولي وتظهر على يديه فان شرفها راجع الى
النبي صلى الله عليه وسلم فانه باتباعه ووقوفه عند حدوده صح له ذلك
الامر وهذه المسالة فيها خلاف بين العلماء منهم من يثبت معجزة النبي صلى
الله عليه وسلم كرامة للولي ومنهم من ينفي ذلك ومنهم من يثبت للولي
كل كرامة لم تكن معجزة لنبي واما اصحابنا فلم يمكن لهم اصلا نفيها
لمشاهدتهم اياها في انفسهم وفي اخوانهم فهم اصحاب كشف لها
وذوق ولو ذكرنا ما شاهدناه منها وما بلغنا عن الثقة منها لبهت
السامع وربما رمى به وذلك لقصوره بنظره لنفس من اظهرها
الله على يديه وشخصه واحتقاره له فلو تكمل بان ينظر للفاعل
القادر المختار سبحانه الذي اجراها على يديه لم يكن ذلك عنده بكبير

ولقد رأيت شخصا من فقهاء زماننا يقول لو عاينت امرا من هذه الامور
على يد احد لقلت انه طرا في دماغي فساد واما انه جرى ذلك فلا مع جواز
ذلك عندي ان الله تعالى اذا شاء ان يجري ذلك على يد من شاء اجراه
فانظر يا بني ما اكثف حجاب هذا وما اشد انكاره وجهله اخذ الله بايدينا
وبيده امين ونور بصيرته ثم نرجع ونقول ان هذه الانفعالات الالهية
المختصة بالوجود على يدي هذا الشخص الانساني على مراتبها اصلها الذي
ترجع اليه قوى نفسية تسميها الصوفية الهمة وبعضهم يسميها الصدق
فيقولون فلان احال همته على امر ما فانفعل له ذلك وفلان صدق في امر
ما فكان له ذلك وهذه الصفة يشترك فيها النبي والولي واثنتان هما
الواحدة ان العلم الكسبي يحصل للنبي والولي من غير اكتساب بل يعطى
الدليل والمدلول ابتداء من غير نظر وفكر والاخرى ان الذي يراه الناس
في النوم يراه النبي والولي في اليقظة والثالثة الهمة التي نحن بسبيلها
وانه كل ما لا يتوصل اليه شخص الا بجسمه او بسبب ظاهر عليه
يتوصل اليه النبي والولي بهمته وزيادة وهي الامور الخارجة عن مقدور
البشر راسا كالامور التي تقدم ذكرها واعلم ان وجود هذه الهمة
في العبد على نوعين ولها مرتبتان همة تكون في اصل خلقة العبد وفي
جبلته وهمة تحصل له بعد ان لم تكن ومن اصحابنا من يراها في
الجبلة راسا فان قال قائل كيف هي في الجبلة ونراها لا تكون الا
حين حصول التمييز والتخلق وهذان مقامان فاعلم قلنا له ليس الامر
كذلك بل هي في جبلة من اراد الله ان يخلقه عليها لكن لا يشعرها
بعضهم انه عليها ويصرفها في غير ما ذكرناه من الخارق للعادة فاذا علمها
من نفسه صرفها في ما اراده من الموجودات كنطق عيسى عليه السلام
في المهد بامر الله وهمة مريم وشاهد يوسف عليه السلام الا ترى صاحب

العين

في علم هذه الهمة

العين تتقوى عنده تخيلا حاكما به حصول الحمل في القدر والطفل في القبر فيكون ذلك وهذه صفة اثبتها الشرع وتعوذ منها ولكن الفرق بيننا وبين طائفة اخرى انها عند نا كلها اسباب يفعل الحق سبحانه الاشياء عندها لا بها وغيرنا يعتقد خلاف هذا وان الاسباب هي الفاعلة ومن هذا الباب اعني انفعال الاجسام للهمم التي هي القوة النفسية انا نرى شخصا قد ملكه الوهم في امر ما حتى قضى عليه مثال ذلك شخص نصب له لوح عرض شبرا و شبرين من حايط الى حايط بينهما فراغ بعيد فيتكلف المشي عليه فعندما يرى الهواء تحته يتخيل في نفسه السقوط في الارض فاذا تقوى عليه هذا الوهم وغلب سقط الجسم حينه في الارض وقد كان ذلك الشخص يمشي على عرض كف او اصبع في الارض ولا يقع ولا يسقط ومثل هذا كثير ومنها احوال المريدين والقشعريرة ولو نظرت بعين العلم لرأيت ان كل حركة في الوجود اصلها هذا لكنه يغمض فهذه القوى الالهية المركبة في النفوس اس خرق العوائد على مراتبها ومن هذا الباب ما نشاهد من بعض اشخاص جبلهم الله على الدعابة بحيث اذا تكلموا اثروا في نفوس السامعين لهم طربا شديدا وضحكا حتى يظهر ذلك على اجسامهم وتضحك الملوك في حال توقيرهم ولا يستطيعون ان يملكوا ذلك الطرب والفعل تنفعل له الاجسام انفعالا عظيما لانطباعه في النفس انطباعا عاما ينظر معه الى سواه وقد نجد من ياتي بذلك الكلام بعينه ولا يكون عنده هذه القوة بل يستثقل واعجب من هذا ان يوجد عن هذه القوة لهم فعالة على السماع من غير مشاهدة لها كقوم اخبروا عمن هذه صفته فاستطرفوا اخباره وتاقت نفوسهم الى سماعها منه فياتيهم شخص يقال لهم هذا فلان الذي كنتم تتمنونه وليس هو فعندما يتكلم بكلام مستثقل وجد عند ذلك طرب عند هولائك وليس طربهم بما تكلم في التحقيق وانما طربهم تخيلهم

التابت فى نفوسهم المانع لهم من النظر فيما تكلم به هذا الشخص وقياسه على ما سمع
من اخباره بل كان ذلك السماع كسماع عمهم اصوات الموسيقى الذى هو
صوت مجرد وتاثيره فيهم منهم وهذا هو التعشق النفسانى الذى يعرفه الحكيم
فان قيل ان الساحر او صاحب القوة النفسية التى هى اس لخرق العوائد
عندك اذا ادعى النبوة واراد خرق عادة تصدق دعواه بقوته النفسية
وقد دل الدليل ان ذلك الامر لا يقع على وفق دعواه اصلا فلو صح ان خرق
العوائد اصلها القوة النفسية لوقع الامر لهذا المدعى اذ هو صاحب قوة
قلنا القوى ليست على مرتبة واحدة بل تتفاضل تفاضلا بينا عند العقلا
فاذ كان هذا التفاضل فقوى الانبياء التى وهبهم الحق سبحانه لم يعطها غيرهم
قال المعترض يدعى الكاذب فى نبوته خرق عادة تكون تحت قوته بحيث
يصدق فى دعواه قلنا لما دل الدليل على احالة ذلك لا بد من وجود احد
امرين ان كان فى الجبلة تلك القوة حجبه الله سبحانه عن ايقاع ما ملكها
اياه بامر عارض لم يشعر به هذا المدعى وان لم تكن فى الجبلة وكانت
مكتسبة كما يرى بعضهم فان الله تعالى قد اعدمها من ذلك المحل
بخلق ضدها كما فعل سبحانه فى نار ابرهيم عليه السلام فقال لها
يا نار كونى بردا وسلاما على ابرهيم فلو ترك النار لاحرقته اذ حقيقة
النار الاحراق فاعدمها او اوجد البرد كذلك تلك القوة فلا سبيل
الى قلب الحقايق فانه لو صح ان ينقلب عين عن حقيقة ما لانقلبت الحقايق
كلها جوازا عقليا يقضى به وما بقى بايدينا علم اصلا لعله قد انقلبت
حقيقة المعلوم ولم يثبت توحيد فى قلب احد اصلا لعل من قام الدليل
له على توحيده امرما قد زال عن وحدانيته وهذا لا سبيل اليه
ومما يؤيد ما ذكرناه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
انفاذ قضائه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا مضى

نبه على هذا فانه مهم

قدره

قدرة فيهم ردها عليهم ليعتبروا فلو بقي لهم العقل لبقي لهم النظر
منازل هذا العضو اعلم يا بني انك لا تعرف منازل التلاوة ما لم
تعرف الكتب المتلوة باعيانها فاذا عرفتها عرفت حينئذ كيف تتلوها
وكيف تسمعها ممن يتلوها عليك فتحقق والله المرشد اسماء
الكتب المنزلة الكتاب المنير والمبين والمحصي والعزيز والمرقوم
الحكيم والمسطور الظاهر والمسطور الظاهر والمسطور الباطن
والجامع تعيين اربابها القائمين بها فالمنير لاهل الحجج والمبين لاهل
الحقائق والمحصي لاهل المراقبة والعزيز لاهل العصمة والمرقوم
الحكيم للمرسلين والورثة والمسطور الظاهر تلاوة واعتبارا لاهل
الايمان والمسطور الباطن اعتبارا ايضا لاهل الاباحة والجامع
للروحانيين الملكيين علامات التالين لها على الحضور فمن
ادعى انه تلا المنير علامته المكاشفة ومن ادعى انه تلا المبين علامته
التمييز والحكم والترتيب ومن ادعى انه تلا المحصي علامته الوقوف عند
الحدود ومن ادعى انه تلا العزيز علامته ان يجهل مقامه ومن ادعى
انه تلا المرقوم الحكيم علامته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتسليم
لله في كل حال ومن ادعى انه تلا المسطور الظاهر علامته المجاهدة ومن
ادعى انه تلا المسطور الباطن علامته الزندقة ومن ادعى انه تلا الكتاب
الجامع علامته الخروج عن البشرية ولحوقه بالرتبة الملكية كابي عقال
وغيره علامات من تلا الحق عليه وليس من اهل الباب وانما هو
من باب السمع فاعلم يا بني انه من تلا عليه المنير قمع هواه ومن
تلا عليه المبين شاهد معناه ومن تلا عليه كتاب المحصي
سلك طريق هداه ومن تلا عليه كتاب العزيز احمى ذراه ومن
تلا عليه المرقوم الحكيم بلغ مناه ومن تلا عليه ظاهر المسطور
فاز برحماه ومن تلا عليه باطن المسطور كان الشيطان مولاه

ومن تلا عليه الجامع لم ينظر الى سواه المنزل الاول تلاوة العبد على الحق
تبارك وتعالى الحلك تشتهي يابني ان ترسم في التالين لهذه الكتب على الحق
تعالى بان تمر على حروفه وتكون فيها لا مرتحلا وانت لا تعقل معناه
ولا تقف عند حدوده او تتخيل ان يقول لك الحق تبارك وتعالى عند
قولك الحمد لله رب العالمين حمدني عبدي لا والله يابني ما يرجع الحق
سبحانه بقوله حمدني عبدي واثنى على عبدي الا اهل الحضور معه
عند التلاوة بانه المناجي نفسه بفعله وللمناجي باحاطته وذاته واهل
التدبر والتذكر لما اودع في كتابه العزيز من الاسرار والعلوم يفهم
كل عبد على قدر مقامه وذوقه وكشفه قال تعالى ليدبروا اياته
وليتذكر اولوا الالباب وقال قد علم كل اناس مشربهم بل اقول ان من
قعد على منهج الاستقامة وكانت حليته الطاعة وكان اللسان
صامتا عن تلاوة القران فانه حامد لله بحاله شاكر له بافعاله
ويقول الله فيه حمدني عبدي فاذا كان اللسان يقول الحمد لله والقلب
في الدكان او في الدار او في غرض من الاغراض متى عرف من هذه صفته
انه يحمد الله وكيف يكون ذلك والقلب غافل بما هو عليه عما جرى به
لسانه فاذا وفقك الله وتريد ان يسمع الحق جل اسمه منك تلاوتك
ويرسمك في ديوان التالين ويقول على الكمال حمدني عبدي فاعلم
منازل التلاوة ومواطنها وكم التالين منك وذلك بان تعلم ان على
اللسان تلاوة وعلى الجسم بجميع اعضائه تلاوة وعلى النفس تلاوة
وعلى القلب تلاوة وعلى الروح تلاوة وعلى السر تلاوة وعلى سر
السر تلاوة فتلاوة اللسان ترتيل الكتاب على الحد الذي رتب
المكلف له وتلاوة الجسم المعاملات على تفاصيلها في الاعضاء
التي على سطحه وتلاوة النفس التخلق بالاسماء والصفات
وتلاوة القلب الاخلاص والفكر والتدبر وتلاوة الروح

التوحيد

التوحيد وتلاوة السر الاتحاد وتلاوة سر السر الادب وهو التنزيه
الوارد عليه في التلقي منه جل وعلا فمن قام بين يدي سيده بهذه الاوصاف
كلها ونظر اليه جل اسمه فلم يرجز أمنه فردا الا مستغرقا فيه على ما يرضاه
منه كان عبدا كليا وقال له الحق اذ ذاك حمدني عبدي او ما يقول على
حسب ما ينطق به العبد قولا وحالا فان كان فيه بعض هذه الاوصاف
وتعلقت غفلة ببعض التالين فليس بعبد كلي ولا يكون فيه للحق من
عبودية الاختصاص الا قدر ما اتصفت به ذاته فثم عبد يكون
لله فيه السدس وهواه ما بقي ولله فيه الخمس وهواه ما بقي والربع والثلث
والنصف على قدر ما يحضر منه مع الحق من حيث هو ومن حيث يؤدي كما
جاء في الصلاة انه لا يقبل منها الا ما عقل منها عشرها تسعها ثمنها سبعها
سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها فان حضر في الكل حصل له الكل
فان مجيء الحق لك على قدر مجيئك له اليس الله تعالى يقول من تقرب الي
شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني
يسعى اتيته هرولة فالسعي الى السعي هرولة وفي هذا الحديث فائدتان
الواحدة انه يعطي فوق ما يتمنى العبد مصداق ذلك قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فقد اعطانا ما لا يدخل تحت علمنا والارادة شرط في العلم
والفائدة الاخرى المتعلقة بما كنا بسبيله من ان مجيء الحق بالجود لك
على قدر مجيئك له فاذا تقربت اليه شبرا تقرب الله سبحانه بجوده
اليك ذراعا ولكن بمن تقربت اليه شبرا فهو الذي تقرب اليك عناية
منه بك بهذا الشبر الذي تقربت اليه به ثم تقرب اليك ثوابا وجزاء
على ذلك الشبر الاول شبرا اخر فضلا ايضا فكان من كليهما ذراعا
وهكذا ما بقي فهو المتقرب اليه بفضله فكانه ينبهك ويقول لك

بقوله تقربت اليك ذراعا يا عبدي اذا تقربت الي فاشهدني في تقربك
مقربا لك الي اخذا بناصيتك وانت كالميت لا فعل لك ثم اجازيك على
ذلك بمثل ما جئت به فان جئت بك بخير جئت اليك بخير وان كان
ما سوى ذلك فانا الحكم العدل وانما اعمالكم ترد عليكم وهذا
الوجه غامض جدا يتصور عليه اعتراض ولكن اذا حققت ما اشرنا
اليه ارتفع الاعتراض فابحث عنه وحققه في نفسك فانه من ارفع
المنازل في هذا المقام فانظر يا بني ابن يجعل همتك وكيف تكون مع الحق
الذي اليه مردك فانك لا تجد عنده الا ما قدمت وقد علمت المنازل
فاما عبدا كليا واما جزء عبد فتدبر هذه التلاوة والزمها نفسك في
حركاتك وسكناتك فلا تتحرك الا بالله ومع الله وفي الله والى الله
وعن الله ولا تسكن الا على هذا الحد فبالله من حيث توليه لك في ذلك
ولله من اجله لا من اجلك ومع الله من حيث المشاهدة والمراقبة وفي
الله من حيث الفكر والتدبر والى الله من حيث التوجه والقصد
وعن الله من حيث التكليف وهكذا فلتكن في تلاوتك فانه سبحانه
يعلم السر واخفى فلا يطلع عليك في سرك وعلانيتك على ما يرضاه
منك وان كان هو الفاعل سبحانه الموجد لذلك الفعل فالزم ما كلفته
من الادب وما تقتضيه الحضرة الالهية من الاجلال والتعظيم واعلم
ان الله تعالى خلق الافعال كلها ثم قسمها سبحانه الى مذموم ومحمود
فانظر حيث يقيمك فان اقامك في مذموم فاعلم انك في الوقت ممقوت
فاستدرك الاقالة والتضرع والانابة وان اقامك في محمود
فاعلم انك في الوقت محبوب فان فعلت يا بني ما لا يرضى الحق منك
فارجع على نفسك بالمذمة والتقصير فانك مأجور في هذا
الشرك بل هو حقيقة التوحيد فان توحيدا بغير ادب ليس

بتوحيد

بتوحيد فانك ان لم تر العيب من نفسك ولا رجعت عليها بالذم ولا ندمت
على فعلك لم تصح لك توبة واذا لم تتب لم تكن محبوبا واذ لم تكن محبوبا كنت
ممقوتا محجوبا بنفس ما تدعى فى ذلك التوحيد انك صاحب كشف جعلك
سوء الادب فى الحال محجوبا لا تنفعك تلك الحقيقة فى الدنيا ولا فى الاخرة
ثم لتعلم يا بنى اذا كان فعلك الذى عبرنا عنه تبلاوتك بالله فانت مشاهد
صاحب محو واذا كان لله فانت محقق صاحب صحو واذا كان مع الله
فانت مؤيد صاحب حال واذا كان فى الله فانت عالم صاحب ثبات واذا
كان عن الله فانت اديب صاحب وقت واذا كان الى الله فانت عارف
صاحب همة جمع الله لنا ولكم هذه المقامات وعصمنا من الافات بكرمه
منزلة تلاوة الحق على العبد لعلك يا بنى تشتهى يا بنى ان يتلو الحق عليك
كتبه وانت ملاحظ نفسك موجود مع ابناء جنسك هيهات اذا
اراد الحق ان ينزلك هذا المقام ويسمعك تلاوته على حسب ما يريده
اما من حيث صفته اوامامن حيث محله على اختلافه فمتى شاء هذا
بك افناك عنك وجردك منك وبقيت فى الوجود شبحا مفقودا فاذا فعل
ذلك بك تلا عليك وتلاوته عليك على ثلاثة اضرب الضرب الاول
ايجاد المحامد فيك فاذا اوجدها فيك وظهرت احكامها عليك وتحققت
بكل صفة محمودة فكان الحق قد قال لك باثار فعله فيك لك الحمد يا
عبدى فيقول العبد عند مشاهدة هذا الخطاب الحالى الوصفى حمدنى
ربى ثم رجع العبد بالحمد على الله لما اولاه فيقول الحمد لله رب العالمين
فيقول الله عند ذلك حمدنى عبدى وهكذا تناسب الصفات مع الثناء
صفة بعد صفة حتى تنتهى حيث ينتهى بك فالحق الحامد والمحمود والعبد
حامد ومحمود وليس الا اصطفائية الهية وهذا المقام يفصل بين
العبد والرب فان الحق تعالى ليس له حامد تحمده من ذاته محدث ما لم

يوجد سبحانه في ذلك الحامد صفة الحمد التي يكون بها حامدا واذا كان الامر على هذا فيكون سبحانه وتعالى اذ ذاك الحامد نفسه بفعله لا العبد ولهذا ثبتنا العبد هنا محمودا لا حامدا فان الله تعالى يصفه وهو ليس بواصف في هذا المقام فتدبر هذا الضرب من التلاوة ترعجبا الضرب الثاني الذي يحصل للعبد بعد هذا الضرب الاول من التلاوة هي تلاوته عليه بما ينتجه في العبد عند حصول تلاوة المحامد التي ذكرناها من الاسرار والحكم وعلوم الترتيب وتلاوته عليه بالاطلاع الاختصاصي بالتجليات السلبية الذاتية فاذا اتصف بهذه الاوصاف ايضا كان الحق يقول له مثلا الرحمن الرحيم حالا فيقول العبد عند ذلك الثناء تخلقا اثني على ربي بان وهبني ما يوجب الثناء والحمد ما لا تدركه العقول حتى ترتفع الهمة لطلبه اختصاصا واصطفاء وجودا مطلقا جعل لي بذلك لسان صدق في الاخرين فهو الرحمن الرحيم على الحقيقة فيقول الحق عند ذلك اثنى علي عبدي فيصير الامر دوريا بين العبد والحق والفرق بين التلاوتين في هذين الضربين ان التلاوة التي في الضرب الاول تلاوة تخلق والتي في الضرب الثاني تلاوة تحقق لا يجوز الاتصاف بها فان الحقيقة تابى ذلك فهو وهب رباني وجود الهي وتدبر ايضا هذا الضرب ترعجبا الضرب الثالث تلاوة خارجة عن الخلق والاختراع والابداع بناها بعض العبيد في هذه الدار حقيقة واطلاعا وبناها بعضهم في الدار الاخرة وهذا فصل منعنا عن كشفه لقلة احتمال بعض عقول الخلق من العلماء والعارفين فتركناه لك حتى تكشف عليه من نفسك ان كنت منهم الفلك اليميني لعلك تسئل عن يديك اين حظها في الوجود وان مرتبتها في حضرات الجود فاسمع ايها الابن الموفق السعيد

من كان

من كان يبطش بالرحمن فهو فتى * كان التكريم هجيراً له فعلا *
فاسئله ان يقبض الدنيا ويبسطها * يداك تفعل كلا ربكم فعلا *
وهذه يا بني درجة شريفة لا تنالها ابداً ما لم تحق ولا تلحق حتى
تمحق ولا تمحو حتى تتحقق ولا تتحقق حتى تتخلق ولا تتخلق حتى توفق
ولا توفق حتى تصحب ذا الخلق الموفق فان صاحبته وفقت وان وفقت
خلقت واذا خلقت حققت واذا حققت محقت واذا محقت الحقت واذا
الحقت نقضت ما بيدك من الكائنات وخرجت عن ملك عينك وعن هذه
الصفات وكانت يدك يد الطول تعطي وتمنع بيد حق اعلم يا بني ان
العبد الموفق المراد اذا تحقق في مراعاة التكليف المتوجه عليه شرعا في يده
وصرفها في ما ابيح له وبسطها في ما وجب عليه او ندب اليه وقبضها عما حرم
عليه او كره له او ابيح له ورعا وهمة فمن حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه فالواجب كاخراج الزكاة وما اشبهه والمندوب كصدقة التطوع
والمحظور كالسرقة ولمس ما لا يحل لمسه والضرب في غير حق واشباه ذلك
والمكروه لمس الذكر باليمين عند البول والاستنجاء به وغير ذلك والمباح
كجليس خياط او نجار فيمد يده الى بعض ما عونه فيمسكه في يده من غير
حاجة او تقليب ثوب وانواع هذا كله فاذا وقف عند الحد ووفى بالعهد
اثمر ذلك الوقوف السخاء والزهد وبذل المال كما قال صلى الله عليه وسلم
الا من قال هكذا وهكذا يعني بماله ولا يفعل هذا ما لم يتحقق باسرار
اسماء يده وما جاورها فذلك يودي الى رمي الدنيا واعراضها وذلك بان
ينبني بانه التسبيحات ويظفر باظفاره على ماله فيوجهه في سبيل البر ولو
اعطي الكنزين لا يلتفت اليهما تعشقا ويخرجهما ان ملكهما ويزهد فيهما
كما فعل من سلك اثره اسوة به صلى الله عليه وسلم حتى تبذل له اسرار
الوجود ويكف كفه عن المحارم ويعتصم بمعصمه عن المحظورات والمكروهات

ويلاحظ فيهما عصمة الله له ابتداء بالوجود من العدم وتقلبه بالعصمة
في اطوار وجوده بالإسلام من الكفر وبالتوحيد العام من الشرك العام
وبالتوحيد الخاص من الشرك الخاص وبالايمان من النفاق وبالاحسان من
الحجاب وبالاحسان من الاحسان بالإحسان الذي تراه من الاحسان
الذي يراك وبالحيوة الخاصة والعامة من الموت الخاص والعام وبالانسا
من البهيمة وبالصفات من الافات وبالعلم من الجهل وبالزهد من الرغبة
ثم ان ارتقى بالتخلق نظر الى عصمته بالصبر من الجزع وبالرضا من الصبر وبالشكر
من الكفران وبالعدل من الجور وبالانتباه من النوم وبالذكر من النسيان وباليقظة
من الغفلة وبالصحو من السكر وبالرجاء من الخوف وبالبسط من القبض
وبالوجود من الوجد وبالانس من الهيبة وبالجمال من الجلال وبالاعتدال
من الجمال وبالوصال من الشوق وبالرجوع من الوقت وهكذا في جميع الاحوال
والمقامات وان يذرع بذراعه ذاته مع التكليفات لاقامة الوزن
واظهار العدل وان يرتفق بالاعتبار مرفقه بمولاه ويعتضد به بعضده
وان يساعد الاوامر الالهية بساعده وان يكتفي بمعرفته ومشاهدته بكتفه
وان يتايد في الاسباب الموصلة الى سعادته بيده وان يتيامن في ذلك كله
بيمينه وان يوسر على اخوانه بيساره وان يشتمل جميع الخيرات والمحامد
في نفسه بشماله وهكذا الى جميع اسرار ما يتعلق باسماء يده من الحكم
والاعتبارات الموصلة الى السعادة الابدية صاحبها المتصف بها
فان الله تعالى ما وضع شيا باطلا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين فما في الوجود شيء الا لحكمة
علمها من علمها وجهلها من جهلها فالوجود كله ما انتظم منه شيء بشيء ولا
انضاف منه شيء الى شيء الا لمناسبة بينهما ظاهرة او باطنة اذ اطلبها الحكيم

المراقب وجدها كما حكى عن الامام ابي حامد الغزالي وهو من روساء اهل
الطريقة وساداتهم وكان يرى المناسبة ويقول بها فرأى يوما بالقدس
حمامة وغرابا قد لصق احدهما بالاخر وانس به ولم يستوحش منه فقال الامام
اجتماعهما لمناسبة بينهما فاشار اليهما بيده فدرجا فاذا بكل واحد منهما
عرج وكذلك اتفق لشيخ الشيوخ بمغربنا ابي النجا المعروف بابي مدين
اتفق له يوما ان علق خاطره بالغير فما شاه شخص وهو على ذلك
الخاطر فاستوحش منه الشيخ فسأله فاذا به مشرك بالله تعالى فعلم
المناسبة وفارقه والمناسبة في نساق الاشياء صحيحة ومعرفتها من
مقامات خواص اهل الطريقة رضوان الله عليهم اجمعين وهي غامضة جدا
موجودة في كل الاشياء حتى بين الاسم والمسمى ولقد اشار ابو زيد السهيلي
وان كان اجنبيا عن اهل هذه الطريقة ولكنه اشار الى هذا المقام في كتاب
المعارف والاعلام له في اسم النبي صلى الله عليه وسلم محمد واحمد وتكلم على
المناسبة التي بين افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلاقه وبين معاني
اسميه محمد واحمد فالقائلون بالمناسبة من طريقنا عظماء اهل مراقبتهم وادب
واشتغال بنفوسهم واحوالهم ولا يكون الا بعد كشف علمي ومشهد ملكوتي
ولاسيما الملامتيين من اهل طريقتنا كشيبان الراعي وابي يزيد البسطامي
ومن لقيناه من المشايخ كالعريني واحمد المرسي وعبد الله البرجاني وجماعة
فاذا تخلقت وفقك الله بكل ما خصصناه لك في اسماء يدك وما اشرنا اليه
انفا فيجب عليك التحقق بامهات العطاء الذي هو اصل الوجود الظاهر
والباطن وهو سبب كشف الغطاء عن عين العبد في هذه الدار وهي
الجود والكرم والسخاء والايثار فالجود عطاؤك ابتداء قبل السؤال
والكرم عطاؤك بعد السؤال عن طيب نفس لا عن حياء الا عن تخلق
وطلب مقام رباني والسخاء عطاؤك قدر الحاجة للمعطى اليه لا غير

والإيثار عطاؤك ما انت محتاج اليه واعلم ان بالعطاء صحت الخلة على ما قيل
لابراهيم صلى الله عليه وسلم وذلك ان الله تعالى ارسل اليه جبرائيل عليه السلام
على صورة شخص فقال له يا ابراهيم اراك تعطي الاوداء والاعداء فقال تعلمت
الكرم من ربي رايته لا يضيعهم فانا لا اضيعهم فاوحى الله تعالى اليه ان يا ابراهيم
انت خليلي حقا فاذا صح منك الزهد وكان الله الملك وانت العبد حصلت
تحت الملك لا تملك وتيقنت انك واسطة فيما صرفت تبين فيك سقوط الدعوى
والافتقار ويرقى بك الى منازل المقربين والابرار فتشاهدت من الاسرار
على قدر ما وهب لك الواهب قال الله تعالى والق ما في يمينك فمن القى ارادة
نفسه في بحر ارادة مولاه وميلها تولاها بلطيف حكمته واجرى عليها
سابق عنايته فاحياها حياة السعادة والتمليك فامتحق كل باطل وزور
وخنس من دلاه بغرور وردت اليه بعد ما القاها وحصل لها الشرف الكامل
على ابناء جنسها فتلك النفس المطمئنة الراضية المرضية الداخلة في عباد
الاختصاص وفي الفراديس العلية جوار الرحمن وكانت يداها مبسوطتين
تنفق كيف تشاء لانها في محل الكشف لا تتحرك الا عن الاذن ومن
كرامات صاحب هذا المقام ادخال يده في جيبه فتخرج بيضاء من غير سوء
كان هذا المسمى صلى الله عليه وسلم ونبع الماء من بين الاصابع كان لمحمد صلى الله
عليه وسلم ورمى التراب في وجوه الاعداء فانهزموا وقبض من شاء الله من
الاولياء في الهواء فيفتح يده عن فضة وذهب الى امثال هذا منزل
ثم يرتقي العبد بعد تخلقه بما وصفناه آنفا الى عالم الغيب فيشاهد
اليمين ما سكنه قلبها وهي تخصص العالم في لوح الوجود المحفوظ حرفا
حرفا مشكولا منقوطا لتمييز الحقايق بين المتماثلات والاشكال كالانواع
مثل الصنف الانساني مثلا والنوع ذوات الاربع وذوات الجناح وكذلك
اصناف الجمادات مع الحيوانات والحيوانات ما بين الناميات وغير الناميات

فامثال

فامثال متفرقه بذواتها لم تحتج الى نقط وما اشترك فى النوع احتاج الى
فصل فى الاشخاص بامر عرضى كالزاهد والعابد والصوفى والفاسق والكافر
والمؤمن ومن طريقتنا كالربانى والرحمانى والالهى وفى المقامات كالملكوتى والجبروتى
والملكى فلا يزال صاحب هذا المقام ينظر فى ذلك التخطيط الشريف واتحاد
تلك الحروف على ابدع نظام باحسن رقم فى احسن لوح فاذا طال عليه
النظر فى جزئيات الكون وهى كثيرة والعمر قصير والوقت عزيز والعبد
مشغول بتحصيله له بث الله فى نفسه التضرع والابتهال او لرغبة
الى الله تعالى الى ان ينقله الى مقام يحصر له فى جميع الموجودات كلها ليأخذ
الحكم دفعة فيعيش بها فى اوقاته فاذا اصدق قرع هذه الهمة منه وتعلقت
بالحق لذلك وقالت يا مولاى لو اختصرت لى معاينة على الكمال فى شى
محصور تحيط به العين فى لحظة واحدة على الدوام لا افقده فانك قد رددتنى
لعالم الشهادة فاغيب عن هذه المنازل العلية قال الله تعالى لها ايتها
الهمة لك ذلك فيفتح له باب الى مشاهدة نفسه فيشاهد اليمن تصقل
نفسه الزكية ومرآة قلبه الكريم فما زال يشهدها حتى اذا صقلت وزال
صداها ورانها امتدت يد البسط الى باب المشيئة ففتحت له بابين بابا
جزئيا وبابا كليا وجعلت المرآة الكريمة الصقيلة تجاه الباب الكلى
فانطبعت فيه الصور الكائنة خلف ذلك الباب الكلى وهو منازل العالم
الكبير باسره وحقائقه فيقعد عين البصيرة تتفرج فى شى واحد لا تحرك
ولا تردد رأسه يمينا ولا شمالا ولا الى جهة من الجهات فاذا قرن ما تجلى
فى مرآة القلب مع المتجلى نفسه جاءت صورة المرآة الطف واحسن
واحكم وابدع من ذوات المتجليات وعلى قدر اللطافة والحسن والجمال
تعظم اللذة فى نفس المشاهدة واما الباب الجزئى فهو باب حكم التجلى
واسرار المتجليات وما ابدع فى طيها من المعارف القدسية والمعالم الربانية

المتعلقة بالحضرة العلية الالهية وهي التي لا تشاهدها لكونها غير حاصلة في الوجود لان ذلك راجع الى فهمك والى ما يوجده الحق فيك عند مشاهدتك اياها لا الى ذواتها فغايتها السببية في تحصيل الاسرار التي تدل عليه عندك فهي حروف والفاظ جاءت لمعان يوجدها الحق فيك مقترنة بشهودها ولا يكون فتح ذلك الباب الا على قدر ما يريده الواهب ان يمنح منها من شاء من عباده لكنه في المزيد على الدوام فمقامات العوالم محصورة ومعالمها واسرارها غير متناهية ثم لا يزال كذلك ياخذ من هذا العالم المواهب الالهية على مراتبها ويدفعها للفقراء ممن دونهم على مراتبهم ومنازلهم وحجاب غفلة الكون دونه مسدول حتى تمتد له اليد المقدسة بكل شيء هالك الا وجهه فيلوح له عند ذلك حجاب الكون وسد الغفلة امامه فترفع الهمة لخرق ذلك السد ورفع الحجاب فينادى من خلف الحجاب لا يصل الينا من استمسكت يده بشيء من غير حضرتنا فازهد تجد الغنا والراحة واترك العالم وموجودهم تريد ان تكون رزاقا ثانيا فيتوب القلب عند سماع ذلك الخطاب ويستغفر ويتضرع ويغمض عينه عن ملاحظة نفسها ومشاهدة مراتها فتطوى اليمين عند ذلك سماء القلب وتميط عنه اكوانه وتبدو العين السليمة فاذا بدت شاهدت اليمين اليمين والنعت النعت والاسم الاسم والذات الذات واجتمع الكل وانتظم الشمل واطلع على الملك باسره فوجده في قبضته مرتقما في حقيقة الطف منه في مراة قلبه لانه شاهده في مراة موجده فما تقدم فيه من لطف الى لطف وهذا هو المقام الذي يشاهد فيه الخلق في الحق والى هذا المقام اشرت بقولي في قصيدتي التي كتبت بها الى ابي العباس الرقاشي

شعر فمنها وجود الخلق في الحق فاعتمد عليه ولا يبدو للزيد نفور

وهذه

وهذه الغاية القصوى والمستوى الاعلى فمن حصل فيه ووقف على حقايقه
ومعانيه فهو الذى تشد اليه الركايب وتقطع لرؤيته السباسب
وهذا ميقات المبايعة الالهية الذى قال الله تعالى فيه ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقد افردنا لهذا المقام بما يجب
كتابا كبيرا سميناه مبايعة القطب لم اذكر فيه سوى هذا المقام خاصة فيه
فيد هذا المقام المرتقى به الى هذه المرتبة حجره الاسود وقلبه كعبته
المقصودة وحسباته حرمه المطهر وسر عرفاته ونفسه محصبه

شعر

هذا المقام وهذه اسراره   رفع الحجاب واشرقت انواره
وبدا هلال التم يسطع نوره   للناظرين وزال عنه سراره
فانار روض القلب فى ملكوته   واتت بكل حقيقة اشجاره
عند التنزل صح ما يختاره   قلب اميطت بالردى استاره
وبدا النسيم ملاعبا اغصانه   فهفت باسرار العلى اطياره
جادت على اهل الروايح منه   منه بريا طيبها ازهاره
هام الفواد بحبه فتقدست   اوصافه وتنزهت افكاره
وتنزل الروح الامين لقلبه   يوم العروبة فانقضت اوطاره
ان الفواد مع التنزل واقف   مالم يصح الى التنزل مطاره
من كان يشغله التكاثر لم يكن   يغنيه يوم وروده اكثاره
من ينتمى لحقيقة يصبر على   بأسائها حتى يرى مقداره
لا كالذى منتمى لذاك منافرا   والمنتمى من لا يخاف نفاره
من يدعى ان الحبيب انيسه   فى حاله فى ليله استبشاره
من يدعى حكم الكيان فانه   قد تيمته بحبها اغياره
من كان يزعم انه من الله   سبحانه فشهوده اذكاره
شهدا من نال الوجود شعاره   امر يعرف شرعه ودثاره

وانثنيه مما براه وصمته ... عنه وعزة جاره واواره
ما نال من جعل الشريعة جانبا ... شيئا ولو بلغ السماء مناره
الحال اما شاهدا ووارد ... تجري على حكم الهوى اثاره
والناس اما مؤمن او جاحد ... او مدع ثوب النفاق شعاره
المنزل العالي المنيف بناؤه ... واه متى ما لم يقم عماره
العقل ان جاريته في رايه ... فلك على نيل المقام مداره
لو كان تسعده النفوس فانما ... حجبته عن نيل العلى اوزاره
فاذا اتته عناية من ربه ... في الحال حف ببابه زواره
وراتيه لما تخلص روحه ... من سجنه اسرى به جباره
وقد امتطى حب اللباب مدبرا ... يدعى البراق فما يشق غباره
تهوى به الهوج الشداد فريمي ... نحو الطباق وشهبهن شفاره
ما زال ينزل كل نور لائح ... من جانبيه فما يقر قراره
حتى بدت شمس الوجود لقلبه ... وبدا العين فؤاده اضماره
وتلاقت الارواح في ملكوته ... فتواصلت بحياره انهاره
مد اليمين لبيعة مخصوصة ... ابدى لها وجه الرضى مختاره
لما بدا حسن المقام لعبده ... عقدت عليه خلافة ازراره
ثم انثنى يطوي الطريق لجسمه ... ليلا حذارا ان يبوح نهاره
واتت ركائبه لحضرة ملكه ... بودايع يختارها ابراره
وتوجهت سفراؤه بقضائه ... في كل قلب لم يزل يختاره
وحمت جوانبه سيوف عزائم ... منه وطاف ببابه سماره
اين الذين تحققوا بصفاته ... تهدي العداة فاين هم انصاره
من يدعي حب الامام فانما ... قذفت به نحو المنون بحاره
وسطا على جيش الكيان بصارم ... عضب المضارب لا يفل غراره

حتى

من يهتدي اهل النهى بمناره ذاك الخليفة تقتفي آثاره

ان اين الذين ما نعونك انهم ليبايعون من اعتلت اسراره

فيمينك البحر المكرم فيهم يا قبضة خضعت لها اخباره

يا بيعة الرضوان دمت سعيدة حتى تعطل للامام عشاره

ان الديار بلاقع ما لم يكن صفو اللجين زلالها ونضاره

المال يصلح كل شئ فاسد وبه يزول عن الجواد عثاره

الفلك البطني

في شهوة البطن سر ليس يعلمه الا الذي شاهد الرزاق رزاقا

لولا الغذا ولولا سر حكمته ما لاح فرع ولا عاينت اعراقا

فكل حلالا اذا كان المحلل موجودا بقلبك وهابا وخلاقا

اعلم يا بني ان الله جل ثناؤه لما اراد ان يرقي عبده الخصوصي الى المقامات العلية قرب منه اعداءه حتى يعظم جهاده لهم ويشتغل بمحاربتهم اولا قبل محاربته غيرهم من الاعداء الذين هم ابعد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة وحظ الصوفي وكل موفق من هذه الاية ان ينظر فيها الى نفسه الامارة بالسوء التي تحمله على كل محظور ومكروه وتعدل به عن كل واجب ومندوب للمخالفة التي جبلها الله عليها وهي اقرب الكفار والاعداء اليه فاذا جاهدها وقتلها واسرها حينئذ يصح له ان ينظر في الاغيار على حسب ما يقتضيه مقامه ويعطيه منزلته فالنفس اشد الاعداء شكيمة واقواهم عزيمة فجهادها هو الجهاد الاكبر فمن ثبت قدمه في ذلك الزحف وتحقق بمعنى ذلك الحرف انتهض بهم في الملكوت مليكا وكان له الملك جليسا غير ان هذه النفس العدوة الكافرة الامارة بالسوء لها على الانسان قوة كبيرة وسلطان عظيم بسيفين عظيمين تقطع بهما رقاب صناديد الرجال وعظمائهم وهما

نصبة للقيام

شهوة البطن والفرج اللتان قد تعبدتا جميع الخلائق واسرتاهم ومن
عظمهما وكبرهما وغلبهما حتى افردلهما الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالى
رضى الله عنه كتابا سماه كسر الشهوتين فى احياء علوم الدين له وكذلك
اعتنى بهما كبار العلماء رضى الله عنهم والذى يتوجه عليك فى هذا الباب
قل غرب الحسام الواحد الذى هو البطن ثم يليه الفرج بكراماته ومنازله
كما تقدم فى الاعضاء التى ذكرناها واعلم يا بنى امدك الله بجنود
التاييد ونصرك على احياء كلمة التوحيد ان الله تعالى قد سلط على هذا العبد
الضعيف المسكين المسمى بالانسان شهوتين عظيمتين وافتين كبيرتين
هلك بهما اكثر الناس هما شهوة البطن والفرج غير ان شهوة الفرج وان
كانت عظيمة قوية السلطان فهى دون شهوة البطن فانها ليس لها
تاييد الا من سلطان شهوة البطن فان غلب هذا العدو البطنى بقل
التعب مع الفرج بل ربما يذهب ذهابا كليا فهذه الشهوة البطنية تجعل
صاحبها الا يمتلى من الطعام مع علمها ان اصل كل داء البردة دينيا
كان او طبيعيا فالداء الطبيعى الذى ينتجه هذه البردة هو فساد الاعضاء
من ابخرة فاسدة تتولد منها الام وامراض مودية الى الهلاك كما حكى
عن سليمان بن عبد الملك بن مروان وكان ذا نهمة فى الطعام فخرج يوما
فوجد دابة عليها زنبيل فيه بيض طبيخ فدعا بتين وهو راكب فما زال
يقرع التين بالبيض حتى اتى على اخر ما كان فى الزنبيل فوجد لذلك ثقلا
فى معدته اهلكه واورثه المقبر فانظر الى هذه الشهوة كيف ساقت
اليه حتفه نسال الله العافية فى الدين والدنيا والاخرة قيل للشبلى
رضى الله عنه ان ابنك بشم البارحة من كثرة ما اكل فقال رضى الله عنه
لو مات ما صليت عليه كانه يقول تعنيفا له فانه قاتل نفسه فهذا
هو الداء الطبيعى واما الداء الدينى فانه يودى الى هلاك الابد فكونه

يودى الى

يؤديك الى فضول النظر والكلام والمشي والجماع وغير ذلك من انواع الحركات
المردية واذا كان الامر على هذا الحد فواجب على كل عاقل ان لا يملا بطنه
من طعام ولا شراب اصلا فان كل صاحب شريعة طالبا سبيل النجاة
فيتوجه عليه وجوبا تجنب الحرام والورع في الشبهات المظنونة واما
المحققة فواجب عليه تجنبها كالحرام على كل حال من الاحوال فانه ما اتى
على احد الا من بطنه منه تقع الرغبة وقلة الورع في المكسب والتعدي
لحدود الله تعالى قال الله يا بني التقليل من الغذاء الطيب في اللباس
والطعام فان اللباس ايضا غذاء الجسم كالطعام به يتنعم حيث يحفظ
من الهواء البارد والحار الذي هو بمنزلة الجوع والامتلاء والظما والري
المتفاوت فكل واشرب والبس لبقاء جسمك في عبادتك لا لنفسك
فان الجسم لا يطلب منك الا سد جوعته بما كان ووقايته من الهواء
الحار والبارد بما كان سوا كان خبز سميد ولحم وقبضة بقل كلاهما
يسد جوعته وسواء كان حلة او عباءة ليس عليه في ذلك شيء انما
المراد ان يصان من البرد والحر واما النفس فلا تطلب منه الا الطيب
من الطعام الحسن الطعم والمنظر وكذلك المشرب والمركب والمسكن
والملبس انما تريد من كل شيء احسنه واعلاه منزلة واغلاه ثمنا ولو استطاعت
ان تنفرد بالاحسن من هذا كله دون النفوس كلها لم تقصر في ذلك والذي
يؤديها الى ذلك طلب التقدم والترأس وان ينظر اليها ويشار وان لا يلتفت
الى غيرها ولا تبالي حراما كان ذلك ام حلالا والجسم ليس كذلك انما مراده
الوقاية مما ذكرناه فصار الجسم في هذه طالبا لما يصونه خاصة من اكل
وشرب وملبس ومسكن واشباه ذلك مما يصلح به وصارت النفس والعقل
الشرعي الكاسية والمطعمة له فان كانت النفس المغذية له والناظرة
في صونه خاض في الشبهات وتورط في المحرمات لانها امارة بالسوء

ومطمئنة بالهوى فهلكت واهلكته فى الدارين لانها ربما لا تبلغ هنا مناها
وطلبتها لان الامر الالهى رزق معلوم مقسوم واجل مسمى محدود وان كان
العقل الشرعى المغذى له تقنع واخذ الشئ من حله ووضعه فى حقه وترك
الشهوة من الطعام وان كان حلالا كقبضة بقل او كسرة شعير رغبة فيما هو
خير منه واثر الجوع على الشبع والخشن على اللين ففراشه ثوبه ووسادته
ساعده وغذاءه ما تيسر وهمته فيما عند مولاه من رؤيته الى ما دون ذلك
مما يبقى بخلاف النفس فان همتها وان تعلقت بما هو حسن فى الحال فانظر
مآل ذلك فانها ان نظرت فى المنكح نظرت الى ما يكون مآله جيفة نتنة قذرة
وان نظرت فى الغالى من الملبس نظرت الى خرقة مطروحة فى مزبلة الى هذا مآلها
وان نظرت فى مسكن عال مشرف حسن الصنعة والتنميق نظرت الى ما يكون
مآله الى خربة موحشة وان نظرت الى مطعم لطيف نظرت الى ما يصير
عذرة نتنة يسد انفه حين يطرحها من شدة نتنها وكذلك مشربه وامثال
هذا وليت لو وقف الحال هنا ولا تبقى عليه تبعات ذلك فى الدار الاخرة حين
يسأل مم كسبت وفيم انفقت ويسأل فى الفتيل والقطمير بل فى مثقال ذرة
فانظر ما اهجن باطن الدنيا مساكنها خراب وملابسها خرق ومناكحها
ومراكبها جيف ومطاعمها ومشاربها عذرة نتن نسأل الله العافية والحجة
علينا فى هذا بينة لانه لو كان هذا خبرا لكان بعض عذر وانما هذا كله
معاينة منا لتغير هذه الاحوال مشاهدة فالحجة قائمة للعاقل على
نفسه ان طلبت منه هذا وليت مع هذا كله لو تركت معه وانما الداء العضال
والطامة الكبرى والداهية العظمى انها فى اسر ما تكون فيه من هذه الاحوال
ان قضى لها به ويعطيها الله مرادها كما شاءت تسلخ عنه وعن هذه الدار
بالموت وتنقل الى منزل لا تجد فيه شيئا الا ما قدمته فى دنياها بعمل صالح عملته
وان لم تفعل ذلك فليس لها مسكن تاوى اليه اذ لم تشتره فى حياتها ولا

سعت

ولا سعت في كسبه فبقيت مسجونة في البرزخ في مشيئة الله تعالى فاذا تقرر هذا يا بني فاعلم انه ما يجب عليك في الطعام من اجتناب المحظور فيه والمتشابه يتوجه عليك في اللباس والتقليل من هذا كالتقليل من هذا وهاتان المرتبتان يحتاج اليهما كل مريد وما زاد من مسكن وغير ذلك فلا يحتاج اليه كل احد فان الغيران والكهوف والمساجد قد وجدها الله تعالى لهم وانما الحاجة التي تعم كل انسان انما هو اللباس والطعام ولهذا قال تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى ولم يزد لان الضروري ما ذكرناه وما زاد فليس بضروري الا في وقت ما اذا كانت الحاجة اليه بخلاف هذا فسبحان الحكيم العدل قال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه للقمة تتركها من عشائك مجاهدة لنفسك خير لك من قيام ليلة هذا اذا كان حلالا واما الحرام فلا كلام فيه اذ لا خير فيه البتة فما ملئ وعاء شر من بطن ملئ بالحلال وهذا قوله في التقليل وهو من رؤساء المشايخ في طريق النجاة وقال ايضا في طيب المكسب طب مطعمك ولا تبال ما فاتك من قيام الليل وصيام النهار فالحلال وفقك الله طيب لا ينتج الا طيبا قال تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ففي هذا من الاعتبار الصوفي والنظر الالهي بعض ما نذكره الان وذلك ان كان عند الله خبيثا فلا يغذيه الا بالخبيثات من المطاعم ولا تصدر الا افعال الخبيثات الا من الخبيثين وكذلك الطيبات من المطاعم وهي الحلال لا يغذي بها الله تعالى الا من كان عنده من الطيبين وكذلك الطيبون عند الله تعالى لا تصدر منهم الا الطيبات من الافعال وتلك المطاعم باعيانها انما اهلت الخبيثات التي هي الحرام للخبيثين كما اهلوا لها وكذلك الطيبات مع الطيبين فانه من اهل لشيء فقد اهل له ذلك الشيء فاذا اغتذى الانسان بالحلال وقلل منه كما قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه تنشطت الجوارح الى الطاعات

وتفرغ القلب الى المناجات وتفرغ اللسان للتلاوة والذكر والعين للسهر
فذهب النوم لقلة الاخرة المرطبة الجالبة للنوم فيوديه اكل الحلال الى الطاعة
والتقليل منه الى النشاط في الطاعة ويذهب عنه الكسل واى فائدة اكبر
من هاتين الفائدتين وكان ينبغي لنا ان لا نسعى الا في تحصيلهما ونرغب الى الله
في دوامهما فالذى ينبغي لك ايها الابن المسترشد نفعني الله واياك ان لا
تاكل الا مما تعرف اذا كنت موكلا لنفسك فان رأس الدين الورع والزهد
قائد الفوائد وكل عمل لا يصحبه ورع فصاحبه مخدوع فاسع جهدك في ان
تاكل من عمل يدك ان كنت صانعا والا فاحفظ البساتين والفدادين والزم
الاستقامة فيما تحاوله على الطريقة المشروعة والورع التام الشافي الذى
لا يبقى في القلب اثر تهمة ان اردت ان تكون من المفلحين وهذا لا يصح لك
الا بعد تحصيل العلم المشروع بالمكاسب والحلال والحرام لا بد لك منه هذا
اذا كنت موكلا لنفسك فاذا كنت بين يدى شيخ محفوظ في عموم احواله
ورع قد شهد بفضله وقيل به وحاله يطابق ما يشهد فيه وتجد في نفسك
الاحترام له والتعظيم لحقه الذى هو اصل منفعتك ونجاتك على يديه فان
حرمت احترامه فاطلب غيره فانك لا تنتفع به اصلا ما لم تصحبه بالحرمة ولو
كان افضل الناس واعلم الناس وتسئ الظن به فانك لا تنتفع به ابدا فاذا
وجدت من تحصل في نفسك حرمته فاخدمه وكن ميتا بين يديه يصرفك
كيف يشاء لا تدبير لك في نفسك معه تعش سعيدا مبادرا الامتثال ما
يامرك به وينهاك عنه فان امرك بالحرفة فاحترف عن امره لا عن هواك
وان امرك بالقعود فاقعد عن امره لا عن هواك فهو اعرف بمصالحك منك
وارغب الناس الى الله في صلاحك على يديه منك فانك تكون من انواره التي
تسعى بين يديه من حيث الاخوة الايمانية بالنصح المندوب اليه شرعا الذى
هو الدين وكذلك ايضا من حيث انه يجدك في ميزانه ترجح ما خف منه من حيث

انه يكاثر بك تلامذة الشيوخ ويكثر بك اتباعه فان العلماء ورثة الانبياء
وقد قال صلى الله عليه وسلم انى مكاثر بكم الامم فاذا رغب هذا الشيخ فى صلاحك
واصلاح غيرك حتى يود ان الناس كلهم صلحوا على يديه فانما يرغب فى ذلك ليكثر
اتباع محمد صلى الله عليه وسلم لما سمعه يقول انى مكاثر بكم الامم يوم القيمة وهذا
مقام رفيع لفنائه عن حظه فى ارشاده وانما غرضه اقامة جاه محمد صلى الله عليه
وسلم وتعظيمه واذا تعلقت نية الشيخ بهذا يجازيه الله تعالى على ذلك من حيث
المقام فكيف يتهم شيخ فى قلة نصحه لطالب مع ذى الوجوه التى ذكرناها وما
فيها من المنافع له على حسب قصده ونيته والسبب الذى يتهم من اجله
الشيخ اما فى قلة نصحه واما فى تقصير مقامه ان يشاهد الفتح لتلميذه قد
تباعد وهو قد خدمه سنين وانما ذلك لعلل يعرفها الشيخ من جانب الطالب
او من جانبه المقام الذى يريد الشيخ ان يرقيه اليه وخلق الانسان عجولا
فالطالب يبطى ويحب الاسراع اليه هيهات واين هو من قول الجنيد رضى الله عنه
حين قيل له بم نلت ما نلت فقال بجلوسى تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة
واشار الى درجة فى داره وكذلك ابو يزيد البسطامى رضى الله كان حداد
نفسه اثنتى عشرة سنة ثم كان قصارها خمس سنين ثم عمل فى قطع زنارة
الظاهر ثمانى سنين ثم عمل فى قطع زنارة الباطن كذا سنة ثم بعد هذا كله
بقيت له عقبات جازها فمالك ايها الطالب لا تنظر اين حالك من احوال
هولاء السادات واين اجتهادك من اجتهادهم فتنظر نفسك بالتقصير
وانك لست اهلا للفتح وترجع على نفسك بالمذمة وتقول لها لو اردت
مقاماتهم لنهجت مناهجهم وتنظر شيخك بعين التعظيم وغاية الجد والنصح
وتقول لها لو علم فيك خيرا لاسمعك ولو اسمعك وانت على هذه الحالة
السيئة لتوليت وانت معرضة ولكن ينبغى لك ان تفرحى باقباله عليك
وجريه معك وهذه بشرى من الله اليك فان الشيخ لو تخيل فيك انك عمل

غير صالح ما قربك ولا دناك ولكنه قد رجا فيك وتوسم فيك المصلحة فجدي
واجتهدي واعينيه عليك عسى الله ان يأتي بالفتح فتكوني من المفلحين
وازجرها بمثل هذا الزجر ولا تقطع يأسها فانه لا ييئس من روح الله
الا القوم الكافرين فاذا رأيت ان الله قد الهمك لهذا الزجر والتعنيف
لنفسك فاعلم انك مراد وان الله تعالى ما الهمك لهذا الا وقد قدر
سبحانه ان يأخذ بيدك واذا رأيت ان الله سبحانه لم يوفقك لهذا
ولا جرت افعالك عليه فلا تلومن الا نفسك ولا تقع في شحك فيجمع
عليك خزي الدنيا والاخرة فتحفظ يا بني مما نبهتك عليه واشتغل بما
حرضتك عليه وما ابقيت لك من النصيحة فانتظر بها الطالب
فتح الله ولو عمرك كله ولا تياس من روح الله واعلم يا بني اسعدك
الله ان الحلال عزيز المنال على جهة الورع قليل جدا لا يحتمل الاسراف
والتبذير بل اذا تورعت على ما لزمه اهل الورع في الورع فبالحري ان يسلم
لك قوتك على التقتير كيف ان تصل به الى نيل شهوة من شهوات النفس
كالمحاسبي الحرث ابن اسد من ائمة القوم الذي مات ابوه وترك كذا
وكذا الف درهم فما اخذ منها شيأ وقال ان ابي كان يقول بالقدر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوارث اهل ملتين وكبعضهم
الذي ترك له ابوه كذا وكذا الف دينار فابى ان ياخذها وقال ان
ابي كان تاجرا وكان لا يحسن العلم فربما دخل عليه ربا وهو لا يشعر
وكان هذا المذكور ابن القاسم تلميذ مالك ابن انس رضي الله عنهما وهو الذي
اكترى دابة ليسافر عليها فجاءه انسان برسالة وقال تحمل هذا معك
لفلان فقال رضي الله عنه ما اشترطت على صاحب الدابة حمل هذا
وكابي يزيد حين رد النملة والتمرة وهي على كذا وكذا فرسخا التي كانت قد
وقعت من تمر البقال على تمره وكابي مدين رحمه الله في زماننا هذا الذي



ما اكل هذه البقلة التي يقال لها القطف ورعا لانها تسمى بقلة الروم
وهذا من اكمل ما سمعته في الورع الى امثال هذا مما سلك عليه القوم
رضي الله عنهم فالله الله يا بني حافظ على نفسك ان لا تصاحبها في شهواتها
هذه المطاعم الغالية الاثمان فانك ان صحبتها عليها وتقوى في خاطرك
انك لو نلتها العذوبتها وان تاخذها على وجه الاعتبار اعمت بصيرتك
ودلتك بغرور وادخلت عليك ضربا من التاويلات في محسك
لتكثر درهمك بما تلحق به تلك الشهوة حتى تؤديك الى التورط في الشبهات
وهي بريد الحرام فان الراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه فسد عليها
هذا الباب ولا تطعمها الا ما تقوى به على اداء ما كلفته وتكليفه على
الشرط الذي ذكرت من التقليل وهكذا في اللباس واياك ان تسرف
والاسراف في النفقة وان كانت حلالا فانه مذموم وصاحبه
مبذر ملوم قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقال تعالى
يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه
لا يحب المسرفين فهذا اعم اللباس والطعام والشراب فالبطن يا بني
اكبر الاعدا بعد الهوى والفرج بعدهما عصمنا الله من الشهوات وحال
بيننا وبين الافات واعلم ان لهذه الاعمال المتعلقة بهذا العضو كما كان
لاخوانه من الاعضاء كرامات ومنازل فمن كراماته التي لا يدخلها مكر
ولا استدراج ان يحفظ عليه طعامه وشرابه ولباسه بعلامة يلقيها الله
تعالى له اما في نفسه او في نفس الشيء الذي قامت به صفة الحرام
او الشبهه حتى لا يتناول الا طيبا وعلاماتهم متعددة تكاد
جزئياتها لا تنضبط واصولها ترجع لما ذكرناه فكان الحارث ابن
اسد المحاسبي رضي الله عنه اذا قدم له طعام فيه شبهة ضرب عرق

على اصبعه وكأم ابى يزيد البسطامى رضى الله عنهما ما دمت حاملة بابى
يزيد لا تمتد يدها الى طعام حرام واخر ينادى يقال له تورع واخر ياخذه
الغشان واخر يصير الطعام امامه دما واخر يرى عليه سوادا واخر يريه خنزيرا
الى امثال هذه من العلامات التى خص الله بها اولياءه واصفياءه وهى
راجعة الى ثلاثة اصول اصل واحد ان تكون العلامة فى نفسك والاخر
ان تكون فى المتورع فيه والثالث ان يكون داعيا من خارج او داخل منها على
تلك الشبهة وهذا الاصل الثالث على انواع فى كيفياته ذكرناها فى شرح
احوال ابى يزيد فى الكتاب الذى سميناه مفتاح اقفال الهام التوحيد
ومن كراماته ان يشبع القليل من الطعام الرهط الكثير كما حكى
عن بعضهم جاءه اخوان وكان عنده ما يقوم برجل واحد خاصة فكسر
الخبز وغطاه بالمنديل وجعل الاخوان يأكلون من تحت المنديل حتى اكلوا
عن اخرهم وبقى الخبز كما كان ما انتقص منه شئ وهذا ميراث نبوى من فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بسط النطع وجاءه ذو البر ببره
وذو النواة بنواه حتى اجتمع من ذلك شئ يسير فدعى فيها بالبركة ثم اخذ
الناس فى اوعيتهم حتى ملؤها كما جاء فى الحديث الصحيح فى مسلم ومثل
هذه ما حكى فى اللباس وهو من هذا الباب كما قدمنا عن ابى عبد الله
التاودى رحمه الله انه اخذ الشقة ومسكها تحت غفارته واخرج
طرفها للخياط وقال خذ حاجتك وما زال الخياط يفصل منها ما شاء
الله ما هو خارق للعادة حتى قال له الخياط وهذه الشقة ما تتم ابدا
فرماها من تحته وقال قد تمت فيا ليته سكت وقيل انه كان الخياط
بنفسه وكان المتعجب من ذلك صاحب الشقة فرماها له وقال قد تمت
ومن كرامات هذا المقام ايضا ان ينقلب اللون الواحد الذى فى الصحن
انواعا من الطعام فى حاسة الاكل ان اشتهاه بعض الحاضرين اخبرنى

من اثق به

من اثق به عن سيدنا شيخ الشيوخ ابي مدين رحمه الله انه شاهد هذا
من بعض الرجال في سياحته وذلك انه خرج في بعض الاوقات على وجه
السياحة فلقي رجلا من اولياء الله تعالى فمشى معه غير بعيد فدخل عند
عجوز في مغارة في حكاية طويلة ثم عاد الشيخ الى العجوز اخر النهار
فقعد عندها حتى وصل ابن لها كان يتعبد في بعض الجبال فدخل وسلم
على الشيخ ابي مدين رضي الله عنه فقدمت العجوز سفرة فيها صحن وخبز
فقعد الشيخ والفتى ياكلان فقال الشيخ تمنيت لو كان كذا وخطر
ذلك في نفسه فقال له الفتى سم الله يا سيدنا وكل ما تمنيت
فسميت الله تعالى واكلت فاذا به طعم ما تمنيت فلم ازل اقصد
التمني وهو يقول مثل مقالته الاولى وانا اجد طعم ما تمنيت وكان
الشاب صغيرا كما عذر الحقنا الله باوليائه ومن كراماته ايضا
ان ياتي لصاحب هذا المقام الجن او الملك بغذائه من طعامه وشرابه
ولباسه او يعلق له في الهواء كما اتفق لبعضهم لما احتاج الى الماء
في الصحراء فسمع على راسه صلصلة فرفع راسه فاذا هو بكاس معلقة
من سلسلة من ذهب فشرب منه وتركه وراى بعضهم شخصا في الهوى
يناوله رغيفا فسال فقال هو ملك الارزاق وراى بعضهم امراة قد
ساقت له طعاما لم تعرف فسئل عنها فقال هي الدنيا تخدمني ومن
كرامات هذا المقام ايضا شرب الماء الزعاق والاجاج عذبا فراتا
شربته من يدي ابي محمد عبد الله ابن الاستاذ المروزي الحاج من خواص
طلبة الشيخ العارف ابي مدين رضي الله عنهما وكان يسميه الحاج المبرور
ومنها ان ياكل زيد عن عمرو طعاما وعمرو غايب فيشبع عمرو الذي اكل
عنه زيد في موضعه ويجد طعم ذلك الطعام بعينه وكانه اكله ولا يدري
الذي اكل عنه ما جرى وقد اتفق هذا للحاج المذكور المروزي رضي الله عنه

ايضا صح

مع ابي العباس بن الحاج ابي مروان باغرناطة وحدثني بها ابو العباس المذكور الذي اكل عنده بذار الشيخ الزاهد المجتهد العابد ابي محمد الباغي المعروف بالشكاز على الوجه الذي اخبرني به ابو محمد المذكور صاحب الكرامة ومن هذا ما لا يحصى كثرة وتحقيق هذا ان من تحقق في هذا المقام من الغذا الحلال اما بالكسب او بورع التوحيد الذي قال فيه المشايخ العارف من لا يطفئ نور معرفته نور ورعه فاذا حصل الحلال فالتقليل منه كما ذكرنا فاذا تحقق هذا انشأت في باطنه همة فعالة قاضية يوجدها الله تعالى في نفس هذا العبد كرامة له وتصحيحا لمقامه وصدقه وعن تلك الهمة يصدر جميع ما ذكرناه آنفا وامثاله وكرامات ايضا اخر من هذه الكرامات التي ذكرناها مما لم يخطر للعبد فيها خاطر الا تحفة بل هبة من الله تعالى والحمد لله وحده منازل هذا المقام المنزل الابراهيمي ولا يزال العبد يتحقق في ترتيب هذا الغذاء الجسماني حالا بعد حال ومقاما بعد مقام الى ان يرتقي الى الغذاء الروحاني الذي به بقاء النفس ويغني عن الغذاء الجسماني وعن ملاحظته الذي هو منزل الحس والمحسوس الا قدر ما يبقى به ذاته خاصته اذ ببقائها يتمكن له تحصيل الغذاء الروحاني فاول مقام يطرا عليه من هذه المنازل ان يوقف على سر الحبة والقائها في الارض ثم المطر في سحابه الذي هو عبارة عن تحليلها ثم الريح السايق للمعصرات فتودي ما عندها وما امنت عليه لتلك الارض ثم تنبسط الشمس فتغذيها غذاء اخر بما فيه من الحرارة المنمية وفي ذلك الغذاء كمال وجودها لما تراد اليه وهذه كلها وما تركناه من المتصرفين في خدمة هذه الحبة واخراجها الى الوجود ونقلها من حالة الى حالة في الادوار والاطوار واملاك متصرفون تحت قدرة الوجود المطلق تعالى ومبعث

خ الشيخ

خ ويغني

خ وتنقلها

هذه الموجودات من خزانة الجود ولولاها ما ظهر شئ اصلا فالصوفي
ان وقف هنا فبها ونعمت فان معرفة هذا علم كبير وثمرة عظيمة وللنفس
فيه غذاء شاف وان اراد ان يرتقي عن ملاحظة هذه الاشياء المذكورة
لانفسها ويجعلها دلائل لما هو في نفسه وعالمه فيرتقي الى منزل اخر
في نفسه فيشاهد فيه نفسه ارضا قد طيبتها العقايد الصحيحة والتوفيق
وحرثها الخلق والتخلق هذا على حسب ما جبلت عليه فزرع الحكيم
اذ ذاك فيها حبة الحكمة الخاصة المحركة لطلب الحكمة الالهية الوجودية
المطلوبة الغائية التي يقع فيها التوارث بين الانبياء والعلماء فاذا زرعها
الحكيم كما ذكرنا امطرها بالعمل في سحاب الورع تسوقها رياح العناية فتثمر
اذ ذاك سنبلة اخلاص التوحيد فيتغذى بها جميع اعمال الجوارح الزكية
فتقوى على انتاج الاسرار الالهية والحكم الفرقانية والانوار القرانية وفي
هذا المنزل تصح الخلة لمن صحت والحمد لله وحده المنزل الميكائيلي
ومنزل العدل وهو عبارة عن مشاهدته للملك الموكل بالارزاق
فيشهد قسمة الارزاق على العباد بالوسائط كل على مرتبته وما قدر له
فيحصل له من مشاهدة هذا المنزل وضع الحكم في مواضعها واعطاء كل
ذي حق حقه على الميزان العقلي والشرعي وفي هذا المقام فائدة عظيمة
وهي التي ندبنا الله تعالى اليها بقوله عز وجل ولا تاخذكم بهما رأفة في دين
الله وفي هذا المنزل بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وقال
تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بك يا ابراهيم
لمحزونون وفي نهاية هذا المنزل المبارك مشاهدة العبد الخصوصي للحق
سبحانه في حضرة اسمه الرزاق العدل الحكم المقسط وتوليه باليدين
المبسوطتين من غير تكييف ولا تشبيه وقسمة الاشياء والمراتب
على اصحابها فياخذ الولي ولايته على مراتبها ومراتبهم والعدو عداوته

على قسط معلوم وحد مرسوم ويأخذ العالم علمه والجاهل جهله
والظان ظنه والشاك شكه والغافل غفلته والمؤمن ايمانه
والمنافق نفاقه والعين نظرها واللسان نطقه واليد بطشها
وكل موجود فاغر فاه منها لقبول ما به بقاؤه وحياته حتى
الجسم تاليفه والجوهر عرضه والموصوف صفته والنبي نبوته
والرسول رسالته فمنها ما يكون فيه افتقار طبيعي ومنها ما تعطيه
حكمة الوجود وكل جنس يتفاضل في مقامه وعلى حسب ما
تعطيه حقيقته وان كان لكل جنس اونوع حقيقة تخصه
فان لكل شخص تحتها حقيقة ما تقتضي مرتبة ما عرضية
لا ذاتية فالنوع الاخير مع الشخص كالجنس مع النوع فافهم
وتحقق والله المرشد منزل ثم قد ينتقل العبد الى
ان يجذبه الحق من هذه المنازل فان فيها ملاحظة الاغيار
ومباشرة الاكوان وينقله الى الظف من هذه الاغذية وهو
غذاء الاغذية ومعنى هذا ان الغذاء سبب لبقاء كل متغذ
عقلا وشرعا وعادة فعقلا كالعلة والمعلول وشرعا كالثواب
للمطيع والعقوبة للعاصي وعادة كالشرب مع الري
والشبع مع الاكل كما دلت عليه الاشعرية رضي الله عنهم ونور
بصائرهم فاذا فقد المتغذي غذاءه فهو عبارة عن عدمه
وسر غذاء الاغذية لطيف ومعناه دقيق وهي النسبة التي
علقت الصفة التي منها يكون الغذاء للمتغذي والمناسبة التي
بين الغذاء المخصوص بالمتغذي المخصوص اذ الاغذية متشعبة
كثيرة مختلفة والسر الذي يمسك المتغذي بالغذاء واحد كما
ان السبب الذي به يضطر المتغذي الى الغذاء واحد فالعارف

العالم

العالم نظره فى هذا وهو مقام شريف فاعلم **تنبيه** اعلم
ان سر كل شئ عبارة عن حقيقته او عن ثمرته فان كان عبارة عن
حقيقته فلم نفد نا امرا زايدا على الشئ واذا كان عبارة عن ثمرة الشئ
اعطانا فايدة لم تكن عندنا **فنقول** على هذا ان سر الغذاء ابتداء
انما هو الحيوة وسره بعد وجود الحيوة بقاء الحيوة فالبقاء والحيوة
امران متولدان على الغذاء فالغذاء اعلى فى مرتبة الوجود من
الحيوة وفلكه اعظم احاطة من فلك الحيوة وهو السارى فى
جميع الموجودات جماد وغيره لكن يظهر فى اشياء عينا ويظهر
فى اشياء معنى فاكثر ما يظهر فى الجسم الانسانى والبهيمى واخفى
من ذلك فى النبات واخفى من ذلك فى الجماد واخفى من ذلك فى
العقول وان كانت حية ولكن الوقوف على غذائها صعب من طريق
العلم سهل من طريق العين وكل غذاء اعلى من حياته المتولدة عنه
فلا يزال من العالم الادنى يرتقى فى اطوار العوالم اغذية وحيوة
حتى ينتهى الى الغذاء الاول الذى هو غذاء الاغذية وهى الذات
المطلقة واذا علمنا قطعا ان الغذاء سبب لوجود شئ فى موجوده
عقلا وعينا فكن غذاء للكائنات او كن لايجاد التشكيل والتصوير
لا الى الامهات فكن والامهات متنا وبا معنى لا عينا ويجمع الامهات
ام واحدة معنى وهى المقارنة للازل لا يتصور ارتفاعها وهى
لا موجودة ولا معدومة ولا غذاء لشئ فوجودها عينا وقف
على وجود التصوير والعلم بحقايق التصوير وقف على معرفتها
فقد صح فى حقها افتقار ما بنسبة ما حتى لا يصح الغنى مطلقا

بقوله تعالى كن

الا لله تعالى فان جعلتها من هنا غذاء او متغذية كان فكل
ما دون الحق متغذ وغذائه امراضا فى ووجوده حكمى عقلى قدكنى
فتحقق هذا السر فان فيه منشأ العالم وسر مبدئه واعلم يا بنى
ان بعض الاغذية مشروطة حياتها السعادية التى لهى تبحرها بشرط
كغذاء الجوارح بالمعاملات الظاهرة فليس للمتغذى بها بقاء
فى الحيوة السعادية مالم يصح لها الايمان لكن لها البقاء الدنياوى
بالعصمة فى الاموال والدماء فاذا مات هلك ثم غذاء النفوس
بالخلقيات فلا يصح بقاؤها متنعمة فى الحيوة المطلوبة الابها ولكن
لا يصح لها على الكمال مالم تتغذ القلب بالاخلاص والفكر ولا يصح
بقاؤه على الكمال بل لا يصح له هذا الغذاء ولا يتصف به مالم
تتغذ الروح بالتوحيد وهو ناقص مالم تتغذ السر بالتعلق
فى التوحيد وهو ناقص مالم تتغذ سر السر بالادب وجميع
ما ذكرناه الانسان المعبر عنه بالحيوان الناطق المشارك
للملك فى هذه الحقيقة المفارق له بهذا الهيكل الترابى ولهذا
معلوماته اكثر فان له الحس والمحسوس فاذا تغذى بهذه
الاغذية على الكمال صحت له السعادة الابدية وهو ناقص
مالم تتغذ على الجملة بالارشاد والهداية والنصح للاغيار وهذا
مقام الرسول صلى الله عليه وسلم والوارث فاذا صح له هذا الغذاء
بكمال تلك الاغذية فذلك المذكور المشار اليه بالهمم صاحب
الوقت والزمان مصرف الاكوان موضع النظر ومحل الاسرار
وسر القدر فتمت له السعادة الابدية فى الدارين والتدبير

فى العالمين

فى العالمين الفلك السري وهو فلك الفرج

الفرج يحمل فى الانثى وفى الذكر ٭ على حقيقة لوح العلم والقلم
فذا يخط حروف الجسم فى ظلم ٭ وذا يخط حروف العلم فى همم
كلاهما يدل عن ذات صاحبه ٭ عند الوجود فلا تنظر الى العدم

اعلم يا بنى وفقك الله ان شهوة الفرج ضعيفة جدا فى ذاتها اذ ليس لها حركة من نفسها وانما هو من خاطر يقوم بالقلب للنكاح نتيجة ذلك الخاطر وتولده نظرة بعين او لمس بيد او سماع باذن من منازعة حديث وهذا كله مولد من الامتلاء والشبع وهو اصل الاشياء المحركة لهذه الشهوة فمتى ما وقع شيء من هذا حينئذ ثارت الشهوة وتقوى سلطانها فحركت العضو ذكرا كان او انثى فطلب وقوع ما تحرك اليه فان عصم واقدر عليه وقع حلالا وان خذل وقع حراما فاذا سدت له هذه المسالك لم تتحرك هذه الشهوة واصل هذا كله كما ذكرناه الامتلاء من الطعام فانه اذا امتلاء البطن قامت خواطر الفضول فى النفس فتحركت الجوارح بحسب حقائقها بانواع فضولها واذا جاع البطن عميت العين وخرس اللسان وصم الاذن وانقبضت اليد والرجل وانعدمت شهوة الفرج وفنيت خواطر الفضول ولهذا قال السيد الصادق الحكيم صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجرى من ابن ادم مجرى الدم فسدوا مجاريه بالجوع والعطش اى هذه الاشياء معينة له على ما يأمر به من السوء والفحشاء وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالباءة فانه

اغض للبصر واحصن للفرج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فان
له وجاء وقال صلى الله عليه وسلم الصوم جنة فنبه صلى الله
عليه وسلم فى هذه الاخبار كلها ان السبب المولد لثوران هذه
الشهوة الخسيسة انما هو الطعام والشراب فان كان جوع
مجاهدة اكسبنا ر القلب وكشف له عن عالم الغيب لانه جوع عن
همة طالبة غاية ما فيشاهد من اسرار الله ماشاء الله سبحانه
ان يشهده منها ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وان كان
جوع اضطرار فليس هو مقصودنا فى هذا الكتاب الا ان يكون
المضطر من اهل طريق الله تعالى فجوعه عناية من الله تعالى وهداية
منه اليه قال بعض الشيوخ رضى الله عنهم لو بيع الجوع فى السوق
للزم المريدين ان لا يشتروا سواه ففائدة الجوع والفقر لا تدرك
لها غاية ولا تحد ولا يعرف قدرها الا من ذاقها فاذا كانت يانفى
شهوة الفرج بهذا الضعف فلا يلتفت اليها وتشغل نفسك
بمسالكها التى ذكرناها انما تنبيه وتحقيق واعلم وفقنا
الله واياك لطاعته انك اذا نظرت عالم الكون والفساد حيوانيه
كله انسية وبهيمية حروفا مخطوطة قد خطها الحق تعالى
وجد فى لوح الوجود والقلم المخطط لهذا الشخص الانسانى
والجسم المتغذى الحساس قلمان قلم يسمى النفخ والقلم
الذى هو الذكر واول من كتب به ابو البشر فى لوح ام البشر
ولكن خط هذا القلم المحسوس هيولانى من غير تشكيل
ولا تصوير بل هو كما قال تعالى فعدلك وهذا هو حده وفى

اى صورة

اى صورة ما شاء ركبك تأثير القلم الالهى الذى هو المتوسط وقد
يعبر عنه بالطبيعى ثم من بعد هذا القلم الطبيعى الذى هو تشكيل
ما القاه القلم المحسوس هيولانيا وتفصيل ما القاه مجملا قلم النفخ
فامتد كالفتيلة فخط فيه القلم الالهى الروح المعبر عنه بالنفخ
وهذا هو الروح الحيوانى ومنها مخلقة وغير مخلقة لتصح المشيئة
لله تعالى فى ايجاد العالم وهذه كلها اسباب واغطية على عين
بصيرة العمى الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والعلم هو
الذى يوصلك الى رفع هذه الاغطية عن عين بصيرتك
وتولى الحق تعالى لتلك الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب
ليضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات ان الله عليم بما يصنعون فالقلم للرجل واللوح للمرأة
وقد يكون الرجل لوحا كالاب الاول وخاتم ذريته وقد تكون
المرأة لوحا لغير القلم المحسوس لكنها تكون لوحا للقلم المعبر
عنه بالنفخ كمريم صلى الله على جميعهم فما خط هذا القلم المحسوس
فى اللوح المحسوس خاصة الاثلثة وهو ادم عليه السلام
خلقه الله تعالى بيده كما قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدى وحواء وعيسى عليهم السلام من نصف هذا الخط
الا ان عيسى عليه السلام حصل له درجة النفخ الاختصاصى
حين احصن الفرج كما قال تعالى ومريم ابنة عمران
التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وهذا هو الروح
الاختصاصى وجعلناها وابنها اية للعالمين وفى هذا رد

سلم صح

على من يقول لا يوجد مولود الا عن ابوين فلو قال عن امرين
لصدق كما سنذكره فانه عن مريم ونفخ فهذا فصل ينبغي ان
يتحقق وممن حصل له درجة النفخ الطير فان القائم انما هو
روحية تنبعث يكون عنها عصفورا وزرزور فمنزل الصوفي
من تحقيق علم هذا المقام انه اذا احسن فرجها عني من طهر لوحه
ومحاه حتى يتركه مرهيا القبول ما يخط فيه من الخط الاختصاصي
فان الله سبحانه ينفخ له فيه روحا من امره وكلمة من كلمه يهبه في
ذلك النفخ سر احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وترك كل ما
يشغل عن الله تعالى وهذه كرامات هذا المقام وعلامات مدعيه
رفض الدنيا واهلها وتاثير كلامه وموعظته في نفس اكثر
المستمعين له لا في كلهم فالطلبة والتلامذة للشيخ المتحقق
في هذا المقام الواح نحوته منصوبة لرقمه وكتابته وفتائل
مستعدة لنفخه فلا يزال ينفخ فيهم ارواح الاسرار ويخط فيهم
حروف المعاني القدسية فيكون اذ ذاك متصفا باسمه
الخلاق الحكيم وهذا الاسم لهذا العضو وحضرته من
الاسماء وما في معناه فتحقق ترشد تتميم ثم اني اقول ان
الحيوان المذكور اجمعه ومحاله موجودان بين النفخ وهو
القلم الالهي وبين الفرج وهو القلم الطبعي فالقلم الطبعي
لتخطيط حروف اجسام الارواح والنفخ وهو القلم الالهي
لتخطيط ارواح الاجسام قال تعالى فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي على الاطلاق وهذا منزل لا يعرفه احد ابدا

الامن

روحية

الامين وقف مشاهدة من نفسه على الحقيقة الادمية والاسرافيلية
فمن شاهد هاتين الحقيقتين عرف هذين القلمين وكيفية
صدور الاشياء عنهما ثم ان النفخ على قسمين نفخ احصان وغير
احصان فالنفخ الذى على غير الاحصان يكون عنه الروح الحيوانى
والذى على الاحصان الروح القدسى يكون عنه مع حصول
النفخ المطلق الحيوانى فنفخ الاحصان ينتج المنازل العلية والاشراف
على الكائنات الانفعالية والمقامات الروحانية القدسية والنفخ
على غير الاحصان ينتج وجود الارواح الجسمانية خاصة الا
ان هنا فرقا اخر بين النفختين وهى فترة شعرة نفخ الاحصان
ملحق بالملأ الاعلى والبقاء السرمدى فى النعيم الابدى ونفخ
غير الاحصان ملحق بعالم الكون والفساد مطلقا ثم النفخ
الاحصانى الاختصاصى على ثلاث مقامات نفخ ولاية وهو على ثلاث
شعب شعبة منبأة وشعبة مرسلة وشعبة معلقة بالمرسلة لا غير
ولها شعب لا تحصى كثرة واعلاها التى هى منوطة بالمرسلة من
جميع الوجوه ونائبة منابها اذا فقدت فتبلغها وهم الصوفية
اهل الورث النبوى والتخلق الربانى والتحقق الالهى فتحقق ما مهدناه
فلقد كشفنا كنوزا فى هذا الكتاب ما كشفها احد من اهل
طريقتنا الا صانوها وغاروا عليها ولكنى لما علمت ان الطفيلى
ليس له منها الا الذكر ومعرفة الاسم لم ابال بذكرها اذ نيلها
حرام على من ليس بذى قلب سليم وكنا نظهر هنا امورا لكن
فى هذا تنبيه وغنية افشاء ما ستروه فك معمى غير عليه

نجب اعلم وفقك الله يا بني انك اذا احصنت فرجك وتعففت
نقلك من افتضاض ابكار الحواس الى افتضاض ابكار المعاني
على سرير المعاملات في جنة التخلق بالاسماء ثم قد ترتقي من هذه
المنزلة الى نكاح الحقيقة الكلية على سرير التوحيد في جنة التنزيه
فينتج لك ايضا هذا المنزل منزلا اخر تشاهد فيه الحقيقة المجردة
عن الموجود المطلق المختارة ينكحها من شاء الله على سرير الفنا
في جنة الادب وهذه الحقيقة المعبر عنها بالحرفين التي هي سبب
الموجودات وعلة للكائنات اذا قضى سبحانه امرا سلطها عليه واوجد
الشيء عند تسليطها عليه وتعلقها به فكان فاذا احصل العالم
في هذه المنزلة واستوى على عرش الكائنات لم يشهد شيئا في الوجود
موصوفا كان او صفة حساسا او غير حساس الا نتيجة عن
مقدمتين تنكح احداهما الاخرى وهو عبارة عن الرابط الذي
بينهما فيتولد بينهما امر زائد عليهما فالمولدات تنبعث بينهما
علوا وسفلا فاذا ذكرا علويا وانثا انسفلا غير ان العبارات
اختلفت بحسب اصناف المولدات فقيل هذا طفل بين رجل
وامراة وهذه نتيجة عن مقدمتين وفرع عن اصلين ورسالة عن
مرسل ورسول وسنبلة عن زارع وارض واحراق عن نار وحطب
وبيت عن الات وصانع وهذا موجود عن قادر وقدرة
وهكذا جميع العالم باسره نتيجة ازدواج ليصح عن كل جزء من
العالم الفاقة والاضطرار في وجوده الى من يوجده حتى يقف
له الامر المناظر الشاهد في العالم الى اول الموجودات المقيدة

وحصل

ويحصل له فى هذه الطريق من الفوايد بحسب ما مشى عليه من
المقامات فاذا وقف عند هذا الموجود الاول المقيد عرفه بذاته
ان وجوده نتيجة عن قدرة وتادر واختصاصه عن ارادة ومريد
واتقانه عن علم وعالم فيصح اضطراره وفاقته الى الحق سبحانه وهو
الغنى الحميد الموجود المطلق لا عن اصلين ولا عن مقدمتين ولا عن
ابوين بل هو خالق الاصول والمقدمات والاباء والامهات المقدس
المنزه من غير جواز ما ينزه عنه عليه بل هو تنزيه عن التنزيه
ليس كمثله شىء وهو السميع البصير شعر

الروح اصل لكل خلق ... بحجة العالم الحكيم
لولا الذى فيه من حدوث ... ما دل خلق على القديم
اتقانه ان نظرت فيه ... فرع عن العلم والعليم
فانظر الى عالم براه ... وانظر الى النهج القويم
ينتج نار الجحيم فيهم ... اوجنة الخلد والنعيم

فاذا حصل وفقك الله فى هذا المقام وشاهد الحق غاب عن
جميع الخلق وغاب عن مشاهدته وعن طلبه وعن كل كون فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فمحق الرسوم
وذكرها واصعق الهم فملكها فبين المحق والصعق ما بين الحق والخلق
عطس رجل بحضر الجنيد رضى الله عنه فقال الحمد لله فقال له
الجنيد اتمها كما قال الله وقل رب العالمين فقال يا سيدنا ومن العالم
حتى يذكر مع الله فقال الجنيد الان قله يا اخى فان المحدث اذا
قرن بالقديم لم يبق له اثر افهذا يا بنى وفقك الله قد تبين

لك انه لم يظهر فى العالم موجود محدث الا عن مقدمتين هما اصلا وجوده فتفهم ما كشفناه لك من الاسرار المحجوبة فى خزائن الغيرة عن الاغيار وازل رمد التقليد من جفنك واكتحل بكحل الاحتراز فى المعاملات والتخلق بالخلق السماوى وطهر ثوبك ظاهرا وباطنا فاذا انجلى البصر تقوى النظر فابصرت الاشياء على ما هى عليه ووقفت عيانا على ما قلناه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الفلك القدمى

الرجل ان جاريته فى علمه ⁂ ارمى على حد السوى والمستوى
فاقبض عنان الطرف عن اسرائه ⁂ فالعجز علم محقق اخذ اللوى
من عنده فى موقف تاهت به ⁂ ظلم الغيوب موجها ثم التوى

لعلك تشتهى يا بنى ان تقف على حقيقة قدمك وانت ترجح الاشياء بعقلك عابد لهواك معتكف على صنم لذتك تتبع خطوات الشيطان وتمشى فى ظلم المخالفة والعصيان وتسعى على قدم غرور وذهلت عن المصير الى من اليه تصير الامور هيهات لا بد من مقدمات مجاهدات ومراعات ما توجه عليك فى رجلك من التكليفات كسائر الاعضاء من قبض بتقييد عن السعى فى المحرمات والمحظورات وبسط بتكثير الخطا الى المساجد ولزوم الجماعات وكن من المشائين فى الظلم الى المساجد تبشر بالنور التام فى القيامتين وامش فى قضاء حوائج اخوانك من المسلمين والمسلمات واسع على عيالك واثبت يوم الزحف ولا تزل قدمك ولا تزال فى ذلك اليوم ان استطعت واسلك بها على الصراط

المستقيم

المستقيم ولا تتبع السبل ولا تمش في الارض مرحا واعلم انك اذا
احكمت المشي على هذه المقامات وما اشبهها فقد احكمت المشي
على احد من السيف وادق من الشعر بل الهوادق واخفى وان الله تعالى
اذا سلكت على ما ذكرته لك يكرمك الله ان شاء بكرامات ويطلعك
على منازل كما كان في سائر الاعضاء تكرمة من الله بك وعناية
ليثبت به فؤادك فمن الكرامات المختصة بهذا المقام في ظاهر
الكون ثلاث المشي على الماء وطى الارض والمشي في الهواء والحكايات
في هذه المقامات عن الاولياء اشهر من ان تذكر فلم نحتج الى ذكرها
هنا لشهرتها عند الناس ولان الدواوين ملئت منها فان لله تعالى
اولياء يفعل معهم هذا كله وغرضنا الاختصار فلنذكر منازله
العلية منازله اعلم يا بني انه لا يزال الموفق السعيد في هذه
الكرامات سايحا على اسرارها غاديا ورايحا بهذه الخلقيات
المذكورة متصفا حتى يفتح له باب الى عالم الملكوت فيكون سعيه
فيه على قدر ما كان سعيه في عالم الشهادة في المسارعة الى الخيرات
فعلى قدر سرعته هنا يكون كشفه هناك فمن طويت له هنا
الارض زويت له في ذلك العالم الروحاني ارض الاجسام فعلم
حقائقها ووقف على طبقاتها ظاهرا وباطنا وعرف سرائرها
وكل ما اودع الله فيها من حكمة لطيفة وسر شريف عضوا عضوا
ومفصلا مفصلا حتى يحيط بها علما ومن سعى هنا في فضيلة
وخلق اورثه المشي على الماء فتح له باب في عالم الملكوت عن سر
الحيوة والعلم المودع في الماء فعرف الحيوة اللطيفة الموسومة

القلم

بالعلم وعرف الحيوة الموقوفة على الجسم لاحساس الالام واللذات
ومعرفة الاشياء ثم جمع بينهما بامر لطيف يعرفه صاحب ذلك
المقام ويعرف فى هذه الحضرة مرتبة كل علم واين خطه فى
الوجود وبمن يتعلق وعلى من يتوجه وكيفية صدوره ووقوفه
على هذه العلوم وتحصيله اياها تحصل له المعلومات ويحصل
من زويت له ارض الجسوم تحت قبضته وهو خارج عنه بمرتبة
فكل ولى اعطاه الله المشى على الماء فطى الارض تحت حكمه عادة
اجراها الله لهم من طريق عالم الملكوت لا يكون الاهذا ولا بد
اذا تحقق فى ذلك المقام فان نقصه علم ما من تلك العلوم
فليس هناك فليرجع الى سعيه فى عالم الشهادة على الماء ويحذر
من الماء الى الصفة التى اوجبت له ذلك فيجد نفسه لم يحكم
التخلق بها ولا التحقق بسرائرها فيسعى اذ ذاك فى احكامها
حتى يتخلق بها على اتم وجوهها وليلتفت الى افاتها حتى تخلص
له ثم يرجع فيكمل له فى عالم الملكوت ويصح له اعلامه ومن سعى
فى فضيلة وخلق يوجب له المشى فى الهواء فانه يفتح له باب
الى عالم الارواح فى الملكوت الاعلى فيعرف عند ذلك حقايق
الاسرار وكيفية النزول والصعود والاستواء وسر الاستمداد
والتدبير والتلقى والتسخير ومن اين صدرت التكاليف وما
حضرتها ويقف على عين الاستواء من جهة المستوى عليه
لا من جهة المستوى الذى هو الرحمن جل جلاله ولا يتجاوز
صاحب هذا المقام الكرسى اصلا والعرش لصاحب القلب

الانى

وطى

الانى بعد هذا ان شاء الله تعالى فان نقصه شئ من هذه
الاسرار فليرجع الى المبدا الاول كمن تقدم على حد واحد فاذا
احكم صفة تخلقه احكم له مقامه فى عالم الارواح تبيين
يا بنى هنا سر بز مزه وهو عندنا وعند اصحابنا عسير المنال
وذلك كيف يتوجه ان لا يحكم له مقام فى العالم العلوى ما لم
يحكم هنا تخلقه بالصفة الموصلة اليه وهل اذا نظرت ينبعث
فيهنا عامل بعمل ما او يتخلق بخلق ما الا بمادة الصفة الروحانية
التى يرتقى اليها بعد التخلق فى عالم الغيب فاذا كان هذا كيف يرد الى
عالم الشهادة لاحكام ما لم يحكم وهو لا يتحرك الا بحسب تحريك
الروح المطلوب له فيقول عند ذلك الفيض من ذلك العالم
ابتداء ليس بواجب عليه اعنى المفيض ان يمنحه اسرار التخلق على
التتميم بتلك الصفة التى افاضها عليه وانما هو على قدر ما يريد
الواهب ان يهبه من اسرار احكام تلك الصفة التى هو عليها
فى عالم الشهادة وما فيها صفة الا ولها مراتب فلو كانت المرتبة
متحدة لنا لها فى اول حال فوقع التفصيل بعدد المراتب فان
شاء الواهب ان يهبه اسرار التخلق بكل مرتبة تحويها تلك
الصفة الملكية حصل هناك على الكمال وان لم يشا فمن ذا
الذى يوجبها عليه وقد راينا من اهل هذه الطريقة عالما
كثيرا ممن مشى على الماء والهواء وطويت له الارض خبرا وعيانا
ثم رد الى احكام ما بقى له فى تلك الصفة وهنا محل الآفات
فمنهم من تمم الاحكام فرجع ومنهم من طال عليه الطريق فنبذها

نفسه والحق بالاخسرين اعمالا فهذا محل الافات نسال الله
العصمة فان قلت فهذا المستدرج هل يتصف بهذه المقامات
ام لا قلت فلا سبيل الى ذلك لكنه يمشي على الماء والهواء وتزوى
له الارض وليس عند الله بمكان لانها ليست عنده هذه المراتب
نتايج مقدمات محمودة وانما هي نتايج مقدمات مذمومة قامت
به اراد الحق سبحانه ان يمكر به في ذلك الفعل الخارق للعادة وجعله
فتنة عليه وتخيل ان ما اوصله اليها ذلك الفعل الذي هو معصية
شرعا وانه لولا ما وقف على حقيقة ما اتفق له هذا اوغفل المسكين
عن معنى موازنته لنفسه بالشريعة نسال الله تعالى ان لا يجعلنا
ممن زين له سوء عمله فراه حسنا فيستمر على ذلك الفعل واما ان
يتصف ويتصل الى المقامات الالهية التي اشرنا اليها فلا لانها
حقايق الوراثة النبوية فلا تتم الا الاستقامة اصلا فانه ضرورة
من وقف على وجه الدليل ان المدلول حاصل عنده الا ان ترى
ابا سليمان الداراني يقول لو وصلوا ما رجعوا وهو صحيح وهو من
سادات القوم وائمتهم المقتدى به رضي الله عنه فان قلت وفقك
الله فصف لي ما هذه الصفات التي تجعل المتخلق بها والمتصف
باحكامها يقف على حقايق هذه المقامات فلتعلم ان طي الارض
لاصحاب المجاهدات الخارقين كثيفة جسومهم بالاجتهاد والكد
في المعاملات وذلك ان الله تعالى العليم الحكيم اودع الحكم في المناسبة
وعليها قام عماد هذا الكتاب فلا يظهر مقاما الا ان يكون
بينه وبين الصفة التي تورثك اليه مناسبة كالعين مثلا

اذا وقفت عند ما حد لها سبحانه واتصفت بما فرض عليها
وندبت اليه وبادرت بذلك كله على اتم وجوهه فثوابها المشاهدة
فان اعطيت بذلك المشاهدة المناجاة تنعمت النفس من جهة
السمع لا من جهة البصر وبقي البصر غير متنعم بشئ ان حقيقة
النظر لا يعرف المناجاة ولا الكلام ما هو والثواب عند العالم
الحكيم مطابق للمثاب مجانس له لانه يضع الاشياء مواضعها فلا
يجعل المشاهدة ثواب السمع ولا المناجاة ثواب البصر فان
حقايقها تابى ذلك وان جوزنا عقلا ان يسمع البصر فليس
هو اذ ذاك على التحقيق بصرا وانما هو سمع وانما هو بصر من
حيث الرؤية والمشاهدة وان كانت ذات الادراك واحدة كما قال
بعضهم فيسمع بما به يبصر ويبصر بما به يتكلم لكن كما ذكرناه
فلا بد ان تكون المقدمتان تتضمن النتيجة وحينئذ تصح تلك
النتيجة عن تينك المقدمتين كمن يريد مثلا ان يعلم ان النبيذ
حرام فيقول كل مسكر حرام هذه مقدمه والنبيذ مسكر هذه
المقدمة الاخرى وبازدواجهما على الشرط المخصوص والوجه
المخصوص انتجتا ان النبيذ حرام فالاسكار مذكور في المقدمتين
غير ان الحرام فيهما ليس بمحمول على النبيذ وانما ظهر حمله في النتيجة
وهكذا الامر في جميع المعلومات عند المحققين لان العلوم في
نفسها على هذه الحالة وانما الذي تعسر العلم بها وهو عزيز
فعلم المناسبة شريف لا يعلمه الا الراسخون في العلم والعين
فاذا تقرر هذا فاية فائدة تكون للعين اذا لم تلتذ بالمشاهدة

ارجع فنثبت بهذا كله ان طى الارض للعبد فى العالم الكبير انما
هو نتيجة عن طى العبد ارض جسمه بالمجاهدات واصناف العبادات
واقامته على الطوى الليالى ذوات العدد هكذا خبرناه ودل
عليه العلم فحصلت معرفتان ذوقية وهى علوم الاحوال وهى
مشاهدة الطى خاصة ويشارك فيه كل من طويت له غيران
الفضل انما يقع بيننا فيما ذكرناه من معرفة السبب المولد له اذ
لصاحب هذا المقام اعمال كثيرة خلاف هذا ولكنه لا يدرى
اى عمل منها انتج له طى الارض فالحمد لله على ما الهم وان علمنا مالم
نكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيما **وصل** كما ان المشى على
الماء لمن اطعم الطعام وكسا العراة اما من ماله او بالسعى عليهم
او علم جاهلا او ارشد طالبا لان هاتين الصفتين سر الحياتين
الحسية والعلمية وبينهما وبين الماء مناسبة بينة فمن احكمها
فقد حصل الماء تحت حكمه ان شاء مشى عليه وان شاء زهد
فيه على حسب الوقت وكذلك ايضا احياء الموتى بالجهل بالحياة
العلمية ولست اقطع بهذه الكرامات ولا بد وانما اقول ان
حصلت فهذه اسبابها ومن هنا ماخذها ومنشأوها وان لم
فليس حظ العارف فيها وانما حظه فى منازلها وسرائرها
وصل كما ان الذى يمشى فى الهواء لم يصح له حتى ترك هواه
فيكون اذ ذاك مراد الامريدا ولهذا قيل لبعضهم وقد روى
يمشى فى الهواء بم نلت هذه الكرامة **فقال** رضى الله عنه تركت
هواى لهواه فسخر لى هواه وفى رواية فاقعدنى فى هواه فالعلم

والحكمة

والحكمة انما هى فى معرفة المناسبات قضاء عقليا وقضاء الهيا
حكميا ومن قال ان الله تعالى يفعل خلاف هذا فليس عنده معرفة
بمواقع الحكم فالله عز وجل يقول كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
فى الايام الخالية يعنى ايام الصوم ولم يقل اشهدوا ولا اسمعوا
وانما جوزوا من حيث عملوا وقال تعالى فاليوم ننساهم كما
نسوا لقاء يومهم هذا وقال تعالى كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى وقال تعالى ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما
تسخرون وقال سبحانه ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا
يضحكون ثم قال فى الجزاء فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون ثم
ثم يقوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وقال تعالى
الله يستهزئ بهم لما قال المنافقون انما نحن مستهزؤن ورؤى
بعض المشيخة فى النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال رضى الله
عنه رحمنى وقال لى كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب فياليت
شعرى لهذا المخالف لنا لم لم يقل له كل يا من قطع الليل تلاوة واشرب
يا من ثبت يوم الزحف هذا ما لا تعطيه الحكمة والله العليم الحكيم
مرتب الاشياء مراتبها وما اتى على احد الا من قلة معرفته بالترتيب
فلو صح الترتيب ما اتى عليه وكل من ذكرنا من اصحاب المقامات سادات
ابرار اتقياء احرار اخيار رجال الله واولياؤه وسراة الوقت
وبدلاؤه واما الكبريت الاحمر والاكسير الاكبر الفعال المنزه
عن الالتفات والمالك لجميع الصفات والعرى عن جميع الآفات
فهو العروس العذراء المخبوء العين فى حجاب الصون فى غيابات

ليلا

الكون وظلم العوائد المعروفة عند الخلق لا يعرف ولا يعرف
بل يكشف وقتاما ولا يكشف لا يؤبه له تجده في دكان مضطجعا
تنوشه الكلاب او بهلولا يرمى بالحجارة لا يعبا به ولا
ينظر اليه حجبه غيرة منه عليه وفي صاحب هذا المقام اقول

شغل المحب عن الهواء بسره ؛؛ في حب من خلق الهواء وسخره
العالمون عقولهم معقولة ؛؛ عن كل كون يرتضيه مطهره
فهم لديه مكرمون وفي الورى ؛؛ احوالهم مجهولة ومستره

ولا اقول ايضا ان هذا المراد المصطفى في احواله كبريت وقته واكسير
وجوده ليست تكون له هذه الكرامة اصلا نعم تكون له وقتا
ما لا مرما واما ان تستمر له فلا يصل الى ذلك لسر خفي يبحث عليه
صاحب الهمة حتى يجده بحاله فان الله تعالى مريد في الوجود
بموافقة ارادة ذلك العبد المقدس اختصاصا منه ان يكون
الامر كذلك ومن ارادته عرفنا الله ان لا يستمر له ذلك السر
الذي رمزناه لك مقفلا ومعنى ان الله تعالى يريد بارادة ذلك
العبد لانه الاكسير الاكبر ولا يريد اصلا الا بعد العلم بمراد
مولاه فيما يريده لتكون الموافقة فيصح له كونه اكسيرا فاذا
لم تقع له المراد بطلت حقيقة المقام وليس هو ذاك فلا
يريد ابدا امرا الا بعد الكشف فكانه قارئ في اللوح المحفوظ
جميع الكائنات لكن ليس من شرطه ان يعرف الجزئيات انما
هو اين وقته ومكانه واكثر من ذلك بشئ وقد شاء الله
تعالى ذلك فاذا اراد امرا فعل الله ذلك المراد له فيقال انفعل

في دكان مضطجعا

رمزناه

عنه بهمته

عنه بهمته كذا فكان الحق جارله على ارادته ولهذا حكى عن
بعض الجاهلية فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
يحب محمدا اما يريد منه امرا الا اعطاه اياه اشارة الى وقوع المراد وكذلك
كل من نطق عن الاذن من الورثة المكملين فى الميراث فمن رسخت قدمه
لهنا وسعى فى هذا الوجود على هذا الحد فى كل عالم بالمشى الذى
يخصه والسعى الذى يليق به والرجل الذى ينبغى ان تطلق عليه عرف
حقيقة نزول الحق الى السماء الدنيا فى الثلث الباقى من الليل
فاخذ حظه من هذا النزول من طريق النسخة الصغرى وانه
ثلاثة اثلاث بالنسبة الى الليل وسبعة طرائق بالنسبة الى
الارواح وسبع طباق بالنظر الى الاجسام واقام عالمه على سطح
ارضه فينزل فى الثلث الباقى من ليل ذاته الذى يليه الفجر وطلوع
الشمس الى سمائه الاقرب اليه المدبرة ارضه المزينة بكواكب
علومها فينادية خطه من الحق هل من عين ساهرة انعمها
بمشاهدتى هل من سمع مصيخ اسمعه كلامى هل من لسان
صامت انطقه بذكرى هل من يد مقبوضة ابسطها بنعمتى هل
من بطن جايع اغذيه بخلقى او عاطش فارويه بعلمى هل
من فرج متعفف انكحه حكمتى هل من رجل قائمة الف ساقها
باق السجود هل من قلب منتبه الهبه الكل فمن كان
متيقظا من نومه من هؤلاء العوالم حصل له ما وعده
به فمن وقف على هذه الحقائق واخترق برجل همته هذه
الطرائق واسرى به الى الحكيم الرزاق فذلك صاحب الرجل

مصيخ

والساق والقدم وهو الساعي على الحقيقة والمتخلق باسرار الطريقة
والمتحقق في اوصافه والمجهول بين اخوانه واصحابه الحقنا الله بمن
هذه اوصافه ولو ارسلنا القلم في نتايج هذا المقام وتكلم على
الساق والقدم وخلع النعلين ومافيه من الحكم لخرجنا عن
الاختصار والايجاز فلنمسك العنان مخافة ان يغلبنا الحال
ونفنى عن ملاحظة التقييد حتى نكشف ما حرم علينا كشفه
لاكثر العبيد وعلى الله قصد السبيل

الفلك القلبي

قلب المحقق مرآة لمن نظرا ۞ يرى الذي لذات من اوجد الارواح والصورا
اذا ازال صدا الاكوان واتحدت ۞ صفاته بصفات الحق واعتبرا
من شاهد الملأ الاعلى فغايته ۞ النور وهو مقام القلب ان شكرا
ومن يشاهد صفات الحق فاعلمه ۞ لكل امر يكن في الوقت متفكرا
ومن يشاهد مقام الذات يحظ بها ۞ في الذات من سلب الاوصاف مفتقرا
فكل قلب تعالى عن اكنته ۞ لم يبد في الملاء الاعلى ولا ذكرا
وكيف يدرك قلب بات محتجبا ۞ عن الوجود فما صلى ولا اعتمرا
مايعرف العين الا العين فاستمعوا ۞ ما قلب عين كقلب قلد الخبرا

اعلم يابني وفقنا واياك ان القلب بين اصبعين من
اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه فان ازاغه
كان بيتا للشيطان ومحلا للخذلان وموضع نظر المطرود من
رحمة الله ومعدن وساوسه وحضرة امانيه ومهبط مردته
وخزانة غروره وان اقامه فذلك قلب المؤمن التقي الورع
الذي قال فيه ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي

المؤمن

المؤمن فقلب سبع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا
وفي هذا المقام تحقق شيخ الشيوخ ابو يزيد البسطامي رضي
الله عنه حين قال لوان العرش وما حواه مائة الف
الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به فقلب
العبد الخصوصي بيت الله وموضع نظره ومعدن علومه
وحضرة اسراره ومهبط ملائكته وخزانة انواره وكعبته
المقصودة وعرفاته المشهودة رئيس الجسم ومليكه اذا
قضى امرا فانما يقول له كن فيكون مع السلامة من الافات
وزوال الموانع بصلاحه صلاح الجسد وبفساده فساده
ليس لعضو ولا جارحة حركة ولا سكون ولا ظهور ولا كون
ولا حكم ولا تاثير الا عن امره وهو محل القبض والبسط والرجاء
والخوف والشكر والصبر هو محل الايمان والتوحيد ومحل
التنزيه والتجريد وهو الموصوف بالصحو والسكر والاثبات
والمحو والاسراء والنزول هو ذو الجلال والجمال والانس
والهيبة والتجلي والمحق هو صاحب الهمة والكرم والحرية
والوجود وعين التحكيم والانزعاج والعلة والاصطلام
والتداني والترقي والتدلي والتلقي والادب والسر والوصل
والفصل والغيرة والحيرة هو حامل المعاني ومربي المغاني
كما انه ايضا صاحب الجهل والغفلة والظن والشك والكبر
والكفر والنفاق والرياء والعجب والحسد والشوب والهلع
ومحل الاوصاف المذمومة كلها اذا لم ينظر الله اليه ولا ادناه

حيث

والمكر

وخيبته

منه وحرمه التوفيق والهداية وجانبته في الازل العناية
هو رسول الحق الى الجسم فاما صادق واما دجال اما مضل
واما هاد فان كان كريما اكرم وان كان لئيما اسلم فان كان رسول
خير وامام هدى حرك اجناده بالطاعة وتوجهت سفراؤه
الى امرائه العشرة من عالم الغيبة التي هي حضرته وعالم الشهادة
التي هي باديته بكتب الاستقامة على السنة والجماعة لكل امير
بما يليق به من التكليف وما تقتضيه حقيقته وهم عشرة
خمسة ملكية وخمسة ملكوتية فالامراء الملكوتيون يسمون
ارواحا والامراء الملكيون يسمون حواسا كحاسة البصر
وحاسة السمع وحاسة الشم وحاسة الذوق وحاسة اللمس
والامراء الروحانيون كالروح الحيواني والروح الخيالي والروح
الفكري والروح العقلي والروح القدسي فاذا نفذ الامر الالهي
الى احد هؤلاء الامراء من القلب بادر لامتثال ما ورد عليه
على حسب حقيقته وهؤلاء السفراء هم الخواطر المشهورة
فصل اعلم يا بني وفقك الله ونور قلبك وشرح صدرك
وطهر ثوبك ونزه سرك ان كل كرامة ومنزل ذكرناه فيما
تقدم للاعضاء فانما ذلك كله راجع الى القلب وعائد
عليه ولولاه لم يكن من ذلك شيء لتلك الاعضاء فان كل
عمل صدر عنها ان لم يؤيده الاخلاص الذي هو عمل القلب
والا فذلك العمل هباء منثورا لا يصح له نتيجة اصلا ولا يورث
سعادة ابدية فان الله تعالى يقول وما امروا الا ليعبدوا

الله

الله مخلصين له الدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى
الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا
يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه فتبين بهذا
ان الاعمال الظاهرة والباطنة يزكيها عمل القلب او يجرحها
فليس للاعضاء اذن حركة ولا سكون فى طاعة شرعية ولا
معصية الا عن امر القلب وارادته فانه اول ما ينبعث الخاطر
فى القلب فاذا تحقق وعزم على امضائه نظر الى الجارحة
المختصة بعمل ذلك الخاطر الذى قام به فيحركها بعمل ذلك
الخاطر اما طاعة واما معصية وعليها يقع الثواب والعقاب
الا ترى الله تعالى كيف جعل النظرة الاولى التى هى من غير
قصد ولا للقلب فيها نية بوجه معفوا عنها والعبد غير
مؤاخذ بها وكذلك فى النسيان اذا عمل العبد عملا من الاعمال
ناسيا غير قاصد لذلك العمل فالله تعالى قد عفا عنه فى
ذلك العمل كما انه ايضا ان ارادة القلب وهم بمعصية ما لم
تكن اصرارا لا تكتب عليه ولا يحاسب به ما لم يعمل بها و
يتكلم هذا فى المعاصى واما فى الطاعات فماجور بنيته وهمته
وان لم يعمل وكذلك ان لم يعمل المعصية التى هم بها كتبت
حسنة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتى
الخطأ والنسيان وما حدثت به انفسها وقال صلى الله
عليه وسلم اذا هم العبد بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة

فان عملها كتبت له عشرا وان هم بسيئة فعملها كتبت سيئة فان لم يعملها
لم تكتب شيئا وقال تعالى للملائكة اكتبوها له حسنة فانه انما تركها
من جرائى يعنى من اجلى وكذلك ايضا ما استكره عليه الانسان
ففعله مخافة الموت فانه غير مؤاخذ به عند الله تعالى وذلك
لانه لم يقصد ذلك الفعل بقلبه وانما اكره عليه قال تعالى الامن
اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث
وما استكرهوا عليه فاذا تقرر هذا فقد ثبت ان القلب رئيس
البدن وهو المخاطب فى الانسان وهو العقل الذى يعقل عن الله
تعالى وهو الملك المطاع الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهى القلب واذا كان هذا كما ذكرناه فقد ثبت وصح
ان جميع الكرامات والمنازل التى جعلناها للاعضاء انما هى راجعة
الى القلب ومتعلقة به وعايدة عليه ولكن مع هذا كله فله
كرامات ومنازل يختص بها فى نفسه لا يصل اليها احد من عماله
ابدا كما ان كل نعمة تظهر فى ملك ملك على رجاله وخدمه وحاشيته
ومقام رفيع ومنزلة عالية راجعة الى الملك ومع هذا فله ايضا
نعم ومنازل ومقامات تختص بها ذاته لا ينالها احد فى مملكته
سواه وقد ذكرنا فى هذا الفصل فصلا شافيا مستوفى فى كتاب
الموسوم بالتدبيرات الالهية بيد ان المنازل هذا القلب شروطا
ليست لغيره من الاعضاء وذلك ان منازل الاعضاء قد
تحصل لها من غير ان تحصل لها الكرامات المختصة بها والقلب

بخلاف

بخلاف ذلك لا يصح له منزل ما لم يصح له بعض الكرامات المختصة
به فمنازله موقوفة على بعض كراماته ونحن الان نذكر ان شاء الله
كرامات هذا القلب ومنازله ممتزجة على حسب ما يعطيه المقام
فاذكر الكرامة والكرامتين والمنزلة والمنزلتين والثلاثة ثم ارجع
الى الكرامات بخلاف ما تقدم فى الاعضاء فان هذا يعطى مقام القلب
اذ بعض كراماته منازل لغيره من الاعضاء فلعلوها وامتزاجها
بالمنازل ولطافتها صارت كانها هيه فلهذا يعسر فصلها عن المنازل
كرامات القلب فمن ذلك معرفته بالكون قبل ان يكون وهذا هو
العلم الخفى الذى هو فوق العلم السرى وفوقه علم اخفى وفوق الاخفى
اخفى الى الاخفى الذى استاثر الله تعالى به دون خلقه فالاخفى
الاول عمى عنه كل مخلوق ما عدا هذا الشخص الذى اطلعه الله تعالى
عليه كرامة منه به فهو بالنظر الى العالم اخفى من السر وبالنظر الى
الحق تعالى فهو من علوم السر لوقوع الاشتراك فى علمه فهو
للحق سبحانه من حضرة يعلم السر وللعالم من حضرة اخفى الا
ان اصحابنا رضى الله عنهم اطلقوا على هذا العلم سر السر
ادبا مع الحق تعالى اذ لم يسم اخفى الا ما انفرد به سبحانه وانا جار
على هذا الادب وانما ذكرت الاخفى هنا لهذا السر تبيينا للمعنى
فى حق السامع فالسر هو هذا العلم وما هو اخفى ما فوقه
ولا يلتفت لمن يقول ان كل انسان له سر يخصه لا يعلمه احد
معه الا الله تعالى هيهات واين اللوح والقلم ولمة الملك ولمة
الشيطان نعم لكل انسان سر مسلم ذوقا لا يعلمه احد من جنسه

ولا الاكثر من غير جنسه ويعلمه هذا الذي اكرمه الله تعالى به
وما يكون فيه من بعد مما لم يوجده الله في نفسه الان كرامة من
الله سبحانه لبعض العبيد وتحقق ميراث الالهي فارباب القلوب
يعلمون السرائر باعلام الله تعالى لهم وما انطوت عليه النفوس من
الضمائر وهي المكاشفات التي ذكرناها في عضو البصر ويعلم
واحد من ارباب القلوب ما لا تعرفه الضمائر ولا الخواطر مما
ستعرفه فهذا استأثر صاحب القلب الالهي وهذا جائز عقلا
ان يعلم الله سبحانه عبدا من عباده ما في نفس عبد آخر وما
سيكون مما ليس هو الآن كائنا وما بقيت الدعوى الا في ان
هذا الامر قد وقع ولا برهان على انه وقع عقلا الا ان المدعي في
هذا المقام اذا ادعاه ويقول انا ذلك الرجل يقال له هات
اخبرنا بما في نفوسنا وما يكون من بعد مما ليس فيها الان فان
كان صادقا في دعواه اخبر بذلك والا فدعواه كاذبة وهذا
هو السر والاخفى الاول الذي هو سر السر فهو اخفى بالنظر اليك
مع العالم ومن جهة ان الحق سبحانه قد اطلعك عليه فهو سر
بينك وبين الحق تعالى وللحق اخفى منه وصاحب هذا المقام
يعلم ما في نفسك ولا تعلم ما في نفسه ولما كان هذا الامر يحصل
لبعض الناس ولا يحصل لاخرين من اهل ذلك المقام الذي منه
يحصل لمن حصل جعلناه كرامة ولم نجعله منزلا لان اصحاب
المقامات ليست الكرامات شرطا في تصحيح مقاماتهم واما المنازل
فشرط في صحة المقامات ومن ادعى مقاما ولم يقف على منزل

من

من منازله فدعواه كاذبة وقوله زور وبهتان منزل الامامين
واعلم بان السبب الذى منه تحصل هذه الكرامات هو ان القلب
له بابان باب الى عالم الملكوت وباب الى عالم الشهادة وعلى كل باب
امام فالامام الذى على باب عالم الملكوت قارع لذلك الباب حتى
يفتح له ولا بد ان يفتح فان انفتح ظهر عنده فتحه طريقان واضحان
طريق الى الارواح الملكوتيات والرحموتيات وطريق الى اللوح المحفوظ
فان سلك هذا الامام على طريق الارواح وقف على اسرار الملائكة
ويصير صاحبا لهم وسميرا ومن ثم يكثر تسبيحه وتهليله ومعاملاته
واجتهاده فى العبادات على حسب الصنف الروحانى الذى
يكون معهم فثم صنف غلب عليهم التسبيح واخر غلب عليهم التحميد
واخر غلب عليهم السجود واخر غلب عليهم القيام وما منهم الا له
مقام معلوم كما اخبر الله تعالى وحد مرسوم وانهم الصافون
المسبحون الليل والنهار لا يفترون فهذا الامام النزيل بهم تغلب
عليه حالتهم ضرورة فتكون عبادته على نوع عبادة الصنف
الذى يكون عندهم وهى الدلائل على كشفه والبراهين على
دعواه فى مشاهدتهم ومؤانستهم ومحادثته لهم واما
الطريق الذى يفتح له الى اللوح منه يعرف ما ذكرته لك لانه
قد ارتقم فيه علم ما كان وما يكون وما لو كان ان لو شاء الحق
تعالى ان يكون كيف يكون فيقابله بذات قلبه فيرتقم فيه على
حسب كشفه كما ذكرناه فى فلك اليد فانظره هناك
فى الجزء واعلم ان المشاهد لهذا المقام ساكن الجوارح

لا تتحرك له عضو اصلا الا عينيه تحركهما عين البصيرة بقوتها لغلبة المقام عليه وهنا يقع التفاضل بين اهل هذه الطريقة فمنهم من لا يزال عاكفا على اللوح ابدا لا ينتفع به ومنهم من يشهده تارة وتارة ومنهم من يكون له فيه نظرة واحدة ويرجع ثم لا يعود ومنهم من يترك النظر فيما سطر بعد ويرتقي الى النظر فيما يسطر وهنا مرتبتان منهم من ينظر فيما يسطر اعني ماذا يسطر ومنهم من ينظر في كيفية تخطيط القلم وكيف يقلع العلوم من الدواة التي هي النون مجملة وينثرها على سطح اللوح مفصلة فان تكلم صاحب هذا المقام لم يفهم عنه كلام اصلا لاجماله ومنهم من ينظر في تحريك اليمين للقلم ومنهم ينظر اليمين لا من جهة انها كاتبة ومنهم من ينظر صاحب اليمين ومنهم من ينظر في صفات الجلال السلبية ومنهم من ينظر الذات من حيث اليمين ومنهم من ينظرها من حيث هي وهذه اسنى المراتب والمقامات واعلاها وليس وراءها مقام ولا منزل يتعالى ولكن في هذه المقامات يقع التفاضل بين اصحابها فللرسول منها شرب وللنبي منها شرب وللصوفي المحقق الوارث منها شرب ولكل مقام من هذه المقامات ادب يخصه وشاهد حال يشهد له اضربنا عن ذكره حذرا من المدعي ان يلزمه ويدعي المقام فليشهد له اللزوم لادبه في ذلك الحين لكني اسوق من الشروط لتحصيل هذه المقامات ما يتضح به المدعي اذا ادعى مقاما منها ولا اقول متى يكون ذلك ولا كيف

يكون

يكون ونتركه مبهما حتى لا يعرف المدعى متى يدعيه واما الذايق له فصحيح الدعوى يعرف ما كتمناه وسترناه والله تعالى يصلح الجميع فاما من شاهد اللوح فعلامته ان ينطق عن سرك وانت ساكت وهذا هو الذى قال الجنيد سيد هذه الطايفه قيل له من العارف قال من ينطق عن سرك وانت ساكت وعلامة من شاهد القلم يكتب ان يعرف ذلك السر الذى تتكلم عليه فى نفسك من اى حضرة صدر وما السبب الذى لاجله وجد ومن شاهد اليمين كاتبة فعلامته الفعل بالهمة وهو ساكت ومن شاهد اليمين غير كاتبة علامته الانس فى بساط الجمال من غير انبساط بل بادب كما قالت الشيخة اقعد على البساط واياك والانبساط وذليل انه استبشاره عند الموافقة بين افعال المكلفين والشرع وهذا مقام الغيرة الذى قيل فيه للشبلى رضى الله عنه متى تستريح قال اذا لم ار له ذاكرا ومن شاهد اليمينين علامته التسليم لامر الله تعالى والرضا بموارد القضا وكل ما يجرى عليه من المحن والبلايا والنعم سواء لا يفرق بينهما حاله وعلامة علمه هذا ما لم يكن الابتلاء فى الدين فان كان لزمه الادب والاحترام ومن شاهده فى الصفات السلبية فلا يصدر منه نقيصة اصلا هذا علامته بل يكون خيرا كله ومن شاهد الذات من حيث اليمينين علامته ان يتحدى بالمعجزات ان كان نبيا وبالكرامات ان كان وليا ومن لا يتحدى بذلك ويدعى هذا

المقام فدعواه باطلة ومن شاهد الذات من حيث الذات علامته
ان لا يتفق امر في الوجود الا ويكون ذلك مراد اله وبارادته ولا
يجري شيئ على غير غرضه فان بطل له هذا الشاهد بطلت دعواه
فان قلت وهذا مقام يدعيه الانسان ولا يدري هل يصدق
في دعواه او يكذب فاعلم ان الانسان صاحب غفلات فاذا
ادعى لك هذا المقام من ادعاه فاغفل عن دعواه فيه بل
سلمه له فاذا غفل عن دعواه فاقصد نكايته بامر ما وجرحه
وانظر الى حاله في ذلك فان كان نكاه بالتغير ولا بد وانما يقع
التغير من جهة المخالفة فلو وافقت نكايتك له ارادته فيها
لما تغير كيف وقد وقع مراده فهذه وفقك الله شواهد
لا ينفك صاحب هذه المقامات عنها ومن ادعاها دون
هذه الشواهد فدعواه كاذبة وبعد هذا كله وتصحيحه
فلا شاهد للانسان في نفسه على تصحيح هذه المقامات
له اصح من الاستقامة والتوفيق ظاهرا وباطنا والوقوف
عند ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله
سبحانه ممن اتبع سبيله الذي قال فيه وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
ثم قال تعالى ذلكم وصاكم به فجعلها وصية والصوفي احق
بسماع الوصية الالهية من كل احد اذ هو المدعي فيه
وصاحب مناجاته ومشاهداته صله وتتميم ثم لتعلم
ان تعدد الاسرار عندنا انما هو لتعدد هذه المقامات

الغيبية الالهية التي ذكرناها ولكل مقام سر يخصه فلهذا تعددت
الاسرار وكثرت اضافاتها فقالوا السر وسر السر وسر السر وسر سر
السر وسر سر سر السر وهكذا الى ان ينتهى الى ماذكرت
لك فاذا سمعت اضافات هذه الاسرار وتكرارها فلا تتخيل
انها راجعة الى معنى واحد مع تعريفى لك انها متعددة بالمقامات
وانما كانت اضافات بعضها الى بعض لان بعض هذه الاسرار
نتايج عن بعض ومتوقف وجود بعضها على بعض فالثانى
لا يحصل لك ابدا ما لم يحصل الاول ولا الثالث ما لم يكن الثانى
فانه المنتج له هكذا على التالى والتابع وهكذا الكشف كله
لا يحصل الا للامامين الذين هما وزيران للقطب صاحب الوقت
ما عدا الكشف الذاتى المطلق فانه مما ينفرد به قطب الزمان
ومرآة المؤمن كما ينفرد ايضا الامام الذى على يسار القطب بباب
عالم الشهادة الذى لا سبيل للامام الثانى الذى على يمينه اليه
فاذا حصل للامامين ما ذكرناه من المقامات والاسرار على
التتميم فتح للامام الذى على يسار القطب باب عالم الشهادة
فوقف على اسرار العالم الترابى من البشر والجن وفى الترابى من
العباد والزهاد والروحانى الترابى كالابدال والاوتاد والنقباء
وفى هذا الباب يعطى سر التدبير واحكام الرياسة والسياسة
وصار كل روح مدبر بجسده تحت ملكه وقهره يتصرف
عن اذنه فهم مع كونهم يتصرفون فى الارض والماء والهواء كيف
شاؤا راغبون فى نيل مقام هذا الامام ولقد بلغنى عن

ثقة ان الشيخ ابا النجا المعروف بابى مدين ببجايه كان رحمه
الله قد وجه اليه بعض الابدال فى مسئلة وهى لاى شئ لا يعتاص
علينا شئ وانت تعتاص عليك الاشياء ونحن راغبون فى مقامك
وانت غير راغب فى مقامنا وقد كان له رضى الله عنه منهم اشخاص
يصرفهم على حكم ارادته وكان احد الامامين الذين ذكرناهم فكان
رضى الله عنه يقول هذا عن نفسه ويشهد له حاله بصدق
دعواه وكان يقول سورتى من القرآن تبارك الذى بيده الملك
وهو على كل شئ قدير وليس بعد هذا المقام الا مقام القطب
واما مقام الربوبية المقيدة بالناس فى قوله تعالى قل اعوذ برب
الناس فهى حضرة الامام الذى على باب عالم الملكوت وفيها
يشهد وهى موضع نظره فانها ثلاثة حضرات اختصت
بثلاثة اسماء نالها ثلاثة رجال وهى حضرة الرب والملك
والاله ورجالها الامامان والقطب وانما اضيف امام الربوبية
الى الناس وهو مع الملكوتيات لانه لا بد له عند موت الامام الثانى
المسمى بالملك ان يرث مقامه بخلاف غيره فان ثم اشخاصا
يحصل لهم من مقام الربوبية ظرف ما بخلق ما ولكنهم لا يرثون
هذا فلهذا عرى عنهم الحق سبحانه الاضافة الى الناس اذ ليس
لهم فيهم تدبير ولا لهم عليهم تقدم وبلغ الى بعض الروحانيين
عند اجتماعى به ان شيخنا ابا النجا اعنى ابا مدين ما مات
حتى كان قطبا قبل موته بساعة او ساعتين ولقد انبانى
بذلك ابو يزيد البسطامى فى رؤيا رأيتها وانى لا اعلم وارثه

الان

الان فی ذلك المقام الامامی واعرفه غایة المعرفة لله الحمد
علی ذلك نعم یا سیدی مضی هذا المقام لسبیله فلنرجع
وهذا المقام الذی یحصل للامام الذی لعالم الشهادة الائمة
فیه علی نوعین منهم امام یصرف الابدال علی اختیاره کابی
النجا ومن اشبهه ویعرف الاوتاد عینا واسما وشاهدة
ویجتمعون معه وهذا المقام هم فیه علی اقسام منهم من
یستمر له ذلك ومنهم فی وقت دون وقت ومنهم فی وقت
ثم لا یراهم اکثر الا عند ما یفقد منهم احدهم ویخلفه
غیره ویعلم المفقود ومن خلفه ومنهم من لا یشاهدهم
اصلا ولا یراهم ولا یعلم مثلا هل فی الوجود ابدال ام لا الا ان
الابدال یخدمونه بظهر الغیب ویحضرون میعاده وینتفعون
به علی غیر علم منه لحکمة اخفیناها ووکلناك فیها الی نفسك
وهذه الحکمة یعلمها هذا الامام ان عرف ان ثم ابدالا فیعرف
ما المانع لرؤیته ایاهم وتصریفه وان لم یعلم لا یعلم تلك
الحکمة ولکنه قد اهله الله تعالی للتقدیم وترشیحه للارشاد
الامه لیهدی به عباده وهذه مقامات ایاك ان تتخیل یا بنی
فی نفسك انها تحصل لك علما دون ذوق ابدا هیهات فازوا
وخسر المبطلون وایاك ان تتخیل انی خرجت عن المقصود
بذکری لهذه الاشیاء لا انما سقتها تنبیها علی انه لا یکون
صاحب هذا المقام الا من فتح له باب عالم الشهادة من قلبه
کما قدمناه فی اول المنزل فان فتح له فهذه حالته فی الشاهد

الشهادة

والله سبحانه يرشد الجميع لارب غيره ومن كرامات هذا
القلب المختصة به اطلاع الحق سبحانه له على ما اودع فى
العالم الاكبر من الاسرار ثم اين خطه فى نفسه من ذلك
السر حتى يعرف اين البحر فيه واين البر واين الشجر واين السماء
والكواكب والاقاليم ومكه والقدس ويثرب وادم وموسى
وهارون كما يعرف ايضا فى ذاته الدجال وياجوج وماجوج
والدابة المكلمة لخلقه هكذا حتى لا يشذ عنه شئ من الموجودات
ولا اريد حصرها وانما اريد ان كلما عرفه من العالم عرف
اين خطه فى نفسه وذاته فهو فى هذه الكرامة يقابل كتاب
ذاته بكتاب العالم الكبير لتصحيح كتابه الخاص به ومنها
ان يطلعه الله تعالى على هذه الاسرار بعكس المرتبة الاولى
فيكون فى هذه يقابل العالم مع ذاته فيعرف الشئ فى نفسه
اولا ثم بعد ذلك ينظر ما يقابله فى العالم من خارج فالاول طالب
فى نفسه ما وجد خارجا عنها والثانى طالب فى الخارج عنه
ما وجده فى ذاته وهذه الكرامة اسبق واشرف فى الرحموتيات
ومنها ان يطلعه الله على هذه الاشياء فى الكتابين معا من
غير تقديم ولا تاخير كالصورة فى المرأة مع الناظر وهنا
مقامان الاول ان يكون العالم مرآته والثانى ان يكون للعالم
مرآة وهو المقام الاعلى فان العالم يرى فيه نفسه ولا يراه
اصلا فينكشف العالم ولا يكشفه العالم فهذا القلب لو
تسأل الايام عنه ما عرفته ولو طلب له مكان لم يعقل وهذا

هو

لتصحيح

هو وارث الحق الذى يكشف ولا يُكشف وصاحب هذه الكرامة
هو المحمدى المكمل الذى ليس له مقام فيدرك والتنبيه عليه من
الكتاب العزيز يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فهذا تنبيه على
امرين ان لا نهاية اصلا وعلى المقام الذى ذكرناه الساعة وله تأثير
عجيب فى العالم من غير تعيين الا كما ذكرناه وقررناه فى الفلك
القلبى ومن لم يوفقه الله تعالى على هذه الكرامات القلبية فليس
عنده علم بموضع الحكم الوجودية ولا حقيقة منزل هذه
الكرامات ومن المنازل ان يطلعه الله تعالى على العلة والسبب
الذى لاجله وجد امر ما او عدم اى كون كان من الاكوان فى العالم
روحانيا او غير روحانى على الجملة فاذا عرف ذلك نظر هل له تأثير
الهى او غير تأثير فان كان له تأثير استعد لقبوله وانذر اخوانه
من المؤمنين ان كان تأثير هلاك وان كان تأثير رحمة بشر الخاصة
من اخوانه واستعدوا لذلك بالشكر والثناء كما وجب عليهم فى
الاول التضرع والابتهال والحذر من الحوادث الطارئة الطارقة
كطوفان ورياح وزلازل وملحمة كما فعل ابن برجان فى كتاب
ايضاح الحكمة له حيث بشر بفتح بيت المقدس بتعيين
العام الذى يكون فيه او ظهور نبى فى الزمان الذى كان قبل
نبينا صلى الله عليه وسلم كقس بن ساعدة وغيره حين بشر
به ورآه وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع وهو بسوق
عكاظ واشباه هذا من هذا المقام وهذا منزل عال لا يناله
كل احد الا من اختصه الله من عباده ومع كونه منزلا عاليا

ينبغي لمن حصل له ان لا يأمنه فان في طيه مكرا خفيا واستدراجا
لطيفا لا يشعر به كل احد ومعرفة ذلك المكر موقوفة على من
حصل في المنزل الثاني الذي اذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى

منزل الاختصاص وهذا المنزل اعلى من الاول واثبت وانفع
للسعادة الابدية وليس في طيه مكر ولا استدراج وهو ان
يعرفه الحق سبحانه بعلل الكوان نفسه وما يوجده فيه ومن اي
حضرة هو واي اسم له والى اين يكون مآله وهذا المنزل لا يناله
الا الخاصة المقطوع بسعادتهم كالانبياء والاولياء وهذا منزل
التخصص صاحبه مامون من المكر والخديعة محفوظ عليه
حركته وسكونه وخاطره وذلك ان الله تعالى اذا اوجد فيه
كونا من الاكوان الروحانية وعلم علته وسببه ومآله فان كان
يؤدي الى خسران وقت او عاقبة رجع عنه قبل تأثيره في
عالم شهادته وهو معفو عنه شرعا وان كان يؤدي الى
سعادة ابدية شكر الله تعالى وامضاه في حضرة ملكه لمعرفته
بما له فيه من المنفعة والمصلحة وان كان هذا كما ذكرناه
منزلا عاليا فثم منزل آخر اعلى منه من طريق الكشف والمقام
ومساوله في السعادة والنجاة من اسر النفس غير ان سعادة
هذا اتم وهذا هو المنزل الذي نذكره الان ان شاء الله تعالى

منزل المضاهاة الالهية والكونية اعلم وفقك الله
واسعدك يا بني بنيل هذه المنازل العلية ان صاحب هذا
المنزل يطلعه الله تعالى على ما فيه من الاسرار من جهة الحق

ومن جهة

ومن جهة العالم على طريقة ما وذلك ان تعرفه الحق اذا
وجد امرا في العالم هل قبل ذلك وجد ذلك الامر فيه او بعده
او معا او هل مضاهاة العالم له في نفسه على الكمال ومضاهاة
الحضرة الذاتية الالهية او هل هو قابل لهما على حد معلوم
فيكون فيه منهما بعض ويبقى له بعض يريد ان يتم له المقام
ثم اذا ادركهما هل يدركهما حتى لا يبقى له شيء في العالم ولا في
الوجه الاخر او يبقى له وانما هو مستعد لقبول كل شيء على
الدوام والاستمرار بيد ان الحقايق تعطي ان لا يكون فيه
المضاهاة المطلقة على الاستيفاء لما فيهما من الاضداد وهذا
مقام سكت عنه شيوخنا رأسا غير ان لهم فيه تلويحات كالامام ابي
حامد الغزالي رضي الله عنه في كيميائه وبعض كتبه وغيره فانه
صرح من هذا المقام بجزئيات منه ولم يفض فيه بامر كلي يعتمد
عليه ونحن ان شاء الله تعالى نعطي فيه امرا كليا ونضرب عن ذكر
الجزئيات مخافة التطويل اذ لا حاجة لنا بها هنا فنقول والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل ان كل باطل فهو عدم محض وكل
وجود فهو حق فليس في الوجود باطل اصلا فان قلت ان الكفر
باطل والكذب كذلك وهو في الوجود فسلم ان الحروف التي نطق
بها الكافر والكاذب في الوجود وهي حق فانها قد وجدت واما
المعاني التي تحت هذه الحروف فعدم وهي مثلا ان لله تعالى شريكا
سبحانه او انه في جهة او ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس نبيا عنده
ومعلوم قطعا ان الشريك معدوم لله تعالى وان محمدا صلى الله

اوجد امرا

موجود

عليه وسلم ليس بنبي فمعدوم بل هو نبي صلى الله عليه وسلم وان
الله تعالى لا شريك له وكذلك زيد قائم اوفي الدار وهو ليس
كذلك فالقيام عدم والاستقرار في الدار عدم فانه اخبر بما لم يكن
ولم يحصل في الوجود فثبت بهذا ان الباطل عدم محض وانما الناس
حجبوا بالالفاظ الدالة على العدم فتخيلوا ان الالفاظ لجهلهم هي
نفس المعدوم وهذا كما تراه فقد برهن الفصل ترجيحا وانما
سقت هذا لما فيه من المنفعة في هذا الموضع فاذا تقرر هذا فاعلم
ان المضاهاة الالهية على قسمين مضاهاة ظاهرة وباطنة فالظاهرة
هي في الانسان بما هو انسان والباطنة انما هي في الانسان لا بما هو
انسان فقط بل بما هو نبي او ولي وكما انهم على مقامات يفضل بعضهم
فيها على بعض كذلك بعض هذه المضاهاة الباطنه يفضل بعضهم
فيها على بعض على حسب ما يعطيه مقام ذلك النبي او الولي فافهم
ما رمزناه لك وقد اشبعنا القول في هذه المضاهاة في كتاب
التدبيرات واما المضاهاة الكونية فلا تصح على الاطلاق اصلا في
الانسان وانما يصح فيها بعضها على حسب مقامه وان استوفاها
كلها فلا يكون ذلك في زمان واحد بل يحصلها شيئا بعد شئ
ولكن لا بد ان يتقدم في حقه اشياء لحصول اشياء اخر هكذا
هو سر الحقايق ومعناها وهي في العالم موجودة كلها فان
سمعت الصوفي يقول انا نسخة من العالم فليس معناه ان
كل ما في العالم فيه في زمان واحد بل هو مستعد لقبول كل
ما في العالم بخلاف غيره من الموجودات ولكن فيه اكثر العالم

فيه

نسخة في العالم اشيا

فثم في العالم اشياء هي في الانسان بما هو انسان كالنبات والبهائم
والجمادات ومنها ما هي فيه من حيث هو عبد مختص بالله تعالى
كالملائكة وما اشبه ذلك وهكذا هي مضاهات الكون في الانسان
وفائدة هذا المنزل اذا تحقق به المتحقق يكون قطب وقته
ولو كان في غير هذا الزمان لكان مشارا اليه فتحقق يا بني عسى
ان يلحق بهذه المنزلة منزل التجلي الصمداني الوتري وما
يتضمنه من الحضرات الالهية والتجليات والاسرار والمقامات
والانوار وغير ذلك اعلم ايها المسترشد الموفق والسالك المتخلق
ان هذا التجلي الصمداني الوتري المجهول العيني المستور برداء الصون
هو نتيجة علم المحققين من اهل طريق الله الانزه والمقام الانور
الانبه وقليل من ناله ولهذا ما تجد احدا من المحققين فعله ولا
قاله فان الطريق اليه عسير والمشهد كبير وهو من اعلى الاسرار
واسناها وموردها اعذب الموارد الالهية واحلاها وكشفه اوضح
الكشوفات الادراكية واجلاها فمن اراد من المحققين الصديقين
نيله فليصم نهاره وليحي ليله بالذكر وخلوته عشرون صباحا
صائما على ترتيب الحكمة في اجرائها فاذا كان بعد العشرين فارقت
الوارد الاقدس ونفس الرحمن الانفس الى ان تنقضي ثلاثون
يوما ولا تكحل مقلتك فيها نوما فان ادعيت انك ما تحصل في
روعك نفثة ولا اقام الحق بفؤادك بغتة فاعلم ان الافه
طرأت عليك في المراقبة فارجع على نفسك بالمعاتبة واستانف
الخلوة من اول حالها فانه لا بد من حصول ما لها اما كليا او جزئيا

في

الانوه

فان تم لك التجلى والمقام فستبدو لك جميع معانيه على التمام وانا انبهك ان شاء الله تعالى فى هذا المقام على جميع ما يحويه فان نقص لك منه شئ فارغب اليه سبحانه عسى تستوفيه واعلم ان لهذا التجلى الصمدانى الوترى ثلاثة وثمانين مقاما وثلث مقام فاما قولى وثلث مقام اى انه لا ينال عنه الا هذا القدر وله من المنازل الف منزل ومن الحضرات اربعة الاف حضرة ومن التجليات ثلاثمائة الف تجلى وستون الفا النوريات منها مائة الف وثمانون الفا والضيائيات مثل ذلك وله من اللمحات تسعة الاف لمحة وستمائة الف لمحه واربعون الف لمحة النورانيات منها اربعة الاف الف لمحه وثمانمائة الف لمحه وعشرون الف لمحه والضيائيات مثل ذلك وله من الدرجات العلى والزلف مائتا الف الف درجة وتسعة وثمانون الف الف درجة ومائتا الف درجة النوريات منها مائة الف الف درجة واربعة واربعون الف الف زلفه وست مائة الف زلفة والضيائيات مثل ذلك وله من الاسرار خمسمائة الف الف وثمانية وتسعون الف الف سر واربعمائة الف سر النوريات منها مائتا الف الف سر وتسعة وثمانون الف الف سر ومائتا الف سر والضيائيات مثل ذلك وله من اللطائف الف الف الف لطيفة ومائتا الف الف لطيفه وستة وتسعون الف الف لطيفة وثمانمائة الف لطيفة النوريات منها خمسمائة الف الف لطيفة وثمانية وتسعون الف الف لطيفه وثمانمائة الف لطيفه والضيائيات مثل ذلك وله من الحقايق الفا الف

الف

الف

ومائة

الف حقيقة وثلاثماية الف الف حقيقة وثلاثة وتسعون الف
الف حقيقة وستماية الف حقيقة النوريات منها الف الف الف
حقيقة ومائة الف الف حقيقة وستة وتسعون الف الف
حقيقة وثمانماية الف حقيقة والضيائيات مثل ذلك ثم في كل فصل
من هذه الفصول ولكل سرا وحقيقة ولطيفة او حضرة او منزل
او تجل دقايق ورقايق على عدد ما يحويه الفصل من الاسرار واللطايف
او ما كان فتحقق ايها الطالب وتخلق عسى انك تلحق واستمسك
بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله تعالى يؤيدك في سلوكك
ويجمع لك بين ملكك وملكوتك امين وعلى الله قصد السبيل منزل
التنزل الذاتي اعلم يا بني انه من اراد ان يكون قلبه بيت الحق
جل وعلا كما اخبر سبحانه على التنزيه ونفي التشبيه فليعمد اليه
وليمط عنه كل اذى من كبر وعجب وما ذكرناه من الاوصاف المذمومة
شرعا وعادة فاذا اماط عنه هذه الاوصاف غسله بماء الاخلاص
والمراقبة وفرشه بالذل والافتقار واسرج فيه سرج الاخلاق
الالهية السماوية حتى عمه النور واشرقت زواياه واقام على
بابه بوابين التوحيد والادب ينتظر ان نزول الرحمن كما وعد
لقلب هذه صفته فنفذ الامر المطاع لحضرة القلب عند ذلك
ان لا يبقى امير الا برز في صدر قومه بحلته وتاجه متقلدا سيفه
بهاء للمملكة وتعظيما لورود الملك الحق سبحانه وتجليه فاخذ
اجناد الخواطر مصافهم بالتحميد والتقديس والتمجيد فتقدم الامير
البصري في صدر قومه وقعد على مرتبته وقد تقلد سيف الاعتبار

ح وثلاثماية

لعله المعطوفات بالواو

وعليه حلة الحياء وتاج المراقبة وتقدم الامير السمعى فى صدر قومه
وقعد على مرتبته وقد تقلد سيف المبادرة للاذن العالى وعليه
حلة الحضور وتاج المحافظة وتقدم الامير المدرك للروائح فى
صدر قومه وقعد على مرتبته وقد تقلد سيف الخضوع وعليه
حلة الذلة وتاج الخشوع وتقدم الامير الذائق فى صدر قومه
وقد تقلد سيف الصدق وعليه حلة التلاوة وتاج الذكر وتقدم
الامير اللامس فى صدر قومه وقد تقلد سيف العفاف وعليه
حلة الكفاف وتاج القناعة والزهد فلما اخذ امراء الحس مراتبهم
واعتدلوا ورجع الامراء الروحانيون من ترتيبهم اياهم الى مراتبهم
فتقدم الروح الحيوانى فى صدر قومه متقلدا سيف الاستقامة وعليه
حلة الاحصاء وتاج التنزل والالطاف وتقدم الروح الخيالى
فى صدر قومه متقلدا سيف الامانة وعليه حلة الاحتراس
وتاج الانتظار وتقدم الروح العقلى فى صدر قومه متقلدا سيف
الوجوب وعليه حلة الجواز وتاج الاحالة وتقدم الروح الفكرى فى
صدر قومه متقلدا سيف النقد وعليه حلة التمييز وتاج الترجيح
وتقدم الروح القدسى فى صدر قومه وعليه حلة الولاية وتاج النبوة
متقلدا سيف الرسالة على كرسى التقريب بيده قضيب الادب
فلما اخذ الامراء الروحانيون ايضا مراتبهم صعد الكلم الطيب
على براق العمل الصالح يرفعه الى المستوى الاعلى فلما وصل نزل
من على متنه وخر ساجدا عند باب الحضرة الالهية فخرج اليه السر
ففتح له الباب ودخل وبايع وحمد فقال له الحق سبحانه فيم جئت

وقعد على مرتبته

التنزيه

فقال

فقال ان قلب فلان الذى امرت الكرام البررة بتطهيره وقد طهر بما
نفذ به الامر المطاع على لسان الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم
وتقدس المحل الزكى بالعبودية الاختصاصيه واخذ العبيد
المدبرون ملكه مراتبهم مسبحين وممجدين لا يخافون لومة لائم قد
غمرتهم المنن الالهية والنعم القدسية فاذا النداء انزل وارجع الى
ذلك المحل الطاهر مبشرا بنزولى اليه واحمل معك هدية الاحترام
والاحتشام فجاء ربك فى ظلل من الغمام والملك صفا صفا والنبيون
فوجا فوجا بايديهم اطباق الاسرار وموائد العلوم فيها صحون
الانوار فانزلوها فى ذلك المحل الشريف المقدس وقد تجلى الحق
سبحانه فى سماء ليس كمثله شيئ وبسط يديه سبحان ربك رب
العزة عما يصفون واستدعى امراء الخليفة المذكورين واجلهم فواحدا
يتناولون من تلك الموائد والاطباق على قدر مراتبهم وما تعطيه
حقائقهم فلما طعموا تناولوا الكوس المحبة فلما شربوا افرغ عليهم
جل وعلا حلل البهاء الافتقارى ثم امر برفع حجب البعد فتجلى
الرب سبحانه وفنى العبد فخروا سجدا فناداهم اوليائى ارفعوا
رؤسكم فهذا منزل تنعيم عبادى انعموا بما شاهدتم عبادى
وهبتكم الصفات فقد سمتموها وحملتكم امانتى فاديتموها
ونصبت لكم الصراط فلم تعرجوا عنه وحددت لكم الحد ودفلم
تتعدوها فقالوا ربنا بك قدسنا وبك حملنا واربنا وبك
نهجنا وبك وفقنا ولولا تاييدك وعنايتك ما كنا يقول الله
تبارك وتعالى عبادى سقينكم شراب اللذة بالمعاملات

فناداهم

فانتم تسبحون الليل والنهار لا تفترون هذه بشرى لكم في الدنيا كما
اخبرتكم في كتابي العزيز لهم البشرى في الحياة وفي الاخرة فانظر يا بني
وفقك الله ما اشرف هذا المقام وما اوصلك اليه الا اتباع محمد صلى
الله عليه وسلم فان الله تعالى ما ضمن البشرى الا لمن وصفهم بقوله
سبحانه الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى وقال تعالى فبشر
عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فما عسى ان
اصف لك او يوصف او يحد ما وهبه الله تعالى لك من الاسرار
في هذا التنزل جل عن الاحصاء والاحاطة

كان لي قلب فلما ان رحل ؛ بقي الجسم محلا للعلل
كان بدرا طالعا اذ اتى ؛ مغرب التوحيد في ثم افل
زاده شوقا الى رؤيته ؛ صاحب الصعقة في يوم الجبل
لم يزل يشكو الجوى مع النوى ؛ ليلة الاثنين حتى اتصل
فدنا من حضرة من لم يزل ؛ يهب الارواح اسرار الازل
قرع الابواب لما ان دنى ؛ قيل من انت تكن قال الخجل
قيل اهلا وسعة ومرحبا ؛ فتح الباب فلما ان دخل
خر في حضرة ربي ساجدا ؛ وانمحى رسم البقا وانسجل
وشكى العهد فجائه الندا ؛ يا عبيدي زال ذا وقت العمل
رأسك ارفع ان هذي حضرتي ؛ وانا الحق فلا تبغ البدل
رأسك ارفع ثم سل ما تبتغي ؛ قلت مولاي حلول الاجل
طال سجني قال مت لي واعلمن ؛ ان في السجن لتبليغ الامل
يا فؤادي قد توصلت له ؛ قل له قول حبيب قد ادل

المنزل
ثم
الاسراء
العبد

لولا عوالي

لولا عرشي لم يصح الاستواء، ونوري صح ضرب للمثل،

منزل كيفية السماع من الحق تعالى وهو من مقامات السالكين وهو منزل عال عظيم المنفعة وهو من منازل القلب وله تعلق بحضرة السمع ولكن هذا موضعه وهو منزلة قدم لمن لا تحصيل له ولا شيخ يرشده وكثير من اهل زماننا زلت بهم قدم الغرور في مهواة من التلف عند دخولهم في هذا المقام وتبيينه ان في هذا الطريق الشريف مقاما يخرج فيه المريد على ان يسمع من الحق تعالى ولا يرى ان احدا في الوجود يخاطبه غير الله تعالى فهو ممتثل لكل ما يامره به وممن تحقق في هذا المقام خير النساج رضى الله عنه حين خرج بهذا الخاطر لنيل هذا المقام وتحصيله فابتلى من حينه بان لقيه انسان فقال له انت عبدى واسمك خير فسمع ذلك من الحق سبحانه واستعمله الرجل في النسج اعواما ثم بعد ذلك قال له ما انت عبدى ولا اسمك خير وانا ان شاء الله ابين لك كيفية التحقيق في هذا المقام حتى لا تزل فيه قدمك بمن الله سبحانه فاعلم يا بنى ان هذا المنزل اذا ونعمك الله تعالى لتحصيله فان كنت معك فقد كفاك الله مكره وان لم اكن معك فقد يسر الله تعالى على لساني تخليصك من مكر هذا المنزل وذلك ان الانسان يريد ان لا يسمع شيئا من نفسه اصلا ولا مما يقوم في خاطره لكون ذلك الشيء من هواه وهو غير متحقق في الطريق فيكون ابدا اسير هواه وان سعى في خير الا ترى ان ذا النون رضى الله عنه كيف قال كل فعل

لا يكون عن أثر فهوى هوى النفس نعم ولو حملت الجبال الراسيات
على أكتافك وارتكبت من الشدائد ما لم يرتكب احد فلست
هناك لانك ما تصرفت فى ذلك كله الا بارادتك وعن هوى
نفسك وليس ذلك على النفس بشديد وانما الذى يعظم
عليها ويعسر حمل التقدم عليها لكونها جبلت على الرياسة وطلب
التقدم فاذا تقدم عليها وصارت مرؤسة تحت قهر غيرها وسلطانه
جارية فى امورها على ارادته ووقفت عند حده لها من امره
ونهيه صعب عليها ذلك واشتد وان كان يسيرا وهذا المنزل
الذى نحن بصدده هو للنفس موت عن ارادتها ومن شرطه
وغيره من المنازل ان لا يفعله ولا يدخل فيه من ليس له شيخ
فمن كان له شيخ فهو طبيبه لما فيه من العلل القائمة بلاكه
وقد تحقق فى هذا المقام الشيخان الجليلان ابو عبد الله
الغزالى الذى كان بالمرية رحمه الله وابو مدين الذى كان
ببجاية رضى الله عنه واعلم يا بنى ان الدخول فى هذا
المقام وفى اى مقام كان انما ذلك عقد يربطه الانسان مع
الله تعالى ويلزمه نفسه فالزم الوفاء به ولا تنقضه فتكون
من الخاسرين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
وحال الداخلين فى هذا المقام على نوعين فمنهم من يبتلى فيه
ومنهم من لا يبتلى فيه فمن لم يبتل فيه فقد عصمه الله
واعتنى به ويتخيل من ذوقه ان حقيقة المقام تعطى ذلك
وانه لا يبتلى فيه احد اصلا فينكر الابتلاء فيه وهذا قصور

منه

امر

انقيادها لغيرها

واقفه

الغزالى

حاله

منه ولكنه صادق فانه صوفي فلا يدعى الا فيما ذاقه وشاهده فقط ولا ينطق الا بحاله وبهذا يجيبك ان سألته عن انكاره فيقال له وجودك صحيح وحكمك عليه بانه كذلك خطأ ولا بد فاجتنبه وارجع عنه وقف عند ذوقك واسكت عما خرج عن علمك وسلم كما سلم لك والذين يبتليهم الله تعالى على قسمين منهم من يبتلى اعتناء وتتميما وبرا وارتقاء مقام وزيادة علم ومنهم من يبتلى ليرد الى اسفل سافلين وصورة الابتلاء في هذا المقام ان تتعرض له مثلا جارية تامره بان يواقعها او تامره بشرب كاس خمر او تقتل انسان او يامره مما محرم عليه شرعا فان نفعل شيئا من هذه فقد عصى وغوى وتردى في اسفل سافلين وان ابى عن فعل ذلك فقد نقض عهده مع الله تعالى فهو بين نارين ونحن ان شاء الله سبحانه نبين في هذا المقام كيف يبقى على عهده مع الله تعالى الذي عقده معه ولا يرتكب محرما ولا يأتيه فيسلم له المقام ولا يتبعض له حتى يسمع من الحق تعالى في شيء ولا يسمع في شيء اخر وهذا لا يعطيه المنزل بل يسمع منه في كل شيء فان للقائل هنا ان يقول انما يخرج هذا الطالب ويعقد نيته على امتثال ما يخاطبه به الحق تعالى مالم يؤمر في ذلك الخطاب بارتكاب محرم فيقال له ليس كما تقول انما يعقد نيته على السماع من الحق سبحانه مطلقا من غير تقييد فان قال كيف يصح هذا فنقول ان المريد اذا اراد ان يبقى على عهده في هذا المقام ولا يرتكب محرما ان ابتلاه الله تعالى به فيقول له القائل اشرب

ولا بد خطأ

للقائل له

هذا الخمر او ازن بهذه الجارية وان انت لم تفعل فقد نكثت عهدك
مع الله تعالى فيقول له هيهات بل انا متحقق بمقامى فى سماعى من
الحق تعالى من خارج لا من نفسى وذلك ان الله سبحانه وتعالى
قد خاطبنى وكلمنى على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان لا افعل
ما ذكرت وقلت عند سماعى لهذا الخطاب النبوى سمعت واطعت
وعاهدت الله تعالى على هذا فانا ما زلت فى سماعى من الحق سبحانه
متحققا فى مقامى فانه القائل وما ينطق عن الهوى ولكنى لما تحققت
بهذا المقام فى هذا السماع وادعيته اراد الحق سبحانه ان يبتلينى،،
ليقف من ذلك على نفسى بما فيها فوجدنى والحمد لله قائما
بذلك العهد الذى كنت قد عاهدته عليه عند ما سمعته منه
وهذا الخطاب الذى جاء باشرب هذا الخمر وافعل ما حرمت
عليك فعله انما سمعته من الحق تعالى ولكن سماع ابتلاء منه
الى هل اقف عند حد ام لا الذى اسمعنيه على لسان المعصوم
صلى الله عليه وسلم قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين ونبلوا اخباركم وقال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا
فلا ابرح من هذا المقام ولا اخرج عن عهدى فيهما معا اعنى
فى الخطابين المتناقضين وجمعت بينهما والحمد لله ونظرت
خطاب العصمة من ام الكتاب الذى عنده ونظرت الخطاب
الابتلائى من لوح المحو والاثبات وكيف وقد قال تعالى
ما يبدل القول لدى فلما قال لى هذا علمت ان كل خطاب
مخالف لما قاله لى على لسان المعصوم صلى الله عليه وسلم انما

هو

هو خطاب ابتلاء، ولولا ما انا فى مقام السماع من الحق تعالى
لقلت الشخص الذى خوطبت على لسانه بهذا المنكر انه شيطان
فى هذه المقالة لكن حقيقة هذا المقام تمنع من هذا فقد
صح لى والحمد لله فى الخطابين السماع من الحق سبحانه والوفاء
بالعهدين وانما يسمع الصوفى فى هذا المقام ويمتثل ما سمع
انما ذلك فى الامور المباحات كلها فيكون فى ذلك خارجا عن هوى
نفسه بامتثاله لذلك عن امر غيره مثل ان يقول له رجل احفر لى
بئرا او احفظ لى بستانا او خذ هذه الرسالة وسر بها الى
فلان الى مدينة كذا هذا كله مباح له فعله وتركه شرعا
فيلزمه هذا المقام ان يفعله على هذا الحد يسمع من الحق
سبحانه وتعالى فيفعل الا ترى خير النساج رضى الله عنه كيف
قال له انت عبدى واسمك خير فاستعمله فى النسج اعواما
ثم سرحه وكان ذلك مباحا لخير فلو اراد الرجل ان يبيعه لم
يتركه خير لذلك فانه كان يقع فى محرم وهو بيع الحر الذى لم
يجوز الشرع بيعه ولكن استعمله ثم اطلقه بعد ذلك فهذا
هو التخليص العلمى وهو اسنى من التخليص الحالى واكمل
فتحقق هذا الفصل فانه من منازل القلب العلية اذ لم تر
فيه غير الله تعالى مناجيا والحمد لله رب العالمين
منازل الهبات والعطايا منزل الميراث الانبائى خاصة
اعلم يا بنى وفقك الله ان القلب اذا تخلص وصفا وارتقى
من المنازل ما ذكرناه ومن التجليات ما تقدم يوقفه الحق سبحانه

اَنى

فى غيبة يجذبه اليه فيها جذبا كليا يوقفه فى تلك الغيبة
مائة الف موقف وثلاثة وعشرين الف موقف وثمانية وستة
وعشرين موقفا مختلفة يعطيه فى كل موقف من الاسرار ما قدره
الله تعالى له فى شربه وهذه الاسرار من خزائن الغيرة فهى
مكتتمة عند القوم لا سبيل بان يبوحوا بها اصلا ولا يعلمها احد
سواهم وقد اخذ عليهم فيها ميثاق عظيم ولكنه عند ما تحصل
له هذه الاسرار كما ذكرت لك يتحقق بها فى باطنه والتحقق فى
الباطن نظير التخلق فى الظاهر فعمل الباطن تحقق وعمل الظاهر
تخلق والتحقق تحققان تحقق كشف يكون عنه التخلق وتحقق
يحصل عن التخلق ولكن ذلك التحقق الثانى اذا حققته وجدته
ينتج تخلقا آخر لتحقق فكل تحقق مشترك بين تخلقين بين
تخلق نتيجة وبين تخلق يكون التحقق نتيجة عنه وهكذا هو
السلوك حتى يصل الى تحقق ليس وراءه تخلق فذلك التحقق
هو الذاتى منزل ان لكذا سر لو ظهر لبطل كذا وهذا هو السر
الذى ظهر لسهل ابن عبد الله التسترى رضى الله عنه اعلم
يا بنى ان القلب اذا تحقق بالاسرار المكتتمة التى حصلت له
فى منزل الانباء ادخله الله سبحانه من الحضرات الالهية ثمانية
حضرة وستا وعشرين حضرة الا ابا بكر الصديق رضى الله
عنه فانه ادخله الله فى هذا المقام ثمانية حضرة وخمسا وعشرين
حضرة واما السادسة والعشرون فهى له حضرة الوزن
خاصة ونحن لنا حضرة الوزن وهى لنا السابعة والعشرون

العزة

غير

غيران هذه الحضرة الوزنية التى لنا متفاضلة بيننا وما فاز
بها على الكمال الا الصديق الاكبر وليس له السابعة والعشرون
كما لنا وعدمها كمال فى حقه رضى الله عنه ووجودها كمال
فى حقنا كما ان النبى صلى الله عليه وسلم له فى هذه الحضرة اعنى
المقام ستماية حضرة واربع وعشرون حضرة ينقص عن الصديق
بدرجة وهو الكمال فى حقه والخامسة والعشرون له حضرة
الوزن الكلى وغيره من الانبياء ليس مثله فى هذا المقام اعطاه
الله فى كل حضرة سرا لا يجده فى حضرة اخرى بعضها ارفع
من بعض على التفاضل الذى بين الحضرات غيران شطر هذه
الاسرار المتقدمة ان شاء باح بها لاهلها وان شاء ستر والشطر
الثانى يكتم ولا بد كالاسرار الانبائية ولا سبيل الى اظهارها
البتة فانه ان ظهرت لم تحتملها العقول فالظاهرى المحقق
يكفر بها والذى فيه رخصة فى دينه يضل بها ان سمعها لقصوره
عن ادراكها وقلة فهمه فى تاويلها وهى حق فى نفسها والعقل
يجوزها وما بقى الوقوف الا فى دعوى المدعى حتى لو نسبها رسول
الله صلى الله عليه وسلم لتلقيناها بالقبول وذلك لثبوت عصمته
عندنا فلو ثبتت ولاية هذا المدعى لها عند السامعين لها منه
لصدقوه لكونه وليا من اولياء الله تعالى فلنحسن نحن الظن به
ونتخيل فيه الولاية ونخرج اسراره ومراميه على اسد الوجوه
وهذا كله مما اعطتنا حالة الاستقامة كالاسرار التى صدرت
عن رابعة العدوية رضى عنها والجنيد وابى يزيد وفى زماننا

العزية

القرب

وفي زماننا كابي العباس بن العريف وابي مدين وابي عبد الله الغزالي رضي الله عنهم جميعا واما ان كان الناطق بها غير محترم للشرع صفعنا قفاه وضربنا وجهه بدعواه عصمنا الله من الآفات وفضلنا بالعلم **منزل المعرفة** اعلم يا بني ان قلب العبد المحقق الصوفي اذا صفا وتحقق صار كعبة لجميع الاسرار الالهية بحج اليه من كل حضرة وموقف ويرد عليه في كل يوم جمعة مادام في ذلك المقام ستماية الف سر ملكوتي واحد منها الهي وخمسة اسرار ربانية ليس لها في حضرة الكون مدخل وما بقي فاسرار الكون ولكنها متعلقة بهذه الاسرار فاول ما يرد عليه السر الالهي ثم الخمسة ثم ما بقي فوجا فوجا هكذا في كل جمعة فافهم ما رمزناه لك وحل قفله تسعد ان شاء الله تعالى **منزل الايام المقدرة** اعلم يا بني ان لكل يوم نبيا من الانبياء ينزل لقلب الشاهد المحقق منه سر يلتذ به في ايامه يعلم بذلك امرا ما من الامور التي يجب معرفتها ولا تحصل الا لاصحاب القلوب فيوم الاحد يوجه له فيه ادريس عليه السلام سرا يكشف به على علم علل الاشياء قبل وجود معلولاتها ويوم الاثنين يوجه له فيه ادم عليه السلام سرا يعلم به ما السبب الذي لاجله تنقص المقامات وتزيد في حق السالكين ويعلم به نزول الحق كشفا ويوم الثلاثا يوجه له فيه هارون او يحيى عليهما السلام سرا يعلم به ما يضر وينفع من الموارد الطارئة عليه من عالم الغيب ويوم الاربعا يوجه له فيه عيسى عليه السلام

معلوماتها


سرا

سرا يعلم به تتميم المقامات وكيفية الختم ومن يكون ويوم الخميس
يوجه له فيه موسى عليه السلام سرا يعلم به المؤاخاة الدينية
واسرار المناجاة ويوم الجمعة يوجه له فيه يوسف عليه السلام سرا
يعلم به اسرار الترقي في المقامات والحكم واين توضع ويوم السبت
يوجه له ابراهيم عليه السلام سرا يعلم مداراة الاعداء كيف
تكون وفي اي وقت تجب محارباتهم وهذه حضرات
الابدال فافهم ترشد واقنع بما عندك وتأمل هذه الاشارات
تسعد وقد يوجهون له غير هذه الاسرار فاقتصرنا على
هذه دون غيرها اذ هي الاول التي ترد عليه منزل الشهور
المقدرة اعلم يا بني ان للقلب منازل عند الحق تعالى لا ينزلها
القلب الا في وقت ما اما من جهة الزمان واما من جهة معناه
فان كان من جهة معناه حصل له ذلك في ايام يسيرة وان
وافقت المعاني الازمان فتحصل بمرورها شيئا بعد شيء حتى
ينقضي العام وقد تزيد على العام وتكون في اعوام على حسب
مجاهدته وطاقته وصفائه في جبلته فاعلم ان المحرم وهو
للسنة محل الابتداء في معناه يحرم على المريد ما كان فيه من
الاعتداء وفي صفر يخلي ارضه من عشب المالوفات وشجر
المخالفات ويقلبها بالمجاهدات وفي ربيع الاول ينبت في ارضه
ربيع المعاملات وفي ربيع الثاني ينبت فيه ربيع الملاحظات
وهو اول مبادي التجليات ويعبر عنها اصحابنا بالذوق ثم
في جمادى الاول جموده على ما يرد عليه من الاسرار وفي الثاني

التجلي

جموده على ما يرد عليه من الانوار وفي رجب تعظيم الواردات
من حيث الواهب لا من حيث ذاتها وهو مقام الفردانية فلا
يكون له فيه غير يحجبه فيلزمه ان يطرده او يقاتله وفي شعبان
تتشعب تلك الواردات في البرازخ ليعلم مقاماتها واهلها فهو
موضع التفصيل وفي رمضان خرق العادات لثبوت الايات
اما للنبوة او للولاية على حسب مقامه واما في زماننا اليوم
فلثبوت الولاية خاصة اذ الرسالة والنبوة قد انقطعتا
وفي شوال رفع الحجاب له عند الوصول عن اسرار العالم فيعرف
كيف يرشدهم ويدعوهم الى الله تعالى وفي ذي القعدة قعوده
للارشاد والهداية وفي ذي الحجة حجه بهم من الافعال الى
الصفات ومن الصفات الى الذات بما يجب من التخلق والتحقق
وهنالك تبلغ الغايات وتتحد الشاهدات والغائبات
وتجتمع الهمم والارادات ومن هنالك ابتداء نشأة اخرى
في الحضرات الالهية والله سبحانه الموفق منزل قلب
الذكر وما يختص به من الاسرار اعلم يا بني ذكرك الله
فيمن عنده فذكرته ان القلب اذا اتسم بالاخلاص والتسليم
لامر الله تعالى والنظر في مجاري احكام الله تعالى والتفويض
له سبحانه في كل حالة ترد منه عليه فهو عند ذلك ذاكر وان
كان بلسانه صامتا لا بان يقول الله الله فقط نعم لابد من
ذكر اللسان على حسب انواع الذكر في اول بداية الدخول الى
نيل هذا المقام فمنهم من يدخله بذكر سهل بن عبد الله التستري

رضي الله

رضى الله عنه وهو الله معى الله ناظرى الى الله شاهد على
وفائدة هذا الذكر ان من كان الله معه وناظر اليه وشاهدا
عليه كيف يعصيه ومنهم من يدخله باسم الذات خاصة وهو
مذهب الامام ابى حامد وجماعة من شيوخى رضوان الله على
جميعهم ولقيتهم على ذلك وامرونى به فلا يزال على هذه الحالة
فى بدأ مقامات الذكر حتى يتعمر الباطن كله ولا يبقى فيه جوهر فرد
الا ينطق بذلك الذكر بعينه حتى يغلب عليه حال الذكر فلا يبصر
فى الوجود شيا يقع عليه نظره الا معلنا بما هو عليه من الذكر
ولو كان فى ذلك الوقت الف شخص بالف ذكر مختلف وغلب عليهم
الحال لا بصر كل واحد منهم العالم ناطقا بذلك الذكر الذى هو
عليه فلا يزال ذاكرا من اول مقامات ذلك السفر حتى ينتهى
الى المقام السابع فاذا انتهى الى المقام السابع وهو نهاية الذكر
وليس وراء ذلك مرمى اصلا فاعلم ان لله اسرارا مخزونة
عنده بايدى سفرة كرام بررة يسمون الشهداء فاذا حصل
القلب فى هذا المقام السابع الذى ذكرناه من الذكر وجه
اليه الحق تعالى تحفة منه سبعين الف سرها بين ظاهرة وباطنة
فى كل يوم ولكن بوساطة تلك الملائكة شهداء الله على قلب
العبد فعند ما يمرون على قلبه يسمع حينئذ تسبيح الملا
الاعلا فى نفسه يدخل الشطر من هؤلاء الملائكة على باب
عالم الملكوت باسرار الظاهر ويمرون على ساحة القلب حتى
يخرجوا على باب عالم الشهادة ويدخل الشطر الاخر على باب

عالم الشهادة باسرار الباطن ويخرجون على باب عالم الملكوت
ثم لا يعودون ابدا بل ياتي الله بشهود اخر باسرار اخر على ذلك
المهيع ليري الله تعالى لهذا القلب من اياته وعظيم ملكوته
ما تزيد به تعظيما ونفسه معرفة فان ركن اليهم هذا القلب
وتانس بهم واتخذهم جلساء بقوامعه وبقي معهم وهم
الشهود عليه بالوقوف معهم وان طمع في نيل مقام اعلى من
ذلك فيقال له لم لا ترتفع همتك الى ذلك وقد تحققت ان
بالهم الوصول ولكنك حجبك التنزه في عالم الملكوت فان انكر ولا
بد له ان ينكر شهدت عليه تلك الملائكة النازلة بتلك
الاسرار وكذلك تشهد عليه اسراره تبعثه لها وفنائه
فيها فشهادة الملائكة خزنة الاسرار نطقية وشهادة الاسرار
حالية فهو مقهور بالحجة ولله الحجة البالغة على كل احد
فتامل هذا الفصل يا مسكين وانظر اين قلبك من هذه القلوب
واين مشهدك من هذه المشاهد ومشربك من هذه المشارب
لقد احياها واحيا بها جعلنا الله واياكم ممن طاب مورده
وتعالى مشهده آمين منزل الفاني عن الذكر بالمذكور
اعلم يا بني جردك الله عن كل كون وتكنفك بجناح الغيرة
والصون ان القلب الذي تم عليه هذه الاسرار الشهداء
ويعاين من الملكوت هذا القدر العظيم اذا عاينها ويراها
مسخرة تحت قهر مسخرها كنفسه فلا يعرج عليها من
جهة الوقوف معها ولكن يجعلها كالمعونة لماء الهمة متعلقة

به مرتقية اليه فاذا استمر عليه هذا وطلبته الملائكة معها
فلم تجده الا مشغولا باعلى من ذلك وعرف الحق تعالى صدق
ذلك الطلب والتوجه اختطفه عن كل كون خارج عنه ثم
اوقفه مع اكوانه فذلك حظه ويكون برزخى الموقف فان لم
يقف ونظرها كما نظر الاخرين اختطفه عن اكوان نفسه
وعن ملاحظة كل كون اصلا وهذا المقام الذى اشار اليه
صاحب الموقف والقول حين قال اوقفنى الحق فى موقف وراء
المواقف وقال لى كل جزؤ من الكون حجاب فاذا حصل القلب
واختطف بالكلية وفنى بالمذكور عن الذكر ارتاحت الاسرار
لطلبه واشتاقت الملا الاعلى لتسبيحه فضرب بينه وبينهم
سبعون الف حجاب الاهية يقف دونها المشتاقون اليه فان
وقف هنا كان هذا مقامه لا يبرح منه منزل الفانى عن المذكور
بالمذكور فان فنى عن المذكور بالمذكور ضرب بينه وبين صاحب
المقام الاول سبعماية الف حجاب واما ما يحصل له من هذه المقامات
فلا يمكن ان يوصف ولا ان يحد اذ ليس ثم بما يشبه ولا بما يقاس
منزل الفانى عن المذكور للمذكور فان فنى عن المذكور للمذكور لا
بالمذكور وهو اعلى الفنا وهنا المنتهى وليس وراء هذا مرمى
لرام ولكن يقع فيه التفاضل بين الرسل فى نمطهم والانبياء فى
نمطهم والاولياء فى نمطهم وكل له شرب معلوم ينال الاعلى
ما نال الادنى وزيادة وهكذا فى كل منزل تقدم لهم منه الحظ
الاوفر صلى الله عليه وسلم فاذا حصل فى هذا المقام القلب الطاهر

الفانی عن الاول والاخر ضرب الحق تعالی بینه وبین اهل
المقام الثانی سبعة الاف الف حجاب وهذه الحجب منها نیر وغیر
نیر فالنیرات من هذه الحجب هی حجب الانوار وغیر النیر حجب
الاسرار بخلاف الحجب النازلة عن هذه المقامات فان النیر
منها حجب ملكوته الخاص به وغیر النیر حجب الاغیار لا الاسرار
فهذا هو الفرقان بینهما وهذه اسرار سترها اهل طریقتنا ولتسترها
كما ستروها وانما ذكرت هذا القدر منها تنبیها للقلب المتعطش
ان یعرف ان ثم مطلوبات غاب عنها فعند ما یقف علیها تحمله
الهمة علی طلبها فیاخذ فی الرحلة الیها فربما یصل الیها ان شاء
الله تعالی فاجده فی میزانی یوم القیمة اذ كنت المرشد له
لنیل هذه المقامات فنبهت علیها بهذا القدر وسترت
حقایقها وما فی طی كل مقام منها وسر كما فعلت مشایخنا رضی
الله عنهم تاسیا بهم ولو لم یكن علی طریق التاسی فان المقام
یعطی ذلك بنفسه والحمد لله رب العالمین فهذا یا بنی
وفقك الله یكفیك من القلب هذا القدر فاسع فی ازالة
ما نصصته لك علی ما حده لك الشرع والانصاف بتلك
الاوصاف المحمودة حتی تحصل هذا المقام واضربنا لك عن
الكلام فی اسرار حجب القلب من الغان والران والعمی والصدا
والكن والقفل وغیر ذلك ومراتبها واسباب الزفرات
والوجبات وغیر ذلك وهذه كلها اذا اردت ان تقف علیها
فطالع كتابنا الموسوم بمناهج الارتقا وعقلة المستوفز

والله یحمنا

والله يجعلنا واياك على منهج الاستقامة فائزا بالكبر كرامه والحمد
لله الذى اذهب عنا الحزن واعقبنا بعد السهاد لذيذ
الوسن ولم يحجبنا عن اياته الطيبة المحتد بخضراء الدمن
انه الجواد المنعم ذو الالاء والمنن وصلى الله على من ارشد
البرايا فى السر والعلن المطلع الثالث الخلقى الفلك الثامن
الايمانى هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر فى عالم الملكوت
والجبروت فهنا ليت شعرى هل يسمع السيد الفاضل الحكيم
القايل اذ قال

نحن حزب الله من يلحقنا ✻ جد ناجد وجد هزلنا
اشهد الاسرار من احبابه ✻ من يشا ولها اشهدنا
فمتى ادركم فينا عمى ✻ سايلوا عنا الذى يعرفنا
ذاكم الله عظيم جده ✻ يمنح الاسرار من شاء بنا
طال ما كنا رجالا هتفت ✻ بهم الورق بدوحات منا
فرمينا جمرة الكون بها ✻ فرمينا بمريشات القنا
وازدلفنا زلفة الجمع فهل ✻ اسمع القوم مناجات المنى
ياعبادى هل ترون ما ارى ✻ ياعبادى هل بنا انتم انا
خرس القوم وقالوا ربنا ✻ انت مولانا ونحن القرنا
ياعباد الله سمعا انني ✻ روح مولاكم امين الامنا
انا ماحى الكون من اسرار كم ✻ انا سر الكنز ما الكنز انا
انا جبريل وهذى حكمتى ✻ فاقرؤها تكشفوا ما كمنا
جيت بالتوحيد كى ارشدكم ✻ فاقتلوا انفسكم من اجلنا

وخذوا عنی فیکم عجبا ۞ تجدوا السر لدیه علنا
میزوا الاحوال من انفسکم ۞ لا تکونوا کدعی فتنا
ان صحو العبد سکران بلا ۞ عالم الامر له فافتننا
مثل ان المحو دعوی ان بدت ۞ فی محیاه علامات الونا
قل الی المثبت فی احواله ۞ طبت بالحق فکنت المامنا
لیست الهیبة خوفا انها ۞ ادب یعرف العذب الجنا
حالها الاطراق من غیر بکا ۞ ووجود الجهل من غیر عنا
وحلیف الانس طلق وجهه ۞ ان تدلی لجبیب اودنا
یرشد الخلق ویبدی رسمه ۞ شاکرا فاستمعوا ان اذنا
صاحب القبض غریب مفرد ۞ ان رای البسط علیه حزنا
وخلیل البسط یخفی غیرة ۞ ضربا ریه ویبدی المننا
لا تراه الدهر الا ضاحکا ۞ یبصر الحسن به قد قرنا
صاحب الهمة فی اسرائه ۞ سائر قد دب عنه الوسنا
صاحب التوحید اعمی اخرس ۞ لا انا قال ولا ایضا انا
یا عبید النفس ما هذا العمی ۞ لم تزالوا تعبدون الوثنا
سقتم الظاهر فی احوالکم ۞ ما لنا منکم سوی ما بطنا
فاقتبسوا العلم من اعمالکم ۞ علم فتح واشربوه لبنا
واخرجوا بالموت عن انفسکم ۞ تبصروا الحق لکم مقترنا
وانظروا ما لاح فی غیرکم ۞ تجدوه فیکم قد ضمنا

حقیقة تقیید ظهرت عن مطلق الوجود فردیة الذات، متحدة الصفات، هی ظلمة المحدود، ومقامه المحمود،

ولواه

یخرج من بین فرث العقل ودم النفس

ولواء السعيد لهى كن الكائنات، وعنها صدرت الموجودات،
فلم تزل منورة الجهات، من غير جهات، معتدلة الالتفات
من غير التفات، حتى قابلها الحكيم بذاته، عند ما تعلقت ارادته
بايجاد كائناته، فاقامها من جهة الظهر، فامتد لها ظل كالنهر،
فكان ذلك الظل لها حقيقة لطيفة المثال، محكمة الاعتدال،
ارتقم فيه وجودها على التشبيه، كارتقام المطلق فيها على التنزيه،
فهى المثل الغربى، وظلها المثل العقلى، فكان هيولى كل كائن
متصل وبائن يكون منه عالم الدنيا والاخرة على حكم ائتلاف الطبايع
المتنافرة فمنهم من قاربها بلطافته، ومنهم من غاب عنها بكثافته،
فهم فى الوصول اليها فرق، وكل الى لهيب خرها مستبق، فاين
ولا اين تتصور حيث انتهوا وكيف وكل كاف تشبيه تحترق، فكان
الظل عنها ليلا غاربا وكان انبساط نورها نهارا مرتفعا قباوهى
شمس بينهما تدور، دون ورود ولا صدور، فلما لاح لها من
نفس وجودهما الرياسة، قذف الحق فى ذاتهما نور التدبير
والسياسة، فوجهت رسول التكليف، الى اللطيف والكثيف،
كل يعمل على شاكلته، وسبح كل بدر فى دارة هالته، وطلعت
نجوم الاعمال، فى سماء الاعتدال، وتوجه الشهاب على الظلال
ينفرها، وتوجه الكوكب على الانوار يطورها وكل واحد لا يعرف
سوى نفسه مدبرا، وناهيا فى المملكة وامرا، فلما تعاقبت
الغدو والاصال، وقد طال كل واحد منهما بحقيقته وصال،
جعلت بداية كل واحد منهما نهاية صاحبه، فاعرض ونأى

بجانبه، فقال الكوكب ماهذا المماس، وما هذه الحواس، وقال
الشهاب ماهذا المقياس، وماهذا النبراس، فاختصما دهرا
طويلا، وما وجدا الى الانفصال سبيلا، فارتفعا الى شمس الوجود،
الى حضرة التوحيد، وشكا كل واحد منهما ضيق العطن، فقالت
مامنكما عاقل فطن، فهلا انس كل واحد منكما بصاحبه طبعا،
ونظرتما خفضا يقوم بالقسط ورفعا وعلمتما ان كل واحد منكما
اصل فى سعادة اخيه، وان حكمة هذا الوجود فيكما فتنظران
فيه، اليس ان احدكما انثى والاخر ذكر، وانتما اصل اسرار
العبر، فتناكحا بحضرة المثال، وكان الولى الكبير المتعال،
والسامعين الجلال والجمال، وانصرفا الى الملك بالانزال،
فادعيا كمال الاسترسال، وقال الواحد انا سلطان الايام وقال
الاخر انا سلطان الليال، فرماهما الكبرياء بسهام الاجال،
واذاقهما طعم الهجران بعد الوصال، فانعدما انعدام الاقبال
حتى بقى من له الافضال، فردىء الكمال واحدى الجلال،
ثم بعد حين ترامت شمس الحقيقة فى بساط التمكين، وشفعت
فيهما شفاعة مطاع عند ذى العرش مكين، فردا الى وجودهما
بعد المحو، واذيقا بعد السكر حلاوة الصحو، فاستوى
شهاب الاشباح على عرشه الكريم معترفا للكوكب بالفضل،
واستوى كوكب الارواح على عرشه المجيد معترفا للشهاب
بالبذل، فصح منهما الافتقار وعليه كان المدار، وجعل قوت
كل واحد منهما على يدى صاحبه ماتراحت الاعمار فهما يتناجيان

بالرحمة

بالرحمة ويصطحبان بالحرمة واستوكعت المملكة لهما الى يوم
الجمع، وهنالك يبقى العطا وينعدم المنع، لارتفاع التكليف
وتتصل الكثيف باللطيف، وتكون المادة على السوا، فى حضرة
الاستوا

صحت بالكوكب المنير عشاء ** يا نظير النور بدر الصباح
يا حبيبى وهل على اذا ما ** جئتكم عن حقيقة من جناح
ابن سر الوصال بالله قل لى ** منكما فى الطلاق او فى النكاح
عمل هل يصح فيه ازدواج ** اى وتهيامى بالوجوه الملاح
نكح المغرب الصباح فابدى ** ربنا عند ذاك نور الصباح
فانارت ارض الوجود اولدت ** كل شيئ مخباء فى البطاح
ثم غابا عن الوجود زمانا ** حين حلت عساكر الاقتراح
واقام بربوة المحو حتى ** ما اهلت اهلة الافتتاح
قيل يا كوكبان هبا بخير ** كهبوب الجنوب بين الرياح
وانعما بالشهود حالا وعلما ** واسعيا للصلاة عند الرواح
ثم لما من الكريم عليهم ** باتصال الذوات بعد انتزاح
قلت ليت الاله يشرح صدرى ** بعلوم تنال دون تلاح
جائنى الكوكب العلى رسولا ** من حكيم مهيمن فتاح
قال يا سائل الكريم علوما ** ما على عالم بها من جناح
ان تكن تحسن استماع خطابى ** خذ جوابك الاله بالانشراح
نعمل اشباحنا على الروح بدوا ** وكذا فعله على الاشباح
حكمة مهد الحكيم تراها ** وبنى سقفها لامر متاح

يا اخي قم ترى حبيبك عينا ٭ فاعلا في الجسوم والارواح

المطلع الثالث الالى الفلك التاسع الاحسانى

هلال ارتقاب طلع بروح القطب المدبر في برزخ الرحموت
والرهبوت فافقر واغنى ليت شعرى هل بلغ الامام الزكى
الحكيم دعائى للابن الطاهر عند المشهد الكامل الظاهر وتنزهى
عن كل كون وتنعمى بملاحظة العين فانشدت عند ما رددت
بما شهدت ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
اختلسنا من كرامات الكيان الابدى ٭ وجبينا بمقات العيان الازلى
ورفعنا عن تكاليف الوجود العملى ٭ لمضاهاة استواء فوق عرش فلكى
فرانا من تعالى بالوجود الخلقى ٭ في لطيف ملكى وكثيف بشرى
وسألناه باسرار المقام القدسى ٭ نيل ما نلناه منه لبدير الحبشى
اوليت شعرى هل بدى لعين الامام الزكى الطاهر الرضى
حقيقتان متماثلتان ٭ حقيقتان مختلفتان ٭ ما اجتمع
كثيفان ٭ حتى اجتمع لطيفان ٭ حكمة رحمان ٭ برزت للعيان ٭
درة كيان ٭ كانت في اذهان ٭ لا يحويها زمان ٭ ولا تعاقب ملوان ٭
الا بتصوير برهان ٭ ازلفت جنان ٭ سعرت نيران ٭ كرس جديدان ٭
وجد ضدان ٭ ابدع مثلان ٭ تناسل فرقيان ٭ برزت من غيب
امتنان ٭ تابصرت النائى والدان ٭ انكرت الاوثان ٭ روعت بنان ٭
لجأت الى الاحسان ٭ اعطيت مجن ايمان ٭ تحصنت بدرع امان ٭
ما اجتمع اثنان ٭ الا ظهر النكران ٭ انزل قرآن ٭ انكر فرقان ٭ اظهر
المان لآلى ولدان ٭ ومنعمات حسان ٭ في مقاصير ورد وريحان ٭

ما حجبها

ماجريها هذان، سجنت في ابدان، تاهت في بلدان، ضمها عصران، هيمها احمران، تيمها ابيضان، تعشقت بالبان، تنعمت بالمثان، نوديت يا انسان، التحق بحران، قالت علمان، فاقدهما ذو حرمان، اطبقت اجفان، عن ملاحظة غيران، تملكها غيران، رهبا هافى بحران، قتلت انسان، اشارت باجفان، طاف بها غزلان، فرش لها سريران، نكحها فيه سر الوجود نكاح عجلان، اثقلها طفلان، وضعتهما في الان، نشا منهما انس وجان، انقسما بين طاعة وعصيان، من صاحب النسيان، الى المنسوب الى عدنان، ظهرت الحكم كلها في الانسان، شعر

سر سر الوجود فرد بعيد ✿ عن نظرايه بدا رامان
هو علم في اول الحال عار ✿ وكذا كان في الوجود الثاني
فانظروا في الكتاب سر علاه ✿ ثم تنقيضنه بائ المثاني
يطلب الرشد والرشاد كناه ✿ وهو اصل الكائنات الحسان
ان هذا لهو العجاب فمهد ✿ عقلك القاصى لانقلاب العيان
لو توالى اصل الوجود على ما ✿ كان في الاصل ما التقى زوجان
ثم لما شاء الحكيم امورا ✿ ايدتها حقائق البرهان
اظهر الضد والنظير جميعا ✿ بالعلى والثرى فلاح اثنان
فتدى العلو للسفل سرا ✿ وكذا السفل للعلو الداني
حكمة شاءها الحكيم فابدت ✿ كل سر بواضحات البيان
فاشكر الله يا اخي على ما ✿ اودعته حقائق الانسان

حقيقة

معقل انه قال الحكيم العاقل ايده الله نكاح بغير صداق

سفاح نهات المثقال اوانظر فی الانفصال

قلت یابیضة الفلك هذه النفس هیت لك
اناعرش مهباً فاستوی ایها الملك

انت بدر مکمل، وانا دورة الفلك، ان اتی الزرع من هنا جاء لا من هنا الملك، عشت فی برزخ المنا کلما شئت قبلك، المال حقیقة الکمال، مقامه الانفعال، زکاته الاحوال، معدنه الرجال، سلطانه الوصال، یهیم فی الجمال، صال جعل بیدیر الرمال، صاحب الرمال، سترته عزالة الزوال، اظهرته اللیال، خذ فی الرحال، ببیع بثمن غال، صیغ منه الحجال، وتیجان الاقیال اختلفت الاشکال، بین هلال وبدر کمال، تفیأت الظلال، حن لها ومال، غصن میال، یمیس فی اعتدال، داخله انسلال، رق المثال، لطف فی الخیال، وجه الارسال، رمتهم بالنبال لا طفها فی السؤال، یاذات الانس والادلال، وذات الخجل والدلال، صب مغتال، یشکو المطال، عذاب قد طال، ودمع هطال، زفرة وخیال، لم یسمع له مقال، احتال لوح لها بالمال، رثت له فی الحال، اشتملت علیه ای اشتمال، قالت له هل یستوی الواجب والمحال، تمکن الاتصال، اصل قرها الف مثقال، اصطبح معها وقال، کانت له اکرم اهل بقال حمد الله تعالی علی الافضال ثم انشد وقال

بالمال ینقاد کل صعب من عالم الارض والسماء

بحسبه

ساد الاحوال

نبال

يحبه عالم بحجابه ۞ لم يعرفوا لذة العطاء
لولا الذي في النفوس منه ۞ لم يجب الله في الدعاء
لا تحسب المال ما تراه ۞ من عسجد مشرق الرواء
بل هو ما كنت يا بني ۞ به غنيا عن السواء
فكن برب العلى غنيا ۞ وعامل الحق بالوفاء
فذاك اصل الغنى صدقا ۞ يزيل في الحال كل داء

ما الغنى

خاتمة الكتاب شعر

ستكون خاتمة الكتاب لطيفة، من حضرة التوحيد في علوائها
تحوي وصايا العارفين وقطبهم، فهي المنار لسالكي سيسائها
من كل نجم واقع بحقيقة، واهلة طلعت بافق سمائها
واتى بها عرسا فرانق طيئ، من منزل الملكوت في ظلمائها
ليعرف النحرير قطر وجوده، ويبنيه بدرا بنور سنائها
فمن اقتفى اثر الوصية انه، بالحال واحد عصره في بائها
ويكون عند فطامه من ثديها، وطلابه الترشيح من امرائها
هذه الطريقة اعلنت بعلائها، فمن السعيد يكون من ابنائها

موقع نجم الطمانينة سكون القلب بالمطلوب، عند اتصاله بالمحبوب، وتقضي لبانات الهمم، وملك ما كان الخاطر به متعلقا في القدم، مطلع هلاله
قل كيف يسكن قلب لا يحيط به، وقد تيقن هذا في تقلبه
من يطمئن الى تحصيل فايته، فان ما فاته اعلى لمنبته

موقع نجم خشية الفؤاد، من قلة الزاد وهول المعاد

بل من سوء المعاملة، مع طلب المواصلة، بل من الدعوى
مع التعري عن التقوى **مطلع هلاله** كيف يخشى فؤاد من
ليس يخشى غير محبوبه القديم ويرجوا، كل قلب تداخلته
حظوظ من كيان العلى وذا القلب ينجوا **موقع نجم** التوبة
قرين الحوبة علامتها الندم، مما جرى به القلم، وتعلق به العلم
في القلم، ثم اقلع فرجع عندما سمع وتوبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون لعلكم تفلحون **مطلع هلاله**
مافاز بالتوبة الا الذي ۞ قد تاب عنها والورى نوم
فمن يتب ادرك مطلوبه ۞ من توبة الناس ولا يعلم
موقع نجم الانابة خلع تعبد النفس لذاتك وخروجك
عن رق شهواتك، وتحررك عن ملك صفاتك ۞ ۞
واستهلاكك في الحق استهلاك محق من صاحب عشق **مطلع
هلاله** لاينيب الفؤاد الا اذا ما كان مستهزأ بذكر سواه
فاذا شاهد العجايب فيه لم يكن ذا انابة في هواه **موقع
نجم** الاوبة نوبة المحتد، رسالية المشهد، نالها من ظن كرامته
فتنة، والتذ بها من شاهد عذابه منه **مطلع هلاله**
اب قلبي الى الذي اب عنه، فهو فرد وما سواه مثنى
كل قلب يراك يامن تعالى، لحقيق عليه ان يتجنى
فاذا ما دنى اليك يغرى، واذا ما دنوت منه يهنى
موقع نجم التوحيد اصل الاشيا واليه ترجع فكل صاحب
مقام او صاحب صفة او صاحب نعت او صاحب رسم لايقف

وتجردك

على توحيده

على توحيده فى ذلك المعنى القايم به فهو مخدوع فى مقامه
فمنه المبدا وليس له مبدا وله فى كل صنعة ومعنى بداية وتوسط
وغاية فبدايته علمه رسما وتوسطه علمه حالا وغايته ان لا يعلم
اصلا مطلع هلاله الرب حق والعبد حق يا ليت شعرى
من المكلف ان قلت عبد فذاك ميت او قلت رب انى
يكلف موقع نجم الاعمال لربا درجات ظاهرة وباطنة
فالظاهرة لاصحاب الرسوم وهم اهل الجنان والباطنة لاصحاب
الهمم وهم اهل الرحمن فمن فتح له من اصحاب الرسوم كانت غايته
الهمة ومن فتح له من اصحاب الهمم كانت غايته اللقا والالقاء
له ومنه فصاحب الهمة سالك وصاحب الالقاء مالك كلا
نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك والرياء سببه الدعوى
فمن لا دعوى له لا رياء له والله خلقكم وما تعملون مطلع هلاله شعر
عمل الهمة اعتلاء فوق رسم المزنره وكذا الرسم غاية للعرود المدبره
غاية الرسم همة مصطفاة مطهره ولها غاية علت بالوجوه المنضره
موقع نجم وصول العبيد الى الحق تعالى فى توحيدهم على
حسب حسن ظنونهم فمن اعتنى به حتى صير ظنه علما فهو الرسول
والنبى وبعض الاولياء ومن ترك مع ظنه بلغه حيث ظن
يقول الله تعالى مخبرا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انا عند
ظن عبدى بى مطلع هلاله دع الظن واعلم ان للظن آفة
وقوفك حيث الظن والظان منهم فشر وساوس الظنون بلجة
من الكوكب العلمى ان كنت تحترم فلا ظن الا ما يقال بقطعه

والافنار للجهالة تضطرم ٥ موقع نجم المشيئة ارادة الحق سبحانه وهي صفة قديمة اتصفت بها ذاته تعالى كعلمه وقدرته وكلامه وسائر صفاته ويسمى متعلقها المراد فمن تعلقت بهدايته ارادة الحق تعالى ازلا يسّرت اسبابه وطوى له الطريق وحمل على الجادة والمحجة البيضاء ووهب سر لدنيه نفسه وحبب اليه كل شئ ونعم به ولا يحقت الا ما مقت الله تعالى ادبا شرعيا فهذه حالة المراد وهي المعبر عنها بالعناية وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم مطلع هلاله

انا ان شئت كنت منك والا ٥ انا ان كنت شاء من لا يشاء
بجبارتك والمشيئة غيرى ٥ ثم ان لم اشا فلست تشاء
بل انا صاحب المشيئة فاعلم ٥ ومشى بها وذاتى المشاء
كيف شائت مشيئة المتلاشى ٥ ولها الحكم ان تشا والقضاء
بمشئ المشئ شائت فابدت ٥ كل شئ يصح فيه المشاء
علم شاء والوجود بصير ٥ عميت عين كل من لا يشاء
كل من شاء بالوجود يشاء ٥ وله المجد في العلا والثناء

موقع نجم المراد والمريد سيان على الحقيقة في تعلق ارادة الحق سبحانه بهدايتهما غير أن المراد يسلك الطريق بالتنعيم والمشاهدة متلذذا بافعاله نشيط النفس للقيام بحدود سبيله تتنعم بالبلاء تنعم الاجانب بالنعماء والمريد يسلك الطريق بالمجاهدة الشاقة على النفس والمكابدة والتنغيص يحمل على نفسه القيام بحدوده يصبر على البلاء رجاء حصول

النعماء

النعماء فكم بين نفس تحملك على الطاعة لا لتذاذها بجذب الحق
سبحانه لها في غيبه وبين نفس تحملها على الطاعة بغاية الجهد
والكد وهي تروغ عنها روغان الثعلب فصاحبها في مجاهدة
لا تفتر مطلع هلاله ان المراد مع المريد مطالب بدلائل
التحقيق في دعواهما، فاذا جهلت الامر في حاليهما، فدليل ما قاله
في تقواهما، موقع نجم التقوى كل عمل يقيك من النار واذا وقاك
من النار وقاك من الحجاب واذا وقاك من الحجاب شاهدت
العزيز الوهاب مطلع هلاله ،، ،، ،،
من اتقى الكون فذاك الذي، قد ساء ظنا بالذي اوجده
فمن يشاهد ما رمزنا له، فليتق الله الذي اشهده
موقع نجم الموحد اذا اعترض اهلكته الحقيقة واذا سلم
اهلكه الادب فلا يزال هالكا ما دام في الدنيا ولكن اذ ولا بد
فهلاك الحقيقة نجاة وهلاك الادب هلاك فكن ذا ادب
تفز بالسعادتين مطلع هلاله ،، ،، ،،
لا تعترض فعله ان كنت ذا ادب، واضمم اليك جناحيك من الرهب
وسلم الامر ما لم تبد فاحشة، فان بدت فاحذر التدريج في الهرب
ولا تغرنك ارواح مخبرة، من عند ربك ان السلم كالحرب
ان الذي قال ان الفعل مصدره، من قدرتي ذمه كالشرك والكذب
فاهرب الى فعله من فعله فاذا، ما غبت عن فعله فاحذر من السلب
موقع نجم الخلاف بين اهل الحقايق والكشف والوصول
غير جايز عليهم وهو جائز على السالكين والمخالفة انما تقع

ابدا من الادنى فالادنى ومثاله فى السالكين انهم يسلكون على طريق
واحد غيبى يفتقرون فيه الى نور يسعى بين ايديهم ليروا حيث
يجعلون اقدامهم وما يبدو لهم فى طرقهم وذلك النور هو
التخلق على طبقاتهم فمنهم صاحب فتيلة ومنهم صاحب شمعة
ومنهم صاحب كوكب وصاحب قمر وصاحب بدر وصاحب
شمس فعلى قدر نور كل واحد يكون كشفه لما يكون فى طريقه
فقد يقول من سلك بنور القمر رايت فى طريقى كذا وكذا على قدر
ما كشف له نوره فيقول له صاحب السراج قد دخلت ذلك
الطريق ومارأيت شيئا مما ذكرت الا بعضه فلو تناصف صاحب
السراج معه لقال له بم دخلته فاذا قال له بالقمر اعترف بكماله
عليه وقال انا صاحب سراج فكشفت على قدر نورى والشيوخ
رضى الله عنهم مكملون فى مقاماتهم الذوقية ومكملون فى مكاشفاتهم
الغيبية ثم يسلمون لمن فوقهم على الكشف فى دعواه فاذا سمعت
بينهم خلافا فابحث عليه تجده فى اللفظ والمعانى محققة ليس فيها
خلاف بينهم مثال ذلك مسألة تداولت بينهم وظهر فيها
عندهم خلاف كثير وليس بخلاف وهى العلم والمعرفة فقال
بعضهم العالم فوق العارف وقال بعضهم العارف فوق العالم
فاترك هذا اللفظ وانظر الى المعانى التى اذا قامت بشخص سماه
هذا عارفا تجدها بعينها هى التى سماها هذا الاخر علما والمتصف
بها عالما فاختلفا فى التسمية لا فى المعانى وكذلك مسئلة الحال
فمنهم من يقول بدوامها ومنهم من منع ذلك وهكذا رضى الله عنهم

جميع

جميع ماينسب اليهم من الخلاف على هذا الحد وذلك ان مقامهم
يعطى ذلك اذ هم اهل الجمع والرحمة الاختصاصية قال تعالى
فى الاجانب ولا يزالون مختلفين ثم استثنى هذه العصابة
الكريمة بقوله الامن رحم ربك ولذلك خلقهم يعنى كل ميسر
لما خلق له مطلع هلاله
كيف يكون الخلاف فى بشر تميزوا فى العلى عن البشر
فهم ذووا رحمة على نظر مسلاة فى تخالف الصور
ونعمة لاتزال تصحبهم ليسوا ذوى مرية ولا ضرر
موقع نجم ترجيح الشيوخ بعضهم على بعض حرام على التلامذة
والذى يودى الى هذ الفضول قلة الشغل بما يعنى وتضييع
الوقت فلو وقف عند قوله عليه السلام من حسن اسلام
المرء تركه مالا يعنيه فالمريد اذا لم يشتغل بنفسه عن غيره فهو
فى ارادته مخدوع والعارف اذا لم يشتغل بمناسبة نفسه مع
ربه فهو فى معرفته مخدوع والعالم اذا لم ينعدم فهو فى علمه
مخدوع والحكيم اذا لم يرتب فهو فى حكمته مخدوع مطلع هلاله
من يشتغل بالذى قد لزمه فى وقته ربه فليس هناك
لانه مدع بحالته يمقت اضداده وليس كذاك موقع نجم
الحزن حلية الادباء رضى الله عن المحزون فليتنى ارى من راى
محزونا يا ايها المحزون طوبى لك ثم طوبى انت والله السعيد انت
والله صاحب التحقيق انت والله خليل الصديق ليت الله
تعالى يمن على من به خزاين جوده للحزن مخازن لا يعطى منها

شيئا الا لصديق يجتبى ؛ الحزين عارف بقدره الحزين ؛ هو
العارف الحزين ؛ هو الوارث الحزين ؛ سر الله تعالى فى ارضه الحزن
اذا فقد من القلب حزب ؛ يا مخدوع تظن انك فى الحاصل وانت
فى الغايب يا مسكين مثلى الست تعلم ان الذى فاتك اكثر مما
حصل لك فباى شيئ تفرح صاحب الامن والبشرى فى هذه
الدار يحزن على التقصير فى شكر هذه النعمة مع انه يرى تولى
الحق سبحانه فى نفسه شكره وهو عرى عن ذلك ناظر بعين
التوحيد والادب انت انت وهو وهو واذا كان صاحب
الامن بهذه الحاله فما ظنك بالخايف الذى لا يعرف على
ما يقدم طوبى لمن كان سعاره الحزن ودثاره الحزن وبيته
الحزن وطعامه الحزن وشرابه الحزن به يلتذ الصديقون
والنبيون الحزن جامع الخير كله اذا احب الله تعالى عبدا
القى له نائحة فى قلبه من لم يذق طعم الحزن لم يذق لذة
العبادة على انواعها فلا يغرنك يا بنى ما تسمع من قول صديق
متمكن ان الحزن مقام نازل ليس يريد رضى الله عنه صاحب
التحقيق ما يتخيله بعض المتطفلين على الطريقة فان الحزن
تابع للمحزون مثل العلم مع المعلوم فيتضع باتضاعه ويرتفع
بارتفاعه هبك اقامك الحق تعالى فى اعلا المقامات التى تنتهى
اليها اعلا الموجودات هل فاتك شيئ ام لا اما من جهة احترامها
لعلوها او من جهة اخرى فوق هذا الست تجد الحزن ان
كنت مكملا غير محجوب بمشاهدتك وان حجبك ذلك المقام

فانت

فانت ذو نقص فليت الله تعالى يمن على قلبي بلطيف الحزن
ودقيق الشجو مطلع هلاله حزن الفؤاد ادبه، ودينه
ومذهبه، ان جئته وجدته، امرا عسيرا مركبه، وكل من يشغله
مقامه لا يطلبه، فصول الوصية السنية فصل
الصحبة نتيجة البسط ولا يقوى عليها الا الاقوياء من الرجال الذين
لا تغيرهم الاحوال وحدها ان يقبل من صاحبه الا ما يقبل منه
ربه تعالى فان لم يفعل فقد خانه في الصحبة فان شرطها النصيحة
وادبها كف جفائك عن خليلك وتحمل جفائه ولها مراتب بحسب
الاحوال فان كان فوقك فاصحبه بالحرمة وان كان كفئك فاصحبه
بالوفاء وان كان دونك فاصحبه بالرحمة وان كان عالما فاصحبه بالخدمة
والتعظيم وان كان جاهلا فاصحبه بالسياسة وان كان غنيا
فاصحبه بالزهد وان كان فقيرا فاصحبه بالجود وان صحبت
صوفيا فاصحبه بالتسليم واعلم ان صحبة الجليل سبحانه
وتعالى اولى من صحبة الخليل فان الجليل يحفظك والخليل تحفظه
الجليل تعالى يعطيك والخليل تعطيه الجليل جل وعلا يحملك
والخليل تحمله الجليل عز وجل يتولاك والخليل تتولاه الجليل جل
اسمه يكون لك حيث تريد والخليل يريد ان تكون له حيث
يريد وعلامة من آثر صحبة مولاه ان لا يانس بسواه وان
يقف عند ما امره به ونهاه وان يعامل الخلق برحماه وان
يوالي من والاه ويعادي من عاداه ولو كان ابنه او ابا ٭
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله

ورسوله ولو كانوا آبائهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه شعر
من صاحب الحق لا يبالي ❊ من ذلة المنع والسؤال
من طعم الهجر في هواه ❊ اذاقه لذة الوصال
فصل من الحكمة توقير الكبير ورحمة الصغير ومخاطبة
الناس باللين واذا لقيت احدا فالقه بالبشاشة وان لم تقلد
عليها فالقه بما تدوم عليه من الخير لئلا تتغير احوالك في
التقصير بطول المجالسة فيتغير عليك فربما يؤذيك فاحذر
فصل انصت لحديث الجليس ما لم يكن هجرا فان كان
هجرا فانصحه في الله تعالى ان علمت منه القبول بالطف النصح
والا فاعتذر في الانفصال فان كان ما جاء به حسنا فحسن
الاستماع ولا تقطع عليه حديثه واشخص بالنظر اليه ما دام
محدثا لك وان كان ما يأتي به ليس بعظيم الفائدة فان لكل
احد عند نفسه قدرا اخرج عقلك بادب كل زمان فصل
عليك بالتواضع واعلم انه سر من اسرار الله المخزونة عنده
لا يهبه على الكمال الا لنبي او صديق فليس كل تواضع تواضعا
وهو من اعلى مقامات الطريق وآخر مقام ينتهي اليه رجال
الله تعالى وحقيقته العلم بعبودية النفس ولا يصح مع
العبودية رياسة اصلا لانهما ضدان ولهذا قال المشايخ
رضوان الله عليهم اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب
الرياسة ولا تكون الا مع الجهل قال عيسى عليه السلام لاصحابه

ابن

اين تنبت الحبة قالوا في الارض فقال عيسى عليه السلام كذلك
الحكمة لا تنبت الا في قلب مثل الارض يشير الى التواضع والى
هذه الاشارة بقول سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه والينابيع لا تكون الا في
الارض وهو موضع نبع الماء ولا تظن ان هذا التواضع
الظاهر على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين تواضع فليس
بتواضع وانما هو تملق لسبب غاب عنك وكل تملق على
قدر مطلوبه والمطلوب منه فالتواضع شريف لا يتسور
عليه كل احد فانه موقوف على صاحب التمكين في العلم
والتحقق والتخلق فصل وعليك بالزهد فانه صفة
شريفة اذا قامت بشخص على الكمال حالت بينه وبين
رؤية الاكوان وشرطه ان لا يحن الى ما زهد فيه وادبه ان لا يذم
المزهود فيه لكونه من جملة افعال الله تعالى وليشغل نفسه بمن
زهد من اجله فانه اذا اشتغل بذلك تولاه الحق سبحانه بالحضور
معه في بساط الانس به في كل ما يطرا من تفاصيل الكون وقد
يختبر يوما ما ليعرف بمنة الله تعالى عليه في توليه اياه باخذه
هما ينافس فيه القلب المحجوب فاذا لم يلتفت لذلك الامر
العارض عرف حينئذ منة الله تعالى عليه وعنايته به
فيزيد شكرا ورغبة عما زهد فيه فصل لا تلق احدا الا
بما ينشطه اليك ووازنه في عقله تامنه قال بعض الحكما
عاشروا الناس معاشرة ان متم بكوا عليكم وان غبتم حنوا

اليكم فصل ليس فى المذاهب اشرف من مذهبك
لتعلقك بالله فلا تنتم لمذهب احد سواه فانه اشرف
المذاهب واستمر على حالتك والزم الاعتدال فانه طريق
الرجال فصل الوقت هدية الله تعالى اليك فخذ فائدته
وهو راجع اليه وراحل عنك فرينه بالتقوى والعمل الصالح
والاكان حسرة عليك اذا فاز غيرك به فاسمع لايحجبنك
مدح المادح لك عن معرفتك بنفسك السياسة رأس
الحكمة فالزمها فصل لا تصاحب احدا الا من ترى
معه الزيادة فى دينك فان نقص فاهرب منه هروبك
من الاسد بل اشد فان الاسد يهلك دنياك ويعطيك
الدرجات والقرين السوء يحرمك الدنيا والاخرة والورع
فى المنطق من الحكمة وهل يكب الناس على مناخرهم فى
النار الا حصائد السنتهم فصل لا تجلس فى طريق
المسلمين فان اضطررت وغلبتك النفس فغض البصر
وارشد الضال واعن الضعيف وامط الاذى ورد
السلام ولا تقعد وانت تقابل دار اخيك وتورع فى
مشيك على الطريق وقعودك وذلك ان لا تمسك من
الطريق الا قدر ذاتك ووسع على الناس طريقهم فانه ليس
لك الا موضع قدميك ان كنت واقفا ولقد حدثنى
ابو عبد الله محمد ابن عبد الكريم ان بعض المتورعين
اتى بقلتين فاوقفه بعض الناس فى كلام طويل فاقعد

القلتين

القلنتين على وجوه رجليه فصل احترام الشيوخ واجب
ومن احترامهم الا تلبس ثيابهم ولا تقعد فى مكانهم ولا ينكح
المريد امراة شيخه ان طلقها او مات عنها ولا يردنى وجوههم
كلاما ويبادر لامتثال ما يقولونه ومن احترامهم تعظيم من
عظموه تعظم من عظمه شيخك وتلمذ له ان قدمه عليك
وان كنت اعلم منه فان الشيخ اعرف بالمصلحة لك منك ولا يعجبنك
ما ترى من نقصه عن تقديم الشيخ له عليك وتقريبه
فصل اذا اتيت المساجد فلا تاتها الا طاهرا بنية
احترامها وقدم رجلك اليمنى فى الدخول واخرها فى الخروج
واركع عند دخولك ركعتين وان استطعت ان تكون اول
داخل واخر خارج فافعل واذا سلمت فسلم على كل عبد صالح
فى السماء والارض من ذلك المقام يرد عليك ولا تقل هجرا
ولا فحشا ولا تدخلها للنوم ولا للراحة ان كان لك عوض
منها فان اتخذ بها بيتا وليس لك سواها فلا باس فصل
كما يحرم عليك فى صلاتك التوجه لغير القبلة اذا عرفتها
وان فعلت بطلت صلاتك كذلك يحرم عليك التوجه
بقلبك لغير الله تعالى من دار واهل ودكان ومال وكما يحرم
عليك ان تتلو غير كلامه تعالى كذلك يحرم عليك ان تناجى
فى قلبك غيره سبحانه اوتشاهده الى امثال هذا والزم
الادب فانه لا يقبل لك من صلاتك الا ما عقلت منها فصل
العاقل كلامه وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم به امره على

قلبه فينظر فيه فان كان له امضاه وان كان عليه امسك والاحمق كلامه على طرف لسانه وعقله فى حجره اذا قام سقط روى عن مالك بن انس رضى الله عنه انه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه التزم اربعة الدعاء للمسلمين بظهر الغيب وسلامة الصدر وخدمة الفقراء وكن مع كل احد على نفسك فصل الورع رأس الدين وهو من صفات المحققين قال بعض الصوفية رحمهم الله ما رايت اسهل من الورع كل ما حاك له فى نفسى شيئ تركته اشار الى الزهد الارادة ترك الارادة رؤية التوكل نقص التسليم غذاء التوحيد السخى من تسخى بنفسه على العالم النفس هدية العبد الى الله تعالى فصل شعر

من ظن ان طريق ارباب العلى ❊ قول بجهل حائل وتعلد
ان السبيل الى الاله عناية ❊ منه بمن قد شائه وتقدر
لا يرتضى لحقيقة ذو غرة ❊ الا اذا ضم السنابل بندر
الحال يطلبه لسر مقامه ❊ فمن ادعاه بحاله لك يشهر
يتخيل المسكين ان علومها ❊ ما بين اوراق الكتاب تسطر
هيهات بل ما اودعوا فى كتبهم ❊ الا يسيرا من امور تعسر
لا يقرأ الاقوام غير نفوسهم ❊ فى حالهم مع ربهم هل تحضر
فترى الدخيل يغيب فيه برأيه ❊ ليقال هذا منهم فيكبر
وتناقضت احواله اذ لم تكن ❊ عن حاله فيما تقدم تخبر
علم الطريقة لا ينال براحة ❊ ومقايس فاجهد لعلك تظفر
عزت علوم القوم عن ادراك من ❊ لا تعتريه صبابة وتحير

ونفس

وتنفس مما يجن وانة • وحوى يزيد وعبرة لا تفتر
وتدله وتوله في غيبة • وتلذذ بمشاهد لا تظهر
وتقبض عند الشهود وغيرة • ان قام شخص بالشريعة يسخر
وتخشع وتفجع وتسرع • بتشرع لله لا يتغير
هذا مقام القوم في حالاتهم • ليسوا كمن قال الشريعة مزجر
ثم ادعى ان الحقيقة خالفت • ما الشرع جاء به ولكن تستر
تبا لها من قالة من جاحد • ويل له يوم الجحيم تسعر
او من يشاهد في المساجد مطرقا • ليقال هذا عابد متفكر
هذا مراء لا يلذ براحة • في نفسه الا سويعة ينظر
لكنه من ذاك اسعد حالة • وله النعيم اذا الجهول يقطر

مواقع النجوم الفرقانية ختمنا بها الكتاب تبركا وتيمنا بكلام الحق
جل جلاله ووصيته لعباده في محكم تنزيله فاسع يا بني جهدك
في الوقوف عند ما اوصاك به الحق سبحانه في كتابه العزيز تكن
من السعداء في الدارين قال تعالى اية وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما
او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
وات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ولا
تقربوا الزنا انه كان فاحشة ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ولا تقربوا

مال اليتيم الا بالتى هى احسن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله
الا بالحق واوفوا بالعهد واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ولا تمش فى الارض مرحا
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولا تفرح ان الله لا يحب
الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك
من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبخسوا الناس
اشيائهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين ولا تصعر خدك
للناس واقصد فى مشيك واغضض من صوتك وان
هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن الا الذين
ظلموا منهم وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة
واصبر على ما اصابك ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وقل الحق من ربكم قل الله اعبد
مخلصا له دينى قل ما اسألكم عليه من اجر خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وانيبوا الى ربكم واسلموا له
واعبدوا الله واتقوه وجاهدوا فى الله حق جهاده واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء
فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة

من النار

من النار فانقذكم منها وسارعوا الى مغفرة من ربكم ولا تاكلوا
الربا اضعافا مضاعفة ولا تتبعوا خطوات الشيطان
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم ومن كان
فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا ولا تزكوا انفسكم
وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار
ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل
وكونوا قوامين بالقسط شهداء لله وكونوا قوامين لله
شهداء بالقسط ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
بطرا ورئاء الناس ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله الى امثال
هذه الايات الواقعة فى القرآن التى اوصى الله عباده
جل واوضح لهم بها السبيل الموصل اليه قال العبد الفقير
الى رحمة الله تعالى عز وجل انتهى الالقاء الالهى
والاملاء الربانى وقد علم كل قلب مشربه واخذ
كل سر مطلبه ووصلت الاعضاء بالانضاء الى حضرة
التقريب والارتضاء من غير تناه ولا انقضاء وصلى
الله على السيد الطاهر المعصوم محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب الدرة البيضاء موصلنا الى نيل هذه المقامات
العلية القدسية بالتسليم والتفويض لموارد القضاء

والالهام الروحانى

والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم وحسبنا الله فى كل موطن

كملت المواقع بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه فالحمد لله على
التمام والصلاة والسلام على
خير الانام وعلى
آله الكرام واصحابه
العظام

